

الاخراج الصحفى

أ.د. فوزي عبدالغني
وكيل كلية الآداب بسوهاج
ورئيس قسم الإعلام
بجامعة جنوب الودي

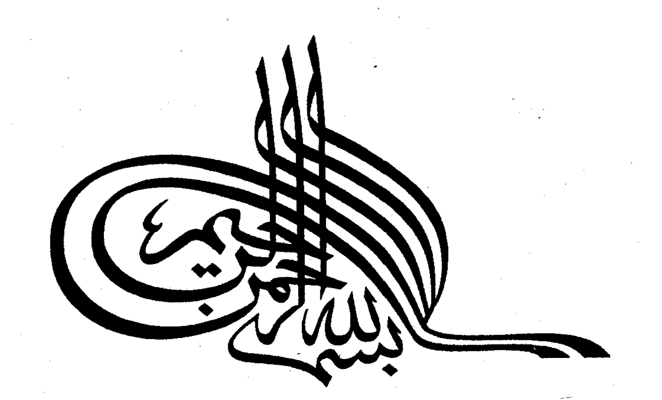
٢٠٠٥



الاخراج الصحفى

أ.د. فوزي عبدالغني
وكيل كلية الآداب بسوهاج
ورئيس قسم الإعلام
بجامعة جنوب الودي

٢٠٠٥


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

مقدمة

إن الشكل النهائى للصحيفة يلعب دوراً أساسياً فى تحقيق عاملى جـذب البصـر ولفت الانتباه، فهو لم يعد زخرفاً وإنما هو تعبير واتصال يقوم على أسـس صحفيـة ونفسية وجمالية، أما جمع المادة الصحفية فهو مضمون ترغـب سياسـة تحريـر الصحيفة فى توصيله إلى القراء، فهو أشبه بمواد البناء لإقامة وتشييد أحد المبـانى وذلك لا يعنى مشكلة، بل أن هندسة البناء هى المشكلة الحقيقيـة التـى ينبغـى ان تخضع لقواد وأصول الفن، ومن هنا تأتى أهمية دور المخرج الصحفى فـى تصميـم الصفحة بطريقة فنية وعلمية، يستطيع من خلاله توصيل المضامين بسهولة ويسـر إلى القراء وبأسلوب وظيفى وذلك هو الدور الذى ينبغى ان يؤديه الإخراج الصحفى.

ومن هنا تأتى أهمية هذا الكتاب للتعريف بـالإخراج وأهميتـه وتطـوره ودور المخرج فى العملية الاتصالية بالإضافة إلى تمكن المخرج من معرفـة الأدوات التـى تسبق مرحلة الطباعة إمكانياتها وما ينبغى أن يتمتع بـه مـن معرفـة بالإمكانـات الطباعية وكيفية استخدام كل ذلك فى اختياره للحروف والعناوين والصور والرسـوم والألوان والفواصل.

كما ان القطع ونوع الورق يؤثر فى إخراج الصحف النصفية بما لها من سـمات ينبغى معرفتها، كل ذلك اهتم هذا الكتاب برصدها وتقديمها للقراء من دارسى الإعـلام الصحفى وغيره.

وما توفيقى إلا بالله

المؤلف

الفصل الأول

إخراج الصحف ومخرجيها

المبحث الأول

دور الإخراج والمخرج الصحفي في العملية الإعلامية

أولا : اهمية الاخراج الصحفـــــــى :

اهتم المشتغلون بالعمل الصحفى واساتذة الصحافة بتوضيح طبيعـــة وظيفة الاخراج الصحفى فى العملية الاعلامية ، وان كان الباحث يرى أن هذه التعريفات التى قيلت فى مفهوم الاخراج الصحفى ــ باعتباره الشق الاخــر المؤثر فى الرسالة الاعلامية ليست تعريفات مختلفة ــ بل ان بعضها يكمــل البعض الاخــــــر .

ونعرض لبعض من هذه التعريفات قبل الخوض فى جوانب الاخراج الصحفى الاخـــــرى :

١) ان فن الاخراج الصحفى فى الحقيقة هو عملية تخطيط صفحات الجريدة وتوزيع مواد التحرير من اخبار ومقالات وصور ورسوم وخطوط العناويــن على هذه الصفحات وذلك بناءا على الاسس الفنية والنفسية فـــــى مراعاة ميول القراء وطبيعتهم البصرية والعقلية ، على ان يكون ذلـــك منسجما مع سياسة الصحيفة فى التحرير والاخراج معا .

٢) ان الاخراج الصحفى يمثل شخصية الصحيفة وذلك من خــــلال حروفها المعروفة لقرائها الذى يجب معرفة متطلباتهم تماما .

٣) عندما تبدا جريدة الغد تاخذ شكلها النهائى الذى يستظهر علية بعد تنسيقها وعرض المادة الصحفية على الصحيفة بمهارة وحكمة كبيرة نسمى ذلك بالاخراج الصحفى ٠

٤) ان فن الاخراج الصحفى هو فن عرض المادة التحريرية فى الصفحة من اجل الحصول على غرض معين ٠

٥) ان فن الاخراج الصحفى يتحصر فى اخراج الجريدة منسقة من ناحية الحروف والبياض فى الصفحة ومراعاة الانسجام العام فى الصفحة لاراحة القارىء نفسا وبصريا ٠

٦) ان فن الاخراج الصحفى هو تجميع اخبار وموضوعات اليوم والقيام بترتيبها فى اشكال لها جاذبيتها ، مما يخلق فى نظر القارىء مباشرة الشعور بالارتياح واحساسه انها تتناسب مع ذوقة وتفكيرة وطبيعته ٠

٧) اذا كان مضمون الرسالة الاعلامية واحدا فى الاتصال المباشر أو الاتصال عن طريق استخدام الصحيفة كوسيلة فان صوت القائم بالاتصال وسلامة نطقة وحركاته التعبيرية والصوتية ووقفاتة بين الجملة والجملة ، ـ يقابلها فى الصحيفة وضوح الحروف وحجمة وجودة الطبع والبياض بين الفقرة التى تليها وذلك فلكى يتم الاتصال عن طريق استخدام الصحيفة كوسيلة لا يسأل الذين يتولون اصدارها انفسهم ، ماذا يقولون ؟ لانهم يعرفون ذلك جيدا ، وانما يصبح السؤال بالنسبة لهم هو كيف يقدمون مضمون رسائلهم على الصفحات ان ذلك فى حقيقة الامر هو فن الاخراج الصحفى ٠

٨) ان الاخراج الصحفى يعنى أن تصبح الصحيفة سهلة القراءة فيساعد بذلك على زيادة انتشارها ونجاحها الفكرى والاقتصادى ٠

ونلخص من هذه التعريفات العديدة الى التقارب الشديد فى فهم عملية الاخراج الصحفى مما يؤكد نظرا لاهميتها الاستمرار على طبيعة ووظيفة هذا الشق المؤثر فى العملية الاعلامية وهو الاخراج الصحفى والذى يمكن لنا ان نضع له تعريفا شاملا نحدد به جوانبه المختلفة كمايلى :

الاخراج الصحفى هو فن عرض المادة الصحفية على صفحة ما من صفحات الجريدة بقصد تحقيق يسر القراءة وتوضيح المعانى وذلك باستخدام كل العناصر التيبوغرافية أو احد عناصرها كالصور والرسوم والالوان والحروف والعناوين والاطارات والواقع والمساحات والبياض بطريقة علمية وفنية تتناسب مع جمهور القراء نفسيا وتريحه بصريا ، وان كان ذلك

ويوضح لنا ذلك ان الاخراج الصحفى لم يعد معتمدا على العشوائية بل اصبح علما وفنا نجد انه يدرس ، كأحد اهم المواد الصحفية فى الاقسام وكليات الصحافة فى العالم ، بل ان كلية الاعلام بجامعة القاهرة ، قد عدلت هذا العام (١٩٨٣م) لائحتها وذلك بقصد عمل شعبة خاصة بالاخراج الصحفى ، وذلك يؤكد لنا اهميته الكبرى ، ذلك ان الصحيفة وسيلة بصرية لنقل الرسائل ، يتحول المضمون فيها الى شكل تتضافر عدة عناصر تيبوغرافية فى تكوين وهذا الشكل يمر عبر عدسة العين البشرية الى صورة على شبكتها تحملها الاعصاب الى منطقة الادراك فى المخ ، حيث تتم ترجمتها الى مضمون مرة اخرى بعينه العقل ويستوعبه ومعنى ذلك ببساطة ان الشكل اسبق من المضمون فى الوصول الى القارىء ، وهذا يتطلب بالضرورة ان يقوم على مجموعة من القواعد والاسس العلمية ، وان يكون متفقا مع مزاج القارىء

وتكوينه النفسى ، الذى تتحكم فيه عدة متغيرات منها درجة التسليم والتقاليد والعادات الاجتماعية والظروف السياسية والاقتصادية والبيئية والجنس والعمر والمعتقد .

وفوق ذلك لابد ان يتوافق الشكل مع المضمون فلا يجوز ان يكون الشكل كقشرة من الشيكولاته تكسو مضمونا من العلقم او العكس .

فان الشكل النهائى للصحيفة ينبغى ان يلعب دورا كبيرا فى جذب انتباه القارئ اليها ، وكذلك فان الاخراج الصحفى لم يعد زينة او زخرفها وانما هو تعبير واتصال يقوم على اسس صحفيه ونفسية وجمالية ، اما مجرد جمع المادة الصحفية وطباعتها فذلك اقرب الى جمع مواد البناء لا قامة المبنى وليس تلك هى المشكلة بل ان هندسة البناء هى المشكلة بل وذلك لانه ينبغى أن تخضع لاصول الفن وقواعده ، وكذلك فان قدره المخرج الصحفى فى الحكم على الحيز المتاح له ، وتصميم صفحة بطريقة فنيه وعلمية فذلك هو النجاح ، كما انه اصبح اليوم معروفا ان النشر يتم وفقا لسياسة تحريرية الصحيفة وتلك هى المعادله الصعبة لمهنة الاخراج الصحفى الذى يجب ان يراعى ذلك دون الاخفاق تقدير العلاقة المشتركة بين الشكل والمضمون ، ويوضح ذلك مدى أهمية الاخراج الصحفى فى العملية الاعلامية ويؤكد ويتصل أن الاهداف الاساسية للاخراج تؤكد لنا أهمية فهى تحقق مايلى :

١) مساعدة القارئ على قراءة الاخبار فى يسر وارتياح مع تقليل الجهد عليه فى فهم الأخبار بسهولة بعيد عن الغموض .

٢) ان يكون الشكل دالا على المضمون .

٣) ان يعطى حجم العنوان دلالة على أهمية الخبر •

٤) تحقيق عنصر الجاذبية بصفة عامة على الصحيفة •

٥) مراعاة انطباعات وعادات القارئ •

ونظرا للاهمية المطلقة للاخراج الصحفى بأعتباره القاسم المشترك فى العملية الاعلامية ، فينبغى على المخرج الصحفى عند التعديل او التجديد فى اخراج صحيفة أن يتابع جمهورة لمعرفة وجهة نظرة والتعديل على ضوئها حتى تلقى صحيفة النجاح الرواج المطلوب •

وكذلك فمن اهمية الاخراج الصحفى تنبثق من القدرة على جذب انتباه القارئ على اختيار مايرى ، كما أن الاخراج الصحفى يجعل القارئ يتعرف على صحيفته ويكون معها مايشبة الصداقة والالفة حتى انه يؤثرها على غيرها ولا يرضى عنها بديلا ، كما انه بالغ الاهمية لتحقيق الارتفاع بالانقرائية وان كان الباحث يرى سهولة ومباشرة تعبير يسر القراءة ذلك ان الانقرائية لم نجد لها اصلا فى القاموس •

وتؤكد دوان براد لى ان المشتركين والمشترين من اكشاك الصحف يمكن كسبهم للصحيفة بنفس المزايا التى يمكن ان تباع بها اية سلعة منتجة (فى السوق) فالصحيفة مثل اى مسحوق جديد يجب ان تكون على اعلى مستوى من الدقة من حيث مقومتها ، فيجب ان تكون جذابة ويجب ان ترضى مشتريها ، فهناك التنافس الشديد ومسئولية تقديم الاخبار فهى التى تعطى للصحف اسماؤها وذلك بجمع الخبر وكتابتة وتحريرة وتقيمة من حيث المساحة والابزاز الذى يستحقة •

وذلك ببساطة ودور الاخراج الصحفى الذى يعد الخطوة الاساسية

فى العمل الصحفى وتقاس كفاءة الجريدة به •

ولذلك اكتسب الاخراج الصحفى والقائمون عليه مكانه هامة فى الجريدة ، وذلك انهم يهتمون بعرض المحتوى بشكل مريح وتكون راحة العين البشرية اهم الاهداف فى الاخراج •

والحقيقة كما تبدو واضحة جلية هى ان الاخراج الصحفى لايستخدم فى الصحف من باب الرفاهية او الكماليات ، بل انه يعد القاسم المشترك مع المضمون الصحفى فهو الذى يؤدى الرسالة الاعلامية ، اما باقتدار وتناسب وتوافق مع مضمونها او باخفاق فى تقديم الرسالة ، فيفقد بذلك صحيفته اهميتها ، وجمهور قرائها ، ذلك ان الاخراج الصحفى يخدم المضمون من جهة ومن جهة اخرى اما ان تكون هذه الخدمة اظهارا او سترا او تعميقا او تسطيحا بما يتناسب وسياسة تحرير الجريدة والقراء •

وتتوقف كذلك اهمية الاخراج الصحفى على تقديمه للرسالة الاعلامية بدون تشويش على الرغم من التنوع الكبير فى محتوى الصفحة الواحدة ، فيعرض للقارئ صفحة منسقة واضحة لاتهتم فيها بالجزء الاعلى على حساب الاسفل بل تكون الصفحة كلها فى حالة انسجام ادعى الى تمسك القراء بها •

ويمكن للاخراج الصحفى ان يعطى للقارئ الاحساس باهمية الموضوع دون ان يكلمه احد • وقد نجد ان الاخراج يوضح لنا اشياء لايقولها المضمون اثناء الرقابة على الصحف فهنا لا يرفض الخبر ولا يهمل ، بل قد يأخذ اهمية وابراز أفضل فى الصحف الاولى ومن هنا نلمس خطورة واهمية الاخراج الصحفى الذى يعبر عن شخصية اقوى تعبير ذلك انه باستقرار مظهر الجريدة يمكن الحكم على طابعها وذلك من خلال كيانها التيبوغرافى على الرغم من اشتراك الصحف فى نوع الورق والحروف وغير ذلك •

أن عملية الاخراج الصحفي تميز صحيفة عن اخرى فنجد ان القـــارئ المرضـى يتعرف على نوع الجريدة من خلال اخراجها فالقارئ يعـــــرف ان بعض الصحف يستخدم المانشتات والعناوين الضخمة والصور ويعرف فـى ذلك بينما تستخدم صحف اخرى هذه العنـاصر بتغير وهو يعرف ان بعض الصحف تستخدم نوعا معينا من الاحرف وعلامات التنقيـط بينمـا تستخـدم صحف اخرى نوعا يختلف اشد الاختلاف ، كذلك يعرف القارئ ان جريـدة معينة تؤثر دائما (تضع داخل اطار) اخبار اللحظة الاخيرة بينمـا تنشر جريدة اخرى هذه الاخبار ذاتها يزجها ضمن اخبار اخرى . كما ان قـارئ اليوم يكون على علم بشئ من ترتيب الصفحة وتركيبها .

وتتجلى اهمية الاخراج الصحفى بصفة خاصة فى الصفحة الاولى مـــن الجريدة ، تلك الصفحة المختلفة عن باقى الصفحات فى اخراجها لتعــدد مضامينها ولكونها واجهة الصحيفة واشد الصفحات حاجة لتوافق الشكـــل والمضمون ، وكذلك فان خبرا قد يصل فى اللحظة الاخيرة فيغير فى نسبـــة المساحة المخصصة للفقرات الاخرى ، ويجبر ذلك المخرج الصحفى علـــى اعادة تنسيق الصفحة بشكل سريع بسبب الاهمية القصوى لعامل الوقت لحيـاة الصحيفـــــة .

وعلى الرغم من الاهمية القصوى للاخراج الصحفى كمحقق لحالة الانسجام العام الصفحة الا انه لا ينبغى ان يكون مهتما فى تأدية وظيفتة بالجوانـــب الجمالية بل ان القيم الاخبارية هى الاساس فى اخراج صحفى سليم ، ولذلك فعلى المخرج الصحفى ان يكبح جماح نزواعـة الجمالية وان يشكم شحطاتـة الخيالية من اجل بلوغ الاهداف الصحفية الواقعية فلا ينبغى ان تكون المشكلة هى الابتداع الزخرفى او التنسيق الشكلى وانما القدرة على التنظيم والعرض

المقنع الجـــــــذاب ٠

وعلى ضوء اهمية الاخراج الصحفى فان الباحث يعتقد انه سيظل دائما كفة الترجيح بين جريدة واخرى لدى القارىء ولذلك ينبغى دائما ان يكـــون الشكل معبرا عن مضمونه ، خاصة وان الشكل هو الوسيلة الى ادراك الشىء وان كان يوجد فى الكون اشياء لاشكل لها فلا يمكن للانسان ان يعرفهـــا او يدركهـــــا ٠

ثانيا : حتمية التطور فى فن الاخراج الصحفى :

لو قارنا بين شكل الصحف القديمة وشكل صحف اليوم لاكتشفنا البـــون الشاسع بين الشكلين ، ولتكشفت لنا حقيقة ان الصحافة مهنة متطورة بشكـــل حتمى مرتبط بتطور المجتمع من الزوايا الاتية :

١) الوضع الاقتصادى كمؤثر على الشكل وكذلك الحروب ٠

٢) التقدم التكنولوجى كمؤثر على الشكل ٠

٣) خلق طبقات جديدة تؤثر على الشكل (خاصة بعد الثورة الصناعية)٠

٤) المستوى التعليمى للقراء وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وجنسهم ، تعد احد المؤثرات الهامة فى تطوير الشكل والتأثير فيه ٠

٥) العامل السياسى والتاريخى كمؤثر هام فى شكل الصحف ٠

والحقيقة ان تلك العوامل التى تعرض الباحث لها بالتحليل فى فصـــل (العوامل المتحكمة فى شكل الصحيفة ومضمونها) ، تعد من اهـــم المسببات فى حتمية تغير وتطور الصحافة بصفة عامة والاخراج الصحفى بصفة خاصة ، نضف الى ذلك حتمية التطور نفسه وعدم الجمود ، لان لكل عصـــر

الاشكال التى تجذبه وتناسبة فنجد ان فرانك لوثر يقول ان التطور الصحف
واخراجها شيئا لاغنى عنه حتى تستمر فى مواكبتها للمجتمع
واخراجها شئيا واحيانا ان تغير عدد اعمدة الصفحة ثم تحت ضغط
الظروف الاقتصادية ، كما ان ترويسة الصحف كانت اكبر بكثير عن سابقتها
قبل الحرب العالمية وهكذا يحدث التطور وفقا لتطور المجتمع ٠

فقد شهد مغرب القرون التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تقدما
كبيرا فى صناعة الات الطباعة وحروفها والحبر والورق وما يتصل بها ، مما
ادى الى انخفاض اثمان الورق وقلة تكاليف الطباعة من ناحية والى تحسين
وسائل اخراج الصحف وارتفاع مستواها الفنى من ناحية اخرى ، كما ان
اشتغال هذه المنافسة بين الصحف ادى الى الاهتمام بحسن عرض موادها
وضاعف من هذا ان القارئ الصحف الحديثة متعجل وقته ضيق وشاغلة كثيرة
على حين زادت المادة المقروءة زيادة كبيرة فكان لابد من ابراز هذه المادة
للقارئ وعرضها عرضا جذابا يلفت نظره الى الموضوع الذى تهمه قراءته
دون ان يضيع كثيرا من وقته فى البحث عنه ، وعلى ذلك تطور اخراج الصحف
واصبح فن له اصوله وقواعده واهميته ومذاهبه ويعتمد كسائر الفنون
على اسس علمية مدروسة ٠

كما يؤكد ويستلى على ارتباط تطور الاخراج بحالة المجتمع
فيذهب الى ان التطور الذى تم تدريجيا من عهد الاستعمار الى عهد
الذرة اوجدته الفرص والعوامل القوية الناتجه عن الحروب والتغييرات
التكنولوجية فساعد ذلك فى خدمة الصحيفة واخراجها وفقا لرغبة القارئ
ومتطلباته الذهنية وان اى تطور اخر خرج عن حالة ظروف المجتمع عدم
مراعاتها ، وابتداع لنفسه تطورا خاصة متناسيا التطور التاريخى قد فشل

تماما ، ولذلك كما نجد جرائد المستعمرات عبارة عن نسخ منقولة عـــن الجرائد الانجليزية وقد تكون مطبوعة جيدا ولكن لم يكن فيها اى اعتبـــار لفن الاخراج الصحفى .

وكانت الظروف الوطنية هى التى تشجع على قراءة هذه الجرائـــد المتواضعة فلم نجد فيها اهتمام بوضع القصة الرئيسية فى مكان يليق بهـــا أو عنوان يتناسب معها كما ان قلة الفرق ادت الى دقة حجم الحروف، وفـى اواخر سنة ١٨٥٠ (بدأت تظهر مجموعة القصص الرئيسية الهامة فـــى الصفحة الاولى ، وهكذا ولد الاخراج الصحفى ، والذى صاحب ذلـــك زيادة فى حجم الصفحة ، ثم كان للحرب المدنية اثر كبير فى زيادة العناوين فى اعلى الاعمدة ولمسنا كذلك الجهد المبذول لترتيب الموضوعات فى شكـل شيق جذاب على خلاف صحف المستعمرات .

كما اننا شهدنا مع الحرب العالمية الاولى تطورا جديدا فى الاخـــراج فظهرت عملية التبويب كقاعدة اساسية سنة ١٩٢٠م، والتى مازلنا نســـير عليها حتى اليوم كما ان ظهور التصوير الحديث وصور الوجوه كان خطـــوة وانقلابا كبيرين ادى الى ازدهار الصحف قديما كان كاخراج الكتب تمامـــا ، بل ان الصحف نفسها كانت تسمى كتب الاخبار وكان يطلق على الصحفـــى اسم المؤلف وظلت فكرة الناس عن الصحيفة سائلة لفكرتهم عن الكتاب ولذلك كان يوقع رئيس التحرير قديما فى ذيل العمود الاخير من الصحيفة ، وكانـــة مؤلف الكتاب ، فعل ذلك عبد الله النديم فى " التكيـت والتبكيـــت" واحمد عبد الرحيم وعبد الرحيم سليمان فى " الوقائع " المصرية وغير ذلـــك وتتسلسل ارقام الصفحات للعدد التالى على اخر رقم العدد السابـــق لـــه .

ان الفترة التى انقضت منذ مستهل القرن الحالى الى يومنا هـذا هى من التعقيد بحيث يستعصى تقديرها الافضل الا بدراسة كل من جوانبها ووجوهها العديدة على انفراد ولكن يمكن القول على وجـه التعميم ان مجرى تطور الجريدة قد تاثر بالغ الاثر بالطابع الخـاص لحياة القرن العشرين وان كان قد تاثر كذلك بالمساعى الحثيثـة المتواصـة التى بذلتها الصحافة للحفاظ على حرية الكلام ، وبما اكتسبته من سطوة متزايدة ونتائج تحسين طالمستمعين ، ثم نمـو المجموعات الصحفية ، نضف الى ذلك تطورات على جانب من الاهميـة فى تلك الفترة منها ظهور صحف التابلويد وسالة التشهير والقـذف واستعمال الصورة الكاريكاتيريـة ونشر القصص المصورة متسلسلة •

وكان لا يمكن ان نرى اليوم الصحف او ازدهار الفن الصحفى لـولا المطبعة ، ومحاولة تطويرها من عهد مخترع حروف الطباعة الالمانـى العظيم جوتنبرج الى اختراع الة الجمع السطرية لمرجنثيلر سنـة ١٨٦٦ والة جمع الحروف مونيتب وكذلك طبع الصـور على الالـواح المعدنيـة سنة ١٨٨٠م اكبر تطور صحفى حينذاك ، وها نحن فى القرن العشريـن نجد ان الطباعة تطورة بادخال العقل الالكترونى ، فاستخدمت ماكينة الـ ت ، ت ، س ، التى تخرج الكتابة فيها بشكل ثقوب على شريـط طويل من مادة خاصـة تشبة البلاستيك وذلك بعد الضرب على مفاتيح الالـة تشبة مفاتيح الالة الكاتبة ، ثم تترجم هذه الثقوب بطـريقة اليـة فى الة اخرى تصب وترص الحروف فى نفس الوقت تلقائيا •

كما ان الدائرة الجديدة التى تستخدم جهاز وهى تمثل ارقـى

مراحل انتاج الصحف اليوم حيث تتم عملية انتاج الصحيفة من استعمال المفاتيح دون اللجوء اطلاقا الى المطبعة وهى مرحلة لها طبيعتها المميزة ولا شك ان اشكال التقدم الطباعى التى تنمو مع التقدم والتطور العالمى وتؤثر تاثيرا مباشرا وواضحا فى تطور فن الاخراج الصحفى وتعديله وفقا لموافقته لمجتمعة كلما اذن تغيير معين واذا كان الباحث قد تعرض لاشكال الطباعة سريعا والوان تقديمها ، ذلك فقط لاثبات العلاقة بينها وبين تطور الاخراج وحتميته ، الا ان اشكال التقدم التكنولوجى المختلفة قد فرد الباحث لها بحثا خاصا " فى فصل " دور العناصر التيبوغرافية والتقدم - التكنولوجى فى التعبير عن المضمون من خلال عرضه للطباعة واستخدامات الحاسب .

وهكذا نجد ان حتمية تطور الاخراج تتم وفقا لوظيفة الصحافة فى العصر الذى نعيشه فنجد ان الصحف كانت اشبه بنشرات اعلانية تخدم طبقة التجار وتروى اخبار السفن وما تحمل من بضائع ثم تطورت بعد ذلك فاصبحت ادوات حزبية للساسة كابواق للدعاية ، وهكذا بقيت الصحفة محصورة فى بيئات التجار والساسة والخاصة من المثقفين ولذلك لم يكن غريبا ان يظل الاخراج الصحفى وثيق الصلة بالكتاب ، لا يحفل كثيرا بالعناوين ولا يهتم بطرق الاجتذاب واستمالة القارئ ، وذلك ان قراء الصحف وهم قلة من المثقفين واصحاب المصالح كانوا يسمون الى الصحافة سميا ، وهى تحاول ان تبدو فى مظهر يليق بهذه الطبقات فى الوقار والجد والاحتشام .

واستمرت رحلة التطور ، وحدث اول انقلاب حقيقى فى الاخراج

الصحفى على يد اللورد نورثكليف سنة ١٨٩٦م عندما اصدر جريدة ديلى ميل على اسس جديدة تختلف عن الاخراج التقليدى القديم بعناوينه الصغيرة التى لا تتعدى عرضها العمود الواحد ، كما كشفت عن اهمية الصورة فى منحها القوة واحيانا للخبر العادى وبدا طريق التطوير فى اخراج الصحف لا يتوقف ففى سنة ١٩٣٢م راى ارثر كوستيلين ان طريقة نورثكليف مقيدة بنظام الاعمدة ، مما يحد من جريدة المخرج الصحفى ، فكانت نظرة ارثر العبقرية للصفحة على انها لوحة بيضاء يعرض عليها ما شاء من المادة الصحفية ، دون تقيد بالاعمدة وهكذا بدا الاخراج رحلة التطور الحتمية فنجد ان الصحف الامريكية بدات سنة ١٩٢٠م ايضا تخطو خطوات واسعة نحو تطور فن الاخراج الصحفى وما لبثت الصحف الجديدة المظهر ان اصبحت من امهات الجرائد الامريكية كصحيفة وبدات الصحف تطبق المبدا الصحفى الحديث " اكتب كما رايت " .

وهكذا تؤكد على ان الاخراج الصحفى فن متطور ، لا يقف عند شكل معين ، بل قد يكون المظهر الذى تاخذه صحيفة اليوم ، عرضة للوقوف فى متاحف التاريخ فى الغد القريب .

ذلك ان كم التطور الذى حظيت به الصناعات المختلفة قد اعطى الصحافة الكثير من اوجه افادته ، وبالتالى فان تطور العالم علميا يتبعه حتميا تطور فى صناعة الصحف بشقيها شق الشكل (الاخراج الصحفى) وشق المضمون (المادة التحريرية) .

فطباعة الاوفست الملساء ، ملات الدنيا وبدات تغير كثيرا من شكل

الصحف وكذلك فان سياسات تحرير الصحف تعد احد العوامل المؤثرة في تطور الاخراج الصحفي فهناك المدارس المستمرة التي تميل الى ابتكار كل ما هو مثير في اخراج صحفها •

وعلى ذلك فان الباحث يعتقد تماما بان الاخراج الصحفي من اولى واهم ميزاته التطور وان الجمود ستصيبه بالبوار • وهكذا فنحن امام شق مؤثر في الصناعة الصحفية (الأخراج الصحفي) لابد من مراعاة تناسبة وتطورة مع المجتمع فقديما كانت العناوين بعرض الصفحة (المانشيت) تعد احد سمات التطور في الاخراج الصحفي وليدة الاحداث الكبرى كالحروب ايضا اما اليوم فلم تعد المانشيتات تحمل نفس المعنى او تعطى نفس القيمة لاخبارها عند قارئ اليوم • ولذلك بدات الصحف تقلع عنها •

المبحث الثاني : اهمية دور المخرج الصحفي

اذا كان قد وضح في المبحث السابق الدور الهام الذى يلعبه الاخراج الصحفي في حياة الصحيفة سواء بمنح الصحيفة شكل معين يتعود ما القراء او بزيادة قابلية القراء عليها او بتيسير القراءة وتوضيح المعاني او لفت الانتباه اذا كان الاخراج الصحفي كل ذلك بل ويزيد عليه كما اوضحنا الا اننا نقرر ان هذا الدور الاكثر من هام لا يمكن له ان يتم دون صانعة ذلك المخرج الصحفي ، الذى يمكنه ان يتفهم جيدا مستويات وطبيعة وظيفة فيقدم لنا صحيفة متوافقة شكلا ومضمونا ، واما انه قادر على تفهم طبيعة وظيفته ، اما لعدم الاستعداد الطبيعي او لعدم صقل هذا الاستعداد بالدراسة فيقدم لنا صحيفة غير متوافقة شكلا ومضمونا ، فتفشل جريدته ولا ينقذها اى اسلوب من اساليب الاخراج المعروفة ، ذلك لان المخرج الصحفي اشبة هنا بمن يكسو قطعة من الحلقم بغلاف من الشيكولاته ، فيصبح غير متناسقا .

وعلى ذلك نتناول في هذا المبحث دور المخرج الصحفي في العملية الاعلامية باعتباره عامل مؤثرا جيدا في العملية كمايلي:

اولا : حدود مسئولية المخرج الصحفي :

يعد المخرج الصحفي حلقة الوصل بين العمل الذهني والتنفيذ الالى لاخراج الجريدة ، وعليه يتوقف جمال العرض ، انه دائما الى مراجعة كل مايرد للجريدة من مادة تحريرية ، ثم يقدمها للقارئ في

احسن صورة واقل حجم دون ان يترك حادثا هاما ، واخبرا مشوقا فان سمعة صحيفته ونجاحها متوقف عليه .

فعندما يتم تحويل المادة الخام (المضمون) الى شكل جذب ، متجانس لا تعارض فى صفحاته ، بحيث نجد ان قارئ الصحيفة الناجحة يجب ان يحس وهو يقرا الانباء قصيرة كانت او طويلة ، انه امام اوركسترا تعزف موسيقاها ، بنغم متجانس يرتاح اليه تفكيره وهو يتنقل بعينه من صفحة الى اخرى فنقول ان من فعل ذلك هو المخرج الصحفى .

كما ان المخرج الصحفى يشبه تماما لاعب الشطرنج ، فيقول جلال الحمامصى انه يقف امام الصفحات فى المطبعة ويقول خط وزير التجارة بعد تصدير البصل واكمل العمود بوزير المالية واحذف السنة الاخيرة من رئيس الوزراء ، وقدم هتلر واخر موسلينى وهكذا ، فهى لغة لا يفهمها الا الصحفيون فى المطبعة وعلى ذلك يكون المخرج الصحفى هو الرجل الذى يعمل من خلف الستار فى صالة تحرير اى جريدة فى العالم فكل الاخبار تصب على مكتبه ومنها يتولى توزيعها على اقسام الجمع والتصوير ، وتحويلها الى مادة صلبة على شكل حروف وصور ورسوم وعناوين توضع فى الصفحة ومن هنا فانه قد يطلق على المخرج الصحفى الدكتاتور الصغير وذلك لتحكمه فى وقت صدور الجريدة وتشكلها وكما انه هو الذى يقوم بهداية القارئ الى المادة التى ينشدها وبشكل لا يضل معه عنها وذلك ان حسن اسلوب المضمون يساعد المخرج فى حسن العرض والتصميم ، فينتج لنا بذلك علاقة اكثر ايجابية بين المحتوى والشكل وينجح فى اداء

لمهمته ، وبالنظر الى ما علا ندرك ان حدود مسئولية المخرج الصحفى كبيرة وهامة ، ذلك الرجل الذى يجمع بين الصحفى المحرر فهو يستطيع بذلك ان يجمع اى خبر او يحوره - ثم يتفوق على اقرانه من المحررين بقدرته على الاخراج المادة التحريرية ، بشكل علمى مدروس فيوصل كل او معظم المادة الى القارىء دون اجهاد فى المتابعة كما يساعد على تعدد اهتمامات القراء عن طريق لفت انتباههم الى موضوعات جديدة غير تلك التى يهتمون بها بصفة اولية كما انه شخص غير مكرر قادر بشكل مستمر على التجديد فى تصميماته للصحيفة ، لانه مدرج ان التكرار يؤدى الى الرتابة والملل .

والمخرج الصحفى هو القائد الحقيقى داخل الجريدة فهو يصمم صحيفته فى اسرع وقت وانسب شكل واوضح مضمون ولا شك انها معادلة صعبة ومن هنا تبدو لنا اهمية وخطورة الدور الذى يمكن ان يؤديه المخرج الصحفى بمسئولياته المتعددة والكبيرة ولذلك فان من يكون كفء ، لذلك لابد ان تتوافر فيهم متطلبات كثيرة بعد توضيح حدود مسئولياته ، وطبيعة وظيفته وتعريفه .

ثانيا : اهمية ثقافة المخرج الصحفى :

بما ان المخرج الصحفى هو المسئول عن جانب الشكل فى الجريدة كما انه يتدخل فى التحرير اما بالتلخيص او الحذف او الكتابة فى صفحات اخرى فانه ينبغى ان يكون مهنيا من الدرجة الاولى ، يمتاز بالمهارة الفائقة فى انتاج رسالته وحسن عرضها .

ذلك ان هذا الدور المنوط به له من اهمية فى زيادة توزيع صحيفتــــة ، ومــا يحقق التوزيع المرتفع من ميزات عديدة للجـريدة فانه ينبغـــى ان يعد المخرج الصحفـى اعدادا متكاملا فى جوانبــه ذات ثقافـــة عالية وشموليــة الى حد كبير وحسن تفهمه لسياسـة الجريدة الـــتى يعمل بها ، كفهمة لاسمه والتعرف عليه كالتعرف على افراد اسرته •

والمخـرج الصحفى ينبغى ان يجمع فى نفسه مواهب الصحفـــى ومواهب الفنان التشكيلى وذلك لان موهبتـة ادبية وبصرية فى نفـس الوقت ، فقد نجده خريج كلية الفنون الجميلة او الفنون التطبيقيــــة مع دراسة صحفية ويمارس عملية لان الاخـراج ليس عملية تغليف وانمـــا هو عملية وظيفيـة تفهما عميقا للاخبار وفهما وسائر فنون التحرير الاخـرى كالتحقيقـات والمقالات والاعمدة فضــلا عن الصور والرسوم وغيروا ، ذلـك ان الصحفيـين الادبيون - يعبرون بالكلمات ولكن المخرج الصحفـــى يفكـر تفكيرا ادبيا وبصـريا الى خير الطرق للعرض •

ولذلك فان المخرج الصحفى ينبغى ان يكون دارسا جيــــدا لما يلــــى :-

١) الفنون الصحفيـــــة :

أ - يجب ان تكون لديه المقدرة على تقويم الاخبار وان يعرف ـــــن اول وهذه نوعية الخبر لتحديد مكانة الصحيح •

ب - المعرفة التامة بفنون الطباعة وانواعها وتطويرها وانواع العناصر التيبوغرافيـة المناسبة للمادة التحريرية والعناصر الجرافيكية .

جـ - المعرفة التامة بفروع فن التصوير الفوتوجرافي وكل ما يمكنه من تحويل الاخبار والافكار والمعلومات الى مادة سهلة القراءة وواضحة المعطيات وميسورة الفهم بلا تنافر او نشاط بين موضوعاتها •

د - ان يكون متمرسا في امور الفن الصحفي بالوانه المختلفة بصفة عامة وان يتفهم الاخراج بصفة خاصة •

٢) الجوانب النفسية :

بعد أن تطورت وتقدمت الصناعة الصحفية ، واصبحت تراعى جوانب عديدة حتى تنجح رسالتها الاعلامية ، فان علم النفس والدراسات المتخصصة لمعرفة جمهور قراء الصحيفة اصبح بالضرورة احد اهم اهداف الصحيفة ولذلك فعلى المخرج ان يراعى وهو يصمم صحيفته جمهور قراءة من الجوانب التالية :

أ - السن : هنا يفضلة الشباب يختلف عن متطلبات الشيوخ والاشكال التي يميل لها الرجال تختلف عن الاشكال التي تحبها المرأة وهكذا •

ب - الاتجاهات : أن معرفة المخرج الصحفي برغبات وميول واتجاهات من يشترى جريدة سوف يؤدى الى نجاح هذه الجريدة ووصولها الى القارئ لانه وجد نفسه فيها وعلى ذلك فان وجود هذه الدراسات هام للمخرج الصحفي ، كما ان الباحث يشير الى الحاجة الماسة من عدم وجود مراكز للدراسات داخل الصحف اليومية المصرية يمكنها ان تساعد المخرج الصحفي بتوفير المعلومات

عن القراء التى تباع لهم جريدته .

ان المخرج للصحيفة ليس طابعا فنيا فحسب ، بل هو مثقف ثقافة عالية وعميقة ومتنوعة فى :-

أ - الفن التشكيلى .

ب - علم النفس .

جـ - علم الصحافة .

وهذه العوامل الهامة تتأثر بقدر قراءاته واطلاعاته وملاحقته للاخبار ، فاذا كان " ليبنتز " قد اكد أن وجود الجمال فى الانسجام ، فان الباحث لايكتفى بسياقة لهذه العبارة بأن عمل المخرج الصحفى عمل فنان تشكيلى يبحث عن الجمال كهدف فى حد ذاته ولكن ينبغى أن يكون الحس الجمالى موجود عند المخرج الصحفى بصفة دائمة فلا يجب اهمال الجانب الوجدانى اثناء رسم الصحيفة وهو احد اركان الاخراج الذى يؤلف فنا قائما بذاته ، لانه عمل خلاق ، عمل ينتجة المرء بالاعتماد على قيمة الباطنى للنظام والجمال وتحمسة لهما .

فالجريدة دائما فى حاجة باكثر للجمال ، فالذوق والجمال فى الاخراج الصحفى له الاثر الكبير عند القراء والاقبال على جريدة دون غيرها .

كما انه ينبغى ان يكون المخرج الصحفى ملما دائما باللغة التى تصدر بها الجريدة لانه كثيرا مايضطر الى ان يكتب بنفسه مقدمة الموضوعات ، كما ان المامه بعلم النفس الاجتماعى يجعله يتفادى صدمة

القارئ او خرج عن الاداب العامة بما ينفر من انباء او صورا غير لائقة هكذا فمن الثقافة للمخرج الصحفي واحدة من مسببات نجاح الجريدة او فشلها وذلك لاثره المباشر عليها فعليه اذن ان يثقف نفسه بشكل دائم .

ثالثا : أهمية الخبرة :

تعد الخبرة اجدر اركان الهامة في سهولة اداء عمل معين في الحقيقة ان المخرج الصحفي على الرغم من تجديده المستمر في شكل صحيفة الا ان عامل الخبرة يعد احد اهم العوامل التي يمكن بها ان تحقق صحيفة بها ميزة على صحيفة اخرى بها مخرج حديث العهد ، فالخبرة تجعل المخرج الصحفي يدرك ان القارئ يتوق عن علم او غير علم الى صحيفة ذات ترتيب لطيف فهو غير خليق بان يؤثر صفحة سواء خالية من الجاذبية كصحيفة متنوعة من دليل لهاتف او صحيفة تشبه اللغز المبعثر من حيث تشويهها وعدم المنطق في اخراجها .

كما ان الخبرة تفيد صحيفة في اي وجه من اوجهها وهذه امثلة نسوقها ليست على سبيل الحصر كما يلي :

١) الذي يحدث دائما ان المخرج الصحفي المجرب يجب ان يضع خطته على اساس ان يكون هيكل الجريدة مرنا على استعداد لهذه الظروف الهامة الطارئة وهو في هذه الحالة يرسم صفحاته بطريقة مرنه قابلة للحركة والحذف والاضافه فاذا أمسى اليوم مع العليل بسلام ولم تتأثر خطته بالاحداث غير المتوقعة

او بوقوع امـــرا الاحتمالات كان بها والا كان على سكرتـــــير التحرير ان يواجه الظرف الطارئة باعصاب هادئة وشجاعة وسرعة اعتمادا على مرونة الهيكل الذى رسمه واعده حتى تصدر الجريدة فى موعد هــا ٠

٢) مما لاشك فيه ان الخبرة تفيد المخرج الصحفى فى القدرة علـى التجديد من ناحية ومن ناحية اخرى يستحسن ان يكون للصحفى الخبير ارشيفا ، يمكنـة العـودة اليه بمعرفة ما يمكن اضافتــة من جديد او الاستفادة بنماذج معينـة استخدامها قديـــا لاشـك ان تكون ارشيفا خاصة للمخرج الصحفى ، يعد امـــرا حيويا بطبيعته ، وايضا للعمل على تحسين العرض والاستفـادة من الخطـــــا ٠

٣) ان خبرته تجعله عارف مراحل انتاج صحيفته كجمع الحــــروف والتصوير وصناعة الانماط (الكليشيهات) وفنون الطباعـــة المختلفة وانواع الورق المستخدم فى طباعة صحيفته ٠

٤) ان كثرة ممارستة للعمل يسهل مهام صحيفته من الساعة الثالثـة بعد الظهر حتى اخر طبعاتها ٠ وذلك يحل المشاكـــل التحريرية والطباعة التى تواجه العمل كما يراعى تسلم المـــواد التحريرية والصور وحتى كبس الصفحة فعليه ان يدرك ان الميعاد هام جدا فى حياة الصحيفة كما أن الخبرة ستعلمة كيف ؟ يسـرع فى زحزحه او حذف خبر وان يضع مكانه خبرا اخر ٠ (خـــبر اخر لحظـة)٠

٥) يستطيع ان يدرك المخرج الصحفي من طول الممارسة بـدون توجيه سياسة جريدته التحريرية فان كان يعمل في جريدة محافظة فلا يسمح بالعناوين المثيرة او اكثر من صورتين صغيرتين في الصفحة الاولى .

وان كان الباحث يرى أن هذه معايير قديمة بالنسبة للشكل الذى تظهر عليه الصحف المحافظة ولكن المؤلف توماس بيرى ربما ساقها لان هذه كانت الفكرة عن الصحف المحافظة ولكن حيث ان الصورة قد اخذت مكانا مرموقا في حياة الصحف اليوم فان هذا الالتزام كأن لم يكن .

رابعا : **موقع المخرج الصحفي في الجريدة :**

اذا كان الاخراج الصحفي كما يقول المثل الانجليزي هو " عربة الصحافة " فليس أقل ما أن يكون القائم به صاحب موقع متميز داخل الصحيفة وذلك لانه اذا كان الجيش العامل في جمع المادة الصحفية من المحررين يشكلون جانبا من العمل وهو المضمون فان المخرج الصحفي يشكل الجانب الاخر الهام في تحميل المضمون الى مادة مقروءة بصريا .

ولذلك فان وجوده في الجريدة ايا كانت سياستها فهو وجود يفرض نفسه ليس لشخص المخرج . ولكن لاهمية وظيفته ومن هنا وللوهلة الاولى يتبادر الى الذهن أن هذا الموقع لم ينتج الا عن الدور البارز الذى يتوقف عليه اقبال القراء على جريدة أو الاعراض عنها حسبما صنعت يديه .

كما ان عمل المخرج الصحفي لم يعد يقتصر على تصميم الصفحة ،

بل اخذ يشرف على جريدته صفحة بصفحة من بدايتها الى انتهاء طبع صحيفته ووصولها الى السيارات التى تبدأ توزيعها على القراء .

ونجد ان المخرج الصحفى يمثل الشخص الثالث بعد مدير الصحيفة ورئيس تحريرها فى نظام الصحف الانجليزية الكبرى ، ويحتل المركز الثانى فى الصحف الفرنسية مع مدير الادارة فلاهما بعد المدير العام الذى يشرف عليها وعلى دائرتها فى وقت واحد ويوجه الادارة والتحرير الوجهة التى تتناسب الصحيفة والمصدر .

وعلى الرغم من حساسية ودقة واهمية دور المخرج الصحفى والاخراج فى حياة الصحيفة الا ان مكانتة فى الصحف تختلف من صحيفة لاخرى ، نتيجة للقيود التى تضعها سياسة التحرير والنشر والتى عليه الا يخرج عن معالمها المحددة ، وهذه السياسة تتصل بلون الصحيفة السياسى واسلوبها فى تقديم الانباء والموضوعات ومذهبها الفنى فى تخطيط صفحاتها ، غير ان المخرج الصحفى كثيرا ما يكون هو نفسه احد المسئولين عن وضع هذه السياسة ، وقد احدث الصحف الاوربية والامريكية الكبرى حديثا بسياسة تخصيص محرر لمهمة اخراج الصحيفة وحدها وفى حين لا يزال محررو الصحف الكبرى يجمعون بين المهمة وغيرها من مهام التحرير الرئيسية .

الا ان الباحث يرى ايضا ان الدكتور احمد الصاوى يؤكد وجهة نظر قديمة ، لان الاخراج اصبح اليوم احد الاعمدة الاساسية داخل الصحف انه اصبح علما قائما بذاته وان كان المخرج الصحفى يستطيع ان يقوم بدور الصحفى المحرر فان تلك تحقق له ميزتان هما الاخراج

والتحريـــــــــر .

ونجد ان المخرج الصحفى المصرى بالجرائد اليومية التى طبقــت على مخرجيها الصحفيين صحيفة الاستقصاء قد حقق خطوات طيبة فــى ذلك وخاصة فى صحيفتى الاخبار والاهرام الا ان صحيفة الجمهوريـــة تعد واحدة من الجرائد اليومية التى لاتلقى بالا بتحسين موقع المخـرج الصحفى فيها ، ولاتنس مدرسة الاخراج داخل الجريدة نفسهـــا كما وضــح من خلال العرض الجدولى والتحليلى لصحيفة بحث المخـرج الصحفى ، كما ان نائب رئيس التحرير او رئيس التحرير نفسه قد يتدخل فى هذه الصحف لرسم وتصميم الصحيفة ولا يقلل ذلك من تميز المخـرج الصحفى نظرا لخطورة وظيفتــة .

خامسا : **أهمية دوره فى العملية الأعلامية :**

يؤكد الباحث ان المخرج الصحفى يعد واحدا من أهم المؤثرين فى الرسالة الاعلامية سواء بالتشويش أو الوضوح عن قصـد أو غير قصـد فهو الذى يراقب كل ما ينشر فى الصحيفة ويختار العناوين الرئيسيـة والجزئية والفرعيـة ويصنفها حسب أهميـة ولذلك فانه يرسم بطريقــة غير مباشـرة تفسيرة الشخصى للاحداث ، ويؤثر فى جمهور التاثــيرا خفيا عظيـمــــا .

كما ان انتشار المعلومات والتقدم التكنولوجى الطباعى ، وسرعــة تقادمها وابتكار الآت اكثر حداثة كجهاز الذى يعد ثورة علمية فــى الصحف ، تحمل الصحيفة وتنتج بها من خلال الدوائر الالكترونيــة

فقط دون اللجوء الطبعة ، الا أن ذلك كله لم ولن يحيل المخرج الصحفى الى المقعد الثانى على الاطلاق ، وذلك لاهمية كعنصر بشرى فى اختيار المضمون وتصميمة من خلال قيمة الاخبارية ، وكافة الامور الاخرى التى تجعل تلك الحقيقة ميزة عن الاخرى ، بل ان ذلك سيزيد من تفكير المخرج الصحفى فى حسن التصميم والعرض ، فهو المجدد ، ذات القدرة الاخلاقية وذلك فتأثير عظيم الشأن .

فهو يدرك تماما بأنه يساعد على البيع ، مدركا انه من الضرورى ان يقنع القارئ بقراءة ثلاث فقرات من المقال ، اما قراءة بقية المضمون فهى مهمة الكاتب او المحرر فى اقناع القارئ بقراءة الموضوع او القائه فى سلة المهملات .

والحقيقة ان هناك جوانب عدة ، ينبغى مراعاتها حتى يؤدى المخرج الصحفى دورة فى الرسالة الاعلامية بالشكل المطلوب ، نحددها كمايلى :

١) كلما تباعد انتماء المخرج الصحفى وفكرة ومعتقداته عن خط سياسة تحرير صحيفتة كلما عاق ذلك وصول رسالته الاعلامية بشكل واضح .

٢) يؤدى دورة فى العملية الاعلامية بطريقة افضل كلما كان دارسا جيدا لعلوم الصحافة وفنونها والاوضاع الاقتصادية الاجتماعية والسياسية فى المكان الذى تصدر فيه الصحيفة .

٣) اذا كان من الصعب ان يتخلص الانسان من عصبية وعقائدة الا ان المخرج الصحفى هو اكثر الناس حاجة للتخلص من العصبية حتى يستطيع عرض رسائلة بامانة دون تحريف .

٤) كذلك لا يجب ان يعطى تصميما خاصا لمضمون معين نظرا لنفوذ كاتبه سواء بالشهرة او اداريا ، ويجب هنا أن نحمى المخرج من ضغط مهنتة .

٥) يمكن ان يؤدى رسالة واضحة فى حالة مراعاته الضرورية للاعلان التجارى المجاور وخص العناصر التيبوغرافية المستخدمة فيه والتنسيق بين المادة التحريرية وشكل الاعلان .

٦) كلما كان المخرج متمرسا فى عملة كلما زاد الامل فى تغلبة الى حد ما على قلة تنوع حروف الطباعة العربية التى تعيق تكامل توافق رسالته الاعلامية شكلا ومضمونا وكذلك تعليه على بعض المعوقات التى تشوب انتاج رسالتة لكتابة جزء من الخبر ثم ترحيل بقيته الى مكان مهمل فى اى صفحة داخلية ، مما يجعل القارىء كما وضح لنا فى صحيفة استقصاء يكرة ذلك وينفر منه .

ويعتقد الباحث نظرا الاهمية المطلقة لدور المخرج الصحفى بان صاحب هذه الوظيفة ينبغى ان تبادر الصحف المصرية بمنحة المقعد الذى يستحق وان تراقب رئاسة مخرجيها الصحفيين بعين ثاقبة نظرا لخطورة الدور الذى يؤدونه وعظيم التأثير الذى يحيمونة فى القراء وذلك لان المخرج الصحفى ، يمكنه أن يعطى دلالات كثيرة من تصميم وذلك أما بالابراز او عدم الابراز ، وقد يكون ذلك ليس متوافقا فى نفس الوقت مع القيم الخبرية فهو الذى يقوم برسم ماكيت الصحيفة بعد استبعاد مساحة الاعلانات بها محددا عليها مكان كل خبر وصورة وعنوان والمساحة التى سوف يحتلها كل من هذه الاشياء والشكل الذى سوف

تكـــون عليـــــــــــة ٠

كما انه اثناء تفكيره فى تصميم صحيفته يسأل نفسه ما يلى :

١) اى بنط استعملة فى المقال ؟

٢) ما المقياس العرضى للمقال ؟

٣) هل الصورة هنا اهم أم العنوان ؟

٤) كيف تكون المقاسات المختلفـــة ؟

٥) كيف اصل بالموضوع الى يسر القراءة ؟

وعلى ذلك فان هذا المخرج الذى يسهر على راحة القارىء ويحرص على تقديم وعرض المضمون بطرق علمية لاتوتر ولا تؤذى نظر القارىء او تسبب له ضيقا أو تفقده حماسه فى القراءة لاشك ان هذا المخرج صحفا بدور موثر لدى هذا القارىء من ناحية ، ولجريدته من ناحية اخرى ٠

الفصل الثانى

المطبوعات قاسم مشترك فى حياة الفرد

المطبوعات قاسم مشــــترك فى حياة الفرد

تلعب الطباعة دورا جوهريا فى حياة الفرد اليوميه • فاذا بقيــت الامور على حالها فان كلمة الطباعة المكونة من خمسة احرف سوف تظــل قليلة فى عددها متعاظمة فى دورها ورسالتها ، وتأثيرها فى حيـــاه الشعوب ، وتستمد هذه المكانة فى قوة تأثيرها فى الفكر الانسانـــى وسيطرتها على حركات ومعتقدات الشعوب باعتبارها قاسما مشتركا اعظم فى كل تصرف من التصرفات اليومية لكل انسان من وقت استيقاظه من نومة الى وقت ايوائه الى فراسه فيقطع ورقة (النتيجة) ويقرأ الجريدة فــى الصباح ويذهب الى عمله بتذكرة الاتوبيس او باستخدام بطاقة الاشتراك ويسجل حضوره وانصرافه بالسركى ويلتحق بالعمل بكعب مكتب العمـــل وطلب الاستخدام ، والصحيفه الجنائية ، وشهاده الخدمه العسكريه أو الاعفاء منها ويسجل مولده بشهاده الميلاد ، ويعقد قرانه بقسيمة الزواج ويقضى اموره فى المستشفيات ومراكز الشرطه والمحاكم والمرور والاسكــان الخ • وفى كل عملية أو خطوة يتعامل مع المستندات والبطاقات والسجلات والاستمارات • واذا ذهب الى النادى أو السينما فهو يتعامل مـــع التذاكر والبطاقات • واذا ذهب الى شراء حاجاته فهو يتعامل مـــع العبوات واوراق اللف المطبوعة • كما لاتخلو محفظته من أوراق البنكنوت وقد تحتوى على ورق البريد والتمغة وبطاقات التعارف (كارت فيزيـت) وطبعا لايسير بدون بطاقة الشخصية أو العائلية ، وهو مع الكتـــاب الدراسى والثقافى والمجلة ومع الخريطه والاظرف والخطابات • وقـــد يتعلق نظرة بالملصقات الاعلانية والسياحية آله ما ، وهو مدام علـــى

متابعة الاحصاءات والدوريات . وقد يتأثر بما تعرضة المطبوعات الدعائية ومواد الدعاية والاعلان كما أنه يتابع ويسترشد بالتقاويم والنتائج والمفكرات ، ثم انه لايمنع أن يتعامل مع الجمارك وقسائم الامتعة (البوالص) الشحن وقد يكون له صله بالفنادق وما تستخدمه من مناشف ومن اكياس تقديم الشاى . ولايمنع ان يكون مدخنا فيتعامل مع عبوات السجاير وما يتعلق بها من الاعلانات . ثم أنه يدخل البنوك ويتعامل مع ما فيها من شيكات ومطبوعات واوراق ماليه . اسهم وسندات استثمار الخ . ثم أنه يشترى حاجاتة من السوق فى عبوات مطبوعة بالوان مختلفه. هذا فضلا عن انه لايمنع ان يكون متعاملا مع الطبيب (بالروتيشات) ومع قوائم التحليل الطبية . ومع الادويه ومستحضرات التجميل التى تختفى وراء العبوات ومواد اللف والتغليف . كما أنه قد يشترى ورقا صحيا للتواليت وغيارات الاطفال مصنوعة حديثا من الورق الصحى ، وقد يتابع ابناءة وقت فراغهم وهم يعلقون ورق الزينة او يستخدمون الورق الملون فى القص والسزق ، أو اللعب باوراق اللعب (الكوتشينة) ثم ان جدران منزله قد تكون مزينة بورق الحائط ، كما انه لايمانع ان يطلب احد ابنائه شراء كتاب مساعد خارجى . كما انه قد يكون مولعا بالقراءة بكتب التراث الدينى الخ .

وهو فوق ذلك من المغرمين بمتابعة قوائم الاسعار وجداول المواقيت والبحث فى ادله التليفونات ، وقد يكون هاويا للموسيقى فيتعامل مع النوت الموسيقية ، او يكون جامعا للصور فى (الالبومات) وحينما يسود السفر الى الخارج فلا بد من استخراج جواز السفر وشهادة التطعيم الدولية الى غير ذلك من مستندات السفر . ثم انه من كل هذه الكميات

التى لاتعد ولاتحصى من المطبوعات التى تصادفة او تحتمها الظروف ،
بعد كل هذا لاتنتهى علاقته مع المطبوع ، فحتى اذا ما استعد السى النوم لاينسى ان يتأمل فى كتاب الله ، او يراجع الاحداث فى الجريدة او المجله او يستغرق فى النوم وقد نسى ان بين يدية قصة يقرؤهـا او كتابا يطالعه ، الى غير ذلك ما لايقع تحت حصر من المطبوعات .

دور الطباعة واثره فى النشاط السياسى والاقتصادى للشعوب :

ان كانت الطباعة تسيطر على النشاط الفردى ، وتدخل فى حياتـة اليوميه على النحو السابق التنويه اليه . فان الطباعه اليوم لاتشل احـد الانشطه الاقتصادية والاجتماعية فحسب انها توثر وتتأثر بالانشطة الاخرى ويمكن قياس حجم نشاطها بارقام اعمالها من المطبوعات التى تخـدم الانشطة الاقتصادية والاجتماعية فى اية دولة من الدول كما أن النشـاط الطباعى يعد احد مقاييس تقديم الشعوب وعلامة من علامات ازدهـار الدول فكلما زادت الحركات العمرانية والانمائية فى بلد ما ، زادت الحاجة الى المطبوعات ، فمن تعليم الى اعلام وثقافه ، الى نشاط صناعـى وتسويقى ، الى غير ذلك من الانشطة .

وعلى سبيل المثال يمكن معرفة قياس تقدم بلد من استعراض فـن اعمال المطابع اذا قورن بمثيلة فى احدى الدول المتقدمة مثل اليابان ، فقد بلغت قيمة المطبوعات التى انجزت باليابان عام ١٩٨٠ نحـو ٣٠٠٠ مليارين يابانى اى ما يعادل نحو (١٠٥ مليار جنيه مصرى) وهو انتاج المطابع اليابانية البالغ عددها نحو ٣٠٫٠٠٠ مطبعة يعمل فيها نحـو ٣٠٠٫٠٠٠ عامل ، حيث يبلغ عدد المطابع التى يعمل بها اقل مـن

٩ عمال يبلغ نحو ٢٢٥٠٠ مطبعة ، والباقى ٧٥٠٠ مطبعة يعمل بكل منها اكثر من ٩ عمال ، على حين تبلغ قيمة المطبوعات المنجزة فى ٢٠٠٠ مطبعة تقريبا فى مصر يعمل فيها ما يقرب من ٥٠ الف عامل عام ١٩٨٠ نحو ٥٠٠ مليون جنيه مصرى اى ان قيمة المطبوعات التى انجزت فى مصر تمثل نحو ٨ر١٢٪ من قيمة المطبوعات التى انجزت فى اليابان مع اخذ تعداد سكان البلدين فى الحسبان .

هذا وان كانت الطباعة بتلك المقاييس ، فان الامر يتطلب الكشف من بعض جوانب مسئوليات الطباعة واثرها على النشاط السياسى والاجتماعى للشعوب ، سواء فى اوقات السلم او الحرب على النحو الذى سنوضحه حالا .

أولا : الطباعة فى اوقات الحرب :

تعكس الطباعة احداث المجتمع اليومية ، مثل العملة على ارتفاع الاسعار ، والتعديلات الوزارية الخ . فهى تصور الاحداث السياسية والاجتماعية والانشطة الاقتصادية فى الداخل والخارج . وهى وسيلة التعليم والثقافة والاعلام والاخبار ، كما انها وسيلة لاصدار القرارات والقوانين والتشريعات واللوائح والارشادات ، وفق ذلك فانها مسادة اساسية فى اعمال المؤتمرات والاتفاقيات الى غير ذلك من مجالات ، وان كانت الطباعة وسيلة لتبادل الافكار وابداء الاراء ، فانها لا تقل أهمية فى الاعلان عن الانتاج الفكرى والسلعى ، ووسيلة من وسائل العلاقات العامة والتوجيه المعنوى .

فالمطبوعات قادرة على اثارة دولة ، وتحريك جيش ، واقامة مقسورة ، ففي وقت الحرب تعتبر الاخبار العسكرية من أهم ما يصور في الصحف المدنية ، اذا تتحول الى صحف شبه عسكريه ، فتحتل صفحاتها اخبار المعارك الدائرة ، وتقييم الخطط العسكرية والتعليق على الانتصارات والهزائم ، كما ان الطباعة تدخل العمليات الحربية فهي وسيلة المعلومات الى الضباط والجنود ، كما أنها قناة من قنوات التعليمات والاوامر العسكرية ، وهي وسيلة التوجية المستوى لرفع معنويات المقاتلين على خط النار ، وأداة لحماية ظهورهم بتكوين راى عام مؤيد لهم ، وتأهيل الشعب لكسب الحرب قبل أن تبدا الحرب وفي اثنائها ، ثم انها اداة من اخطر الادوات الحربية حينما تاخذ شكل منشورات او بما يسمى حرب المنشورات أو حرب القصاصات التي لاتقل خطورة عن القاذفات والغازات السامة ، فحينما تلقى الطائرات بوابل من النشرات بدلا من القنابل ، وحينما تقوم المدفعية بقذف قذائف ملبئة بالقصاصات ، بحيث يتفجر غلافها دون ان تحترق القصاصات فانها تلقى في صفوف الاعداد فتبلبل افكارهم وتضعف من قدرتهم القتالية بما توحى اليهم من احساس باليأس والهزيمة ، كما انها تشك المدنيين في قدرة العسكريين على احراز النصر ضد العدو .

ثانيا : <u>الطباعة في اوقات السلم</u> :

لقد اصبحت الحياة مزيجا من اوقات السلم والحرب ، بل ان حالات الحرب قد اخذت اشكالا عدة كالحرب الباردة والحرب الساخنة ، وما يليها من اثار او استمرار حالات الحرب كما هو الحال في

منطقة الوطن العربى ، ومهما يكن من امر هذه الحالات فان الطباعة مستمرة تؤدى دورا سلما أو حربا . وقد سبق ان اوضحنا جانبا من جوانب الطباعة فى الحرب ، ونود التنوية الى بعض جوانب هذا الدور الطباعى فى المجالات الاخرى السلمية بحسب الترتيب التالى :

١) **الطباعة موصل جيد للمعرفة وحفظ التراث :**

اكتسبت الطباعة صفتى الموصل الجيد للمعرفة ، بحسبان انها واسعة الانتشار فهى الاثير الذى تنتقل عبرة المعلومات والمعارف من المرسل الى ملايين القراء والمشاهدين كما انها اداة لحفظ التراث عبر الاجيال المتعاقبه ، ولعل النقوش الفرعونية المسجلة على معابد الفراعنه والكتب السماوية المختلفة تؤكد هذا المعنى .

٢) **الطباعة والمد العلمى والثقافى :**

الطباعة هى الوسيلة الاولى للتعلم ، وتزداد اهميتها مع زيادة الحركة التعليمية سواء نتيجة طبيعية لزيادة السكان او بتشجيع التعلم والتوسع فى مجانيته وزيادة الفترة الالزامية (الاجبارية) للتعليم ، فضلا عن تطور المادة العلمية أو التعليمية وفى مصر تعتبر سنه ١٩٥٠ نقطة تحول فى التعليم فى مصر حينما قررت الدولة مجانية التعليم ، حيث كان عدد السكان نحو ٢٠ مليونا ، ثم وصل الى نحو ٤٤ مليونا عام ١٩٨٢ ، ان تضاعفت القوة السكانية ومن ورائها القوة التعليمية فى جميع مراحل التعليم المتوسط والجامعى وما يتطلبه ذلك من كتب وكراسات ومطبوعات أخرى .

والتقدم العلمي مدين للطباعة ، فما كان لبحث علمي ان يظهر الا اذا اعتمد على المراجع المنتشرة هنا وهناك الطباعة التي مكنت المؤلفين من بسط افكارهم فازدادت ابعاد المعرفة وكسرت احتكار العلم والثقافة ، وجعلته قسما مشاعا بين الاغنياء والفقراء بعد أن كان حكرا على الكهنة ورجال الدين في العصور الوسطى واتباع نظام النساخ في ذلك الوقت ، ومن ثم كانت دائرة العلم في طي الكتمان ومقصورة على النبلاء والمقربين دون غيرهم ، فبفضل الطباعة انتشرت المعاجم والقواميس وهي واسطة التفاهم بين الامم والشعوب والتي اعتبرت بحق مرحلة جديدة في تاريخ الفكر الانساني حيث امكن التبادل العلمي والثقافي وتقدم الترجمة وزيادة فاعليه المؤتمرات والمعارض الدولية الى غير ذلك من الانشطة العالمية ٠

٢) الطباعة كوسيلة للاعلام :

ستظل الطباعة وراء الصحافة بالكلمة والصورة اقوى وسيلة للاعلام على الرغم من منافسة الوسائل الاخرى مثل الاذاعة والتليفزيون والسينما والصحافة المرئية ، الى غير ذلك من وسائل وبالرغم من التطورات السريعة في كل منها ، فان الطباعة ستظل مرجعا وحافظا لتلك الوسائل بل ستظل مساعدا متضافرا معها ٠ فعلى الرغم من دور تلك الوسائل وما يميز بعضها بفورية وحداثة المعلومات والاخبار لاعتمادها على اخبار اخر لحظة ، فان هذا لم يقلل من شان الطباعة والصحافة كاول وسيلة واسعة الانتشار فضلا عن امكان مراجعة الخبر او الموضوع اكثر من مرة ، بحسب ظروف القارىء وحسب الزمان او المكان الذى يختارة ٠ وهذا مالم

تنتجة الوسائل الاخرى بهذه الكيفية ، هذا فضلا عن ان الصحافة تعرض الموضوع او الخبر بتفاصيل ، وتشير الى مصدر الخبر بشكل مقنع فى وقت تعجز فيه الوسائل الاخرى عن استيعاب كل التفاصيل •

وهناك تكامل بين الطباعة والصحافة وبين الوسائل الاعلامية الاخرى فكثير من البرامج الاذاعية والتليفزيونية تاخذ عن الكلمة المطبوعة ، فالتعليق على الانباء واقوال الصحف ومناقشة كاتب فى القصة او موضوع الكتاب الخ •• من قبيل الكلمة المطبوعة فى اصلها كما أن التمثيليات والمسرحيات والافلام اصلها قصة مكتوبة او محفوظة ثم تمثل وبعد ذلك تطبع فى كتاب •

وتتعاون الطباعة والصحافة مع غيرها من الوسائل تعاونا متبادلا فتنشر الصحافة برامج اليوم فى الاذاعة والتليفزيون ، واين تذهب هذا المساء للسينما والمسرح كما تقوم الاذاعة والتليفزيون بالاعلان عن صدورة عدد جديد من مجلة أو تحليل اخبارى لموضوع بصحيفة بالجريدة ، الى غير ذلك من تعاون متبادل •

٤) الطباعة والاعلان :

يعتمد الاعلان على وسائل الاعلان المختلفه ، غير أن اهم تلك الوسائل قاطبة هى الطباعة ، لعظم امكانياتها وطول مدة فاعليتها • فالاعلان فى الصحف والمجلات يعد بحق خدمة متبادلة بين المعلن والمؤسسة الصحفية ، اذ أن نشر الاعلان يمثل اهم مصادر تمويل الجريدة او المجلة الناجحة ، فتعتمد المؤسسات الصحفية على هذه الحصيلة للمساهمة فى تخفيض ثمن الجريدة من ٨٠ مليما الى ٥٠ مليما

فقط ، او تقلل من خسائرها على الاقل ويتوقف ذلك على قدرتهـــا الاعلانية ، وهذا ما يجعل بعض الجرائد والمجلات فى مصر تحقـــق خسائر متواليه ، وهذه ظاهرة عالية ، ولهذا تلجا المؤسسات الناجحة الى تنويع انتاجها لتمويل العمــل الصحفى بجانب الاعلان ، كـــان تلجا الى الطباعة التجارية او تلجا الى اقامة قطاع لنشر الكتب والمجلات والادوات الكتابية او اى مشروعات اخرى ذات معدل ربح اعلى •

كما تساعد الطباعة على طبع الاعلانات ـ وخاصه الملون منهـا ـ كوسيلة لترويج المنتجات او الخدمات مثل السياحه ، ويسمى اعلانـــا سلعيا أو خدميا او نشر فكرة للعلاقات العامة حيث يسمى اعلانا وظيفيا وينتهى كل منها لتحسين سمعة المؤسسة وزيادة قدرتها البيعية ، وهو مايسمى الان البيع باستخدام الالوان •

واذا كانت الطباعة وسيلة للاعلان عن المنتج ، فان الطباعة تخـدم غرضا آخر فى الوقت نفسه لانها تضفى قيمة جديدة على المنتج حينمـــا يوضع فى مواد تعبئة وتغليف صحية ، وضد الرطوبة مثلا ، ومطبوعـــة بطريقة انيقة ، فتكون بذلك وسيلة لحماية المنتج وطريقة لزيادة القـدرة البيعية له ، لما لها من جاذبية واغراء وقدرة على تحريك دوافـــــع المستهلكين فتزيد اقبالهم على الشـراء •

مفاهيم الطباعـــــة

••• مفاهيمها ••• أنواعها ••• طرقها ••• تقسيماتها

نتناول هنا ما تنطوى عليه الطباعة من مفاهيم وتعاريف وانواع وطـرق تدخل فى المسميات ، وتفرع فى التقسيمات • لذلك نود ان نضع تحديدا

واضحا للمفهوم العام لكلمة طباعة ، ثم اظهار مفهومها ومن وجهة النظر الانتاجية ، وما يتفرع من هذا المفهوم من تقسيمات ، ونظرا لما يحدث من تداخل ولبس بين الانواع الاربعة الرئيسية للطباعة من حيث اختلاف شكل السطح الرباعى ، وهى طباعة من سطح بارز ، وطباعة من سطـــح املس ، وطباعة من سطح غائر ، وطباعة من سطح مسامى ، لان كلامنها يمكن ان يكون بالطباعة المباشرة او غير المباشرة ، لذلك اثرنا ان ننهج نهجا جديدا فى التقسيم يعتمد على معيار اساسى ، هو كون الطباعة مباشرة ، اى من السطح الرباعى الى الورق مباشرة أو غير المباشرة الـــى الورق باستخدام وسيط مطاطى وما يتفرع من كل منها من أنواع مختلفـــه من الطباعه ولتبسيط المفاهيم ، نود أن نعرض تحليلا لما يحسب التقسيم الموضح بالشكل رقم ١/١ وفقا للترتيب التالى :

المفهوم العام لكلمة طباعـــــة

الطباعة مصدر لفصل طبع ، ويعنى ترك اثرا لمؤثر ما ينقلة من سطح الى سطح اخر وقد يكون هذا الاثر ماديا ، مثل اثر القدم فى الرمسال ، الذى يعد أول سجل يسجل هذا المعنى والذى تخصص فيه قصاصـــو الاثر فيكشفون عن ادق تفاصيلة واسراره كما أنه ليس من المستغرب ان ـ يكون هذا الاثر معنويا ، فالحادثة التى تقع فى عمر الطفولة قد تنطبـــع فى مخيلة الانسان ، ويتذكرها حينما يكبر بتفاصيل قد يعجز عن تذكر مثيل لها وقع بالامس ، والقبلات المتبادلة ما هى الا عملية طبع متبادلــــــة ، ربما لاتترك اثرا ملموسا ولكنها تترك اثرا وانطباعا للحب والسعادة ، أما الطباعة بالمفهوم الانتاجى فتعنى كل ما يحول الحرف والاشكال المرسومة

الخ ... من سطح الى آخر لانتاج شيء جديد في مجال الثقافة والتعليم والاعلام ، وما يغطي احتياجات الجماهير ودوائر الاعلام من مطبوعات مكتبية وادارية وتجارية وما تحتاج اليه المصانع والاسواق من مطبوعات اعلانية ومواد للتعبئة والتغليف ، الى غير ذلك من الانشطة الاقتصادية والاجتماعية حيث تكون الطباعة بهذا المعنى بمثابة وسيلة الانتاج الكبيرة لانتاج طبعات من اصل معين على وتيرة واحدة وبتكاليف متناقصة بما تفي بحاجات الجماهير اليومية .

الطباعة بالمفهوم الانتاجي

وتأخذ الطباعة بالمفهوم الانتاجي - سالف الذكر - اشكالا متعددة ، ومن ثم يدخل في مضمونها صك العملة وحصر الاختام ، والطبع على القماش والنسيج ، والطباعة باستخدام الات تصوير المستندات والنسخ وطبع الرسوم والاشكال الهندسية بالطباعة الزرقاء (بلوبرنت) او كل ما يخص المطبوعات المكتبية والادارية - كما ان كلمة طباعة اصبحت لا تعني مرحلة الطبع بل اصبح لها معنى اوسع حتى اتسع ليعني طلعة الطباعة وما يتصل بها من انشطة كما يعني جميع مراحل العمليات التشغيلية مثل الجمع والطبع والتجليد الخ .. بل تمتد الى العمليات التصميمية والتخطيطية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من العملية الطباعية ونظرا لتعدد الطرق الطباعية من حيث اغراضها ووسائلها لذلك نود ان نركز على الانواع الرئيسية للطباعة من حيث السطح الطباعي الذي تنتقل منه الحروف والاشكال والصور الى السطح الاخر وهو الورق الخ باستخدام ماكينات الطباعة وباستعمال مادة النقل وهي الحبر .

ونظرا لتشعب تلك الطرق وتداخل مسمياتها ، لذلك نرى تبسيط تقسيم الطباعة بالمفهوم الانتاجي من حيث نوعية الاسطح الى طباعة مباشرة من السطح الطباعي الى الورق مباشرة والى طباعة غير مباشرة عن طريق وسيط مطاطي (بلانكت) بحسب المتبع الذى اليه والموضح بالرسم بالشكل رقم ١/١ على النحو التالي :

اولا : الطباعة المباشرة (من السطح الطباعي الى الورق مباشرة) :

وتنقسم الطباعة المباشرة التى تتم بانتقال الحروف والاشكال والصور من السطح الطباعي معكوسة الوضع فتنتقل الى السطح المنقول اليها معدولة الوضع وتنقسم هذه الطريقه الى التقسيمات التالية :-

١) طباعة مباشرة من سطح بارز :

ويطلق على هذا النوع من الطباعة طباعة الحروف أو الطباعة التيبوغرافيه او الطباعة العادية نظرا لقدمها وشيوعها كما يطلق عليها طباعة جوتنبرج نسبة الى مخترع الطباعة الحديثة (يوحنا جوتنبرج) وبموجب هذه الطريقه تنتقل الحروف والاشكال من السطح الطباعي (الفورمة) أو الكليشية ، وهي المناطق البارزة خلافا للمناطق المنخفضة التى لايصل اليها الحبر ومن ثم تنتقل هذه الحروف وتلك الاشكال الهندسية الوضع فتنتقل الى الورق معدولة الوضع ويندرج تحت هذه الطريقة الاختام المطاطية والطباعة العادية وطباعة الانيلين - وان كانت تختلف فى طريقة تشغيلها واحبارها ، ولكنها تشترك فى نوعية السطح الطباعي البارز (مطاط بارز) والالتوجراف ، الى غير

ذلك من الانواع المتميزة بهذا السطح الطباعى (انظر شكل رقم ١٢ / ١)
هذا ويلاحظ أن هذه الطباعة العادية تتميز بطبع كميات مختلفة ،
اذ انها اقل تكلفة عند الطبع الكميات الصغيرة نسبيا عن انواع الطباعة
الاخرى ، كما انها تتميز بامكان طبع الحروف والصور بلون واحد وعدة
الوان اذا ما احسن اداؤها كما لايلاحظ أن السطح الطباعى فى
الطباعة العادية هذه ، اما أن يكون من المعدن ، كسبيكة رصاص
وانتيمون وقصدير بنسب مختلفة ، وقد يكون من الزنك أو النحاس الى
غير ذلك من المعادن ، وقد يكون من المطاط أو البلاستيك اللين
(لدائن) الى غير ذلك من مواد • وقد يكون هذا السطح مسطحا
فيتعامل مع الافرخ ومن ثم يطبع بالماكينات المسطحة ـ التى تتغذى
بالفرخ اويحول السطح الطباعى الى نصف دائرة اسطوانية الشكل ،
فيطبع على ماكينات دوارة تغذى بورق لفات (بوبين) وبعضها يغذى
ايضا بالفرخ بالرغم من اسطوانية السطح الطباعى ـ كما يوجد من تلك
الماكينات الدوارة ما يتغذى بورق لفات ويسلم افرخا مطبوعة مطوية
بحسب النظام بالماكينة •

٢) طباعة مباشرة من سطح أملس :

وينقسم هذا النوع الى قسمين وهما :ـ

(أ) الطبع بالتصوير المباشر :

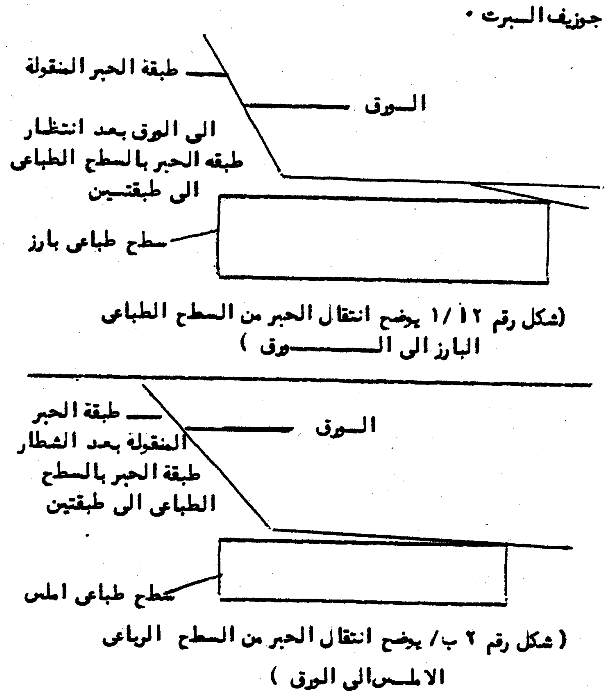
وتعتمد تلك الطريقه على التصوير المباشر وليس على الطبع باستعمال
الاحبار ويمكن ان يطلق عليها طريقه الاستنساخ • ويندرج تحت هذا

النوع عديد من الطرق ، نذكر منها على سبيل المثال الطباعة بالتصوير والفوتوستات والطباعة الزرقاء والطباعة البيضاء وكلها من وسائل طبع يطلق عليه طبع المستندات ، والتى تتناسب طبع الكميات القليلة نسبيا .

(ب) الطباعة الليثوغرافيـــة :

وتطلق على هذا النوع من الطباعة خطأ طباعة أوفست ، غير ان الاسم صحيح هنا هو الطباعة الليثوغرافيه نسبة الى كلمتى (ليثو) بمعنى حجر و (غرافوس او جرافسوس) بمعنى الكتابة ، ورسم الاشكال باللغة الاغريقية ، حيث بدأ هذا النوع من الطباعة من سطح طباعى حجرى ، لهذا سميت بالطباعة الحجرية ، كما سميت بالطباعة الكيمائية كما يطلق عليها طباعة الليثوفوتوغرافى نسبة الى استخدام التصوير الضوئى فى عملية اعداد السطح الطباعى وتعتمد هذه الطريقه على نقل الحروف والاشكال من هذا السطح الطباعى الى الورق مباشرة ، غير انه نظرا لاستواء سطح هذا السطح الطباعى فانه لا يستنى نقل هذه الحروف والاشكال دون أن ينتقل معها مساحات اخرى غير مطلوب طباعتها . لذلك تعتمد هذه الطريقه على نقل الحبر من المساحات المراد طباعتها الى الورق وتترك المساحات الاخرى دون طبع ولا يتأتى ذلك الا بطرد الحبر من المناطق غير المطلوب طباعتها او بمعنى اصح أن يكون هناك طرد متبادل بين الحبر والماء فالحبر دهنى والماء يتنافر مع الدهن ، ومن ثم يغطى الحبر المناطق المطلوب طباعتها ويغطى الماء المناطق غير المطلوب طباعتها وبحركة مستمرة من الطرد المتبادل يمكن نقل الحروف والاشكال المحبرة الى الورق دون غيرها من المساحات . انظر الاشكال رقم ٢ ب /١) .

هذا ويندرج تحت هذا النوع من الطباعة عديد من الانواع نذكر منها على سبيل المثال الطباعة الليثوغرافيه وطباعة المالتيليت والجيلاتين الضوئى والهكتوجراف والنسخ بالكحول والتى يطلق عليها طباعة البنداء والكولوتيب التى تحمل اسماء اخرى مثل البيروتيب نسبة الى مخترعات جوزيف البيرت .



(شكل رقم ٢ أ / ١ يوضح انتقال الحبر من السطح الطباعى البارز الى الورق)

(شكل رقم ٢ ب/ يوضح انتقال الحبر من السطح الرباعى الاملس الى الورق)

٣) طباعة مباشرة من سطح غائر :

ويطلق على هذا النوع بالحفر الغائر أو الطباعة ما تحفر الضوئى (الفوتوغرافيــة) او الطباعة الروتوجرافيــة نسبة الى الطباعة ذات السطح الطباعى الاسطوانى حفرا غائرا حيث تعتمد هذه الطريقة على حفــــر الاجزاء المراد طباعتها بمستوى اقل عن مستوى المنـاطق غير المطلـوب طباعتها ، بحيث لو غطى السطح باكملة لملات المناطق المطلـــــوب طباعتها بالحبر ، ثم تنظف المناطق غير المطلوب طباعتها بشفرة حـادة تسمى شفرة الازاحة وبذلك تنتقـــل الحروف والاشكال من المناطــــق الممتلئة بالحبر الى الورق مباشـرة انظر شكلى رقمى ٢جـ/١ ، ٢د /١).

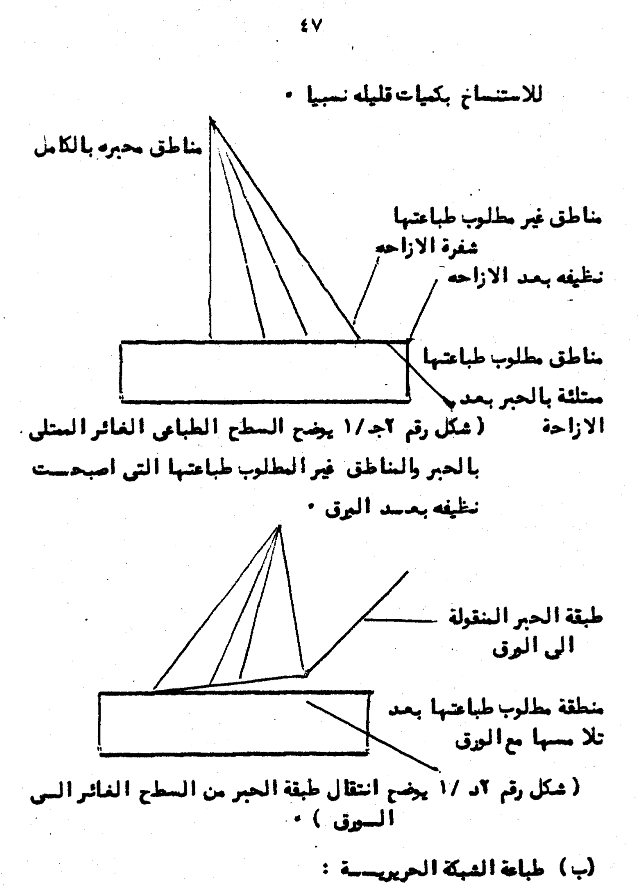
وتتميز هذه الطباعة بطبع الكميات الكبيرة نسبيا وخصوصا طباعـــــة المجلات المصورة الملونـة .

٤) طباعة من سطح مسامى (الطباعة الحريرية أو الاستنسل) :

وهى طريقه للحصول على طبعات على وتيرة واحدة بطريقه الاستنساخ من خلال سطح حريرى مسامى تعتمد تلك الطريقه الى فتح مسامـــــات المناطق للمطلوب طباعتها وسد المسامات المناطق غير المطلوب طباعتهـا ، فينفذ الحبر من المسامات المفتوحه دون غيرها ، وتنقسم هذه الطريقـــة الى نوعين من الطباعـه .

(أ) طباعة الاستنسل (الميموجراف) : ويطلق عليها طباعة الجستتنر نسبه الى مخترعها جستتنر ، وتعتمد على الطباعه من خلال ورق حريو مسامى ، وتستخدم فى الاغراض الادارية والمكتبية كوسيلــــة

للاستنساخ بكميات قليله نسبيا ٠



(شكل رقم ٢جـ/١ يوضح السطح الطباعى الغائر الممتلى بالحبر والمناطق غير المطلوب طباعتها التى اصبحت نظيفه بعد الورق ٠

(شكل رقم ٢د /١ يوضح انتقال طبقة الحبر من السطح الغائر الى الورق) ٠

(ب) <u>طباعة الشبكة الحريرية :</u>

ويطلق عليها طباعة السلك (اسكرين) او الطباعة المسامية وتعتمد

على الطباعة من خلال شبكة من نسيج حريرى مسامى ، يطبع منهـــــا الاعلام والاسبارات الخ على القماش والزجاج والمعدن الخ بكميـــات قليلة نسبيا ٠

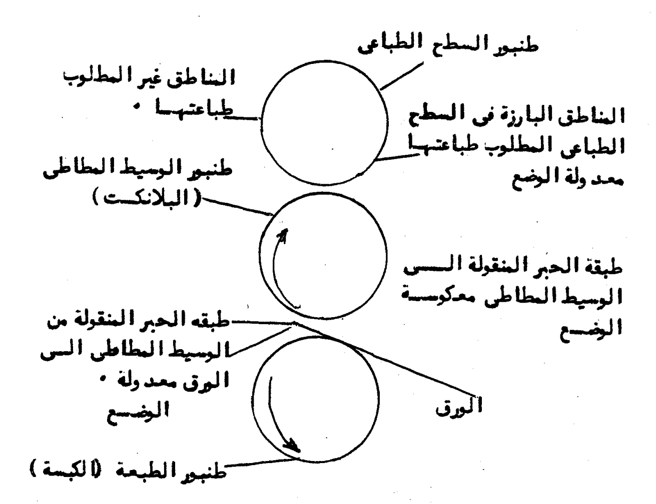
ثانيا : الطباعة غير المباشرة (من السطح الطباعي الى الورق عن طريق وسيط مطاطى (بلانكت) :

وتتميز الطباعة غير المباشرة بان تنتقل بموجبها الحروف والاشكـال من السطح الطبـاعي الى الورق عن طريق وسيط مطاطى (بلانكت) بين السطح الطباعي وبين الورق حيث تنتقل الحروف والاشكال من السطــح الطباعي معدولة الوضع ، فتنتقل الى الوسيط المطاطى معكوسة الوضع، ثم تنتقل بعد ذلك الى الورق معدولة الوضع بطبعة مناسبة (برفــق) بفعل انضغاطيه الوسيط المطاطى ، وبذلك يمكن تفادى الضغطـــة (الكبسة) التى تحدث عند ملامسه السطح للورق ، فضلا عن الحـــد من تاكل السطح الطباعي وسرعة انهاكه نتيجة احتكاكه المباشر بسطــح الورق ، وخاصه اذا كان خشنا ، الى غير ذلك من مشاكل الطبع الامــر الذى يجعله اكثر تعبيرا وحيويــة ٠

كما يتميز هذا السطح الطباعي بانه قد لا يكون من معدن او مطاط او بلاستيك لين (لدائن) الى غير ذلك من مواد ٠ ويتبع هذا السطح الطباعي اما على هيئة سطح مستو فيطبع على ماكينات مسطحه تغـــذى بالفرخ ، أو بماكينات دوارة تغذى بلفات ورق (بوبين) او بما يسمى بنسيج الورق (شريط) وتنقسم الطباعة غير المباشرة الى التقسيمـــات التاليـــــة :ـ

١) طباعة غير مباشرة من سطح بارز :

وتسمى طباعة (التيبوأوفست) او الحروف اوفست ، نظرا لان السطح الطباعى بارز ولان الحروف والاشكال تنتقل من السطح الطباعى هذا الى الورق بطريقة غير مباشرة عن طريق وسيط مطاطى ناقـــل (بلانكت) وتسمى ايضا طباعة الاوفست الجاف نظرا لان الطبع يتم من سطح طباعى لا يتعامل بطريقه الطرد المتبادل بين الحبر والمـــاء وذلك لان الحبر ينتقل من سطح بارز داون حاجة الى الماء فى هـــذه الحاله أما احدث تسمية لهذا النوع من الطباعة فهى طباعة الليترست، اى الحروف المنقولة الى الورق عن طريق وسيط ناقل (بلانكت) • هذا ويلاحظ ان هذه الطريقة سوف تحقق نجاحا كبيرا بل ان الامر قد يدعو الى سرعة تعميمها نظرا لما تحققه من تفوق وقضاء على مشاكل الطباعـة الليثوغرافيـة ، والطباعة الليثوغرافيه اوفسـت ، التى سياتى ذكرهـــا حالا ، هذه الدعوة تأتى استجابة لمتطلبات المستقبل لطبع الكميـــات الكبيرة لمواجهة جماهير المتعلمين والقراء المتزايدين ، وان كان يـــرد على ذلك بان المستقبل قد يدعو الى مزيد من التخصص ومن تتزايـــد النوعيات المطبعيه ، وبالتالى تقل الكميات المطبوعة من كل منها ، ويحد استخدام هذه الطريقة الان ارتفاع تكلفه اعداد سطحها الطباعى غـــير اننا لا نانها مرتفعة اذا قيست بطريقه طباعيه اخرى ، واذا قيســـت بالكميات الكبيرة التى يمكن ان تطبعها حيث تطبع ما يجاوز المليـــــون طبعه او تزيد ، واذا قورنت بمشاكل الطرق الطباعيه الاخرى •



٢) طباعة غير مباشرة من سطح أملس :

وهى طباعه تعتمد على تظريه الطرد المتبادل بين المادة الدهنية (الحبر) وبين الماء كما سبق توضيحه عند الطرد للطباعه من سطح أملس ،كما تعتمد فكره هذه الطباعه على استخدام وسيط مطاطى ناقل (بلانكت) الحروف والاشكال من السطح الطباعى الاملس سالف الذكر الى الورق بطريقه غير مباشرة (انظر شكل رقم ٢ ب /١) وهذه الطريقة يطلق عليها خطا طباعة الاوفست ، وقد يستخدم هذا الاسم من باب الاختصار اذ ان هذه الطريقه تستمد اسمها من خصائصها وهى انها اولا من سطح املس يعتمد على الطرد المتبادل ، وهذه الخصيصه

هى خصيصه للحجر او طباعة الحجر ، والخصيصه الثانية انها تعتمـــد على وسيط مطاطى نــاقل ، وبناء عليه يصبح اسمها الطباعة الليثوغرافية أوفست ، وهناك تسميات اخرى ثانوية مثل الطباعة الليثوغرافيه الضوئيـة اوفست ولاننصح باستخدام هذه التسميه ، اذ ان معظم الاسطـــح الطباعيه تعتمد فى اعدادها على استخدام الضوء ، ومن ثم فليست هذه خصيصة لهذا النوع من الطبـاعه ولذلك يمكن صرف النظر عن تلـك التسمية الاخـيرة .

هذا وان كانت طريقه الطبع الليثوافسـت اخذه فى الانتشار لما لها من نتائج ناجحة خاصه فى المطبوعات الملونة ـ فان هذا لايكفى لاخفـاء ما تنطوى عليه من مشاكل كثيره نسبيا ، من حيث مشاكل الماء وتأثيرة علـى تمدد وانكماش الورق وما يؤثر كذلك على انضباط الالوان فوق بعضهـا ، وتأثرت هذا الماء بتعبر حموضته او قلويته (التقييم الايدروجيـــنى) وما يصحب ذلك من تاثير على السطح الطباعى من تلوثه وتكوين نقـــط خفيفة وبقع ، فضـلا عن تأكل بعض المناطق غير المطلوب طباعتها ، الـى غير ذلك من مشاكل طباعة الليثوافسـت والتى تحتاج الى مزيد من التحكم والتى سنتعرض لها فى مكان اخر باعتبارها اكثر الامور تحكما فى جـودة المطبوعات بعد التوسع فى هذا النوع من الطباعة (انظر الشكلـــين ٣جـ/١ ، ٣د /١).

شكل رقم ٣/ب/١ يوضح الطباعة غير المباشرة من سطح أملس

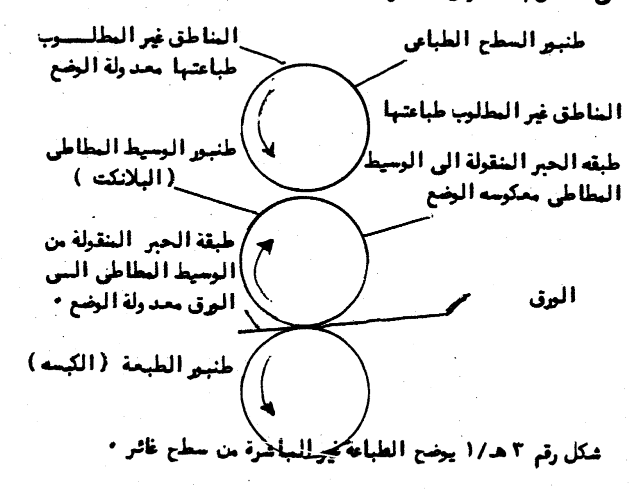
٣) طباعة غير مباشرة من سطح غائر :

وتستمد هذه الطباعه اسمها من خصيصتى غائرية السطح الطباعى والنقل من السطح الطباعى الى الورق عن طريق وسيط مطاطى (بلانكت) ويطلق عليها الاسماء مختلفه منها :

الجرافيور اوفست ، والفوتوغرافين اوفست ، والروتوغرافين اوفست، الى غير ذلك من مسميات وتتميز هذه الطريقه بان المناطق المطلوب طباعتها مناطق غائرة ولكنها اقل غورا من المناطق المطلوب طباعتها الغائرة فى حالة الطباعة المباشرة من سطح غائر ، والسابق الاشارة اليه ، وذلك بفضل انضباطيه الوسيط المطاطى (البلانكت) الذى يسمح بتلامس مناسب لهذه المناطق فى حاله الطباعه غير المباشره وشمة

اختلاف بين تلك الطريقه وطريقه الطباعه المباشرة من سطح غائر ان انها تعتمد على استعمال احبار لاتوثر فى الوسيط المطاطى (البلانكت) فلا يحدث فيه تاكل •

ومهما يكن من امر فان الطباعة غير المباشره من سطح غائر تعد خطوة على طريق التقدم الطباعى وخاصة فى مجال طبع الكميات او الطباعة الملونة والطبع على اسطح خشنه ، مثل الورق السميك والكرتون والخشب والابلكاش • والتى يتعرض فيها السطح الطباعى فى حاله الطبع المباشر الى التأكل بالخدوش (انظر شكل ٣ هـ / ١) •



شكل رقم ٣ هـ/١ يوضح الطباعة غير المباشرة من سطح غائر •

مدى تطور صناعة الطباعة ومجالات تقدمها

نود فى هذا البحث الكشف عن مدى ما حققته الطباعه من تطــور ، ثم بيان صور لمجالاتها ، وذلك من خلال استعراض نمو الطباعة غــــير التاريخ ، وامكانات التقدم فى المستقبل ولتبسيط ذلك نعرض هذا التطور وفقا لثلاث مراحل ، اولهما مرحله ما قبل الطباعة الحديثه ، ثم مرحلـــه الطباعه الحديثه حتى الان ، وبعد ذلك بيان احتمالات الطباعة فـــى المستقبل وفقا لما يلى :

مرحله ماقبل الطباعة الحديثه

نعرض بادىء ذى بدء الخطوات التى اجتازتها الطباعه بدءا مـــن مرحلة التعبير والاتصال بالاشارة والكلام ، ثم الكتابة على الصخـــــــور والمعابد والتماثيل وبعد ذلك استخدام الاحجار الطباشيرية والفخاريـــة لسهوله حملها ، ثم تبدأ مرحله جديدة هى مرحله الكتابه على ورق البردى ، والكتابه على الورق ، ثم تأتى بعد ذلك كتابه على الصفحات الخشبيـــة الى ان امكن الطبع منها باستخدام القوالب الخشبيه وفيما يلى بيـــــان تلك المراحــــــــل .

أولا : مرحلة الاشارة والكــلام :

اذا كانت حضارات الشعوب هى المعبرة عن مدى تقدم مستوياتهـــا المعيشية وعن مدى تحسن سلوكهم الانسانى فان المعرفة هى الــــزاد المستمر الحافظ للعقول بالمعنى لقدراتها ومداركها والباعث على انطلاقها

وسيطرتها على البيئة التى من حولها •

ولما كان الانسان اجتماعيا بطبعة ، يشبع رغبته الفطريه بالاتصال بالاخرين والتعبير عن رأية وتبادل الاراء والمعرفه فقد اهتدى فى بادئ الامر الى التعبير بالكلام بعد ان كان يعتمد بالاشارة فى اتصالاتة مع الاخرين - فتعارف البشر على مسميات لاقت قول الجميع لها ، فكلمة ماء امكن التوصل اليها من خلال استعراضهم لخصائصها باعتبارها سائلا لا لون له ولا رائحه ولا طعم ، يروى الظمأ ، وضرورة لحياة الانسان والحيوان والنبات والذى عرف بعد ذلك بانه يتجمد فى درجة الصفر ويغلى فى درجة ١٠٠ مئوية • ان مثل هذه الخصائص قد تحولت الى معنى واحد هو الماء ، وبالمثل لسائر الكلمات •

ومع نمو الحضارة ازدهارها يتبين ان الكلام بدون تسجيل ، وبدون ذاكرة حافظة سوف يعرض المعرفة للنسيان او الضياع او التحريف، وخاصة اذا تناقص عدد ذوى المعرفه ولعل تشجيع امير المؤمنين عمر بن الخطاب للخليفه ابى بكر الصديق بشأن الاسراع فى جمع القرآن يؤكد هذا المعنى ، لخاصه بعد استشهاد عدد غير قليل من حفظة القرآن فى حرب الردة وخوفا من انقراض هؤلاء الحفظة ، ومن ضياع القرآن أو تحريفه ، كانت خطوة جمع القرآن ، وتسجيله مكتوبا هى الوسيله التى الهم(الله بها الخلفاء الراشدين لحفظ القرآن مكتوبا بالصورة التى هى عليها الآن •

ثانيا : الكتابة على الاحجار والمعابد والتماثيل :

ولقد بدأ الانسان فى التفكير فى توصيل افكاره الى الاخرين فى اماكن بعيدة عنه وهو فى تفكيره هذا اهتدى الى وسيلة اعتبرت وستظل اعظم حدث تاريخى فى تطور البشرية وهى وسيله الكتابة ، فقد تمكن الانسان من ان يعبر عن احداثه ويسجلها بالنقش على الاحجار والمعابد والتماثيل ، والتى من خلالها امكن معرفة تاريخ البشرية ويرى ان المغارات والكهوف كانت المكان الامن الذى تحفظ فيه هذه السجلات ولعل آثار المصريين القدماء والاشوريين خير شاهد على ذلك •

ولقد عرفت مصر الصحافه وخاصة العسكرية منها منذ خمسة الاف عام قبل ان يعرفها العالم اذ صدرت اقدم صحيفه عسكرية منقوشة على الحجر من الوجهين وكان يشرف على تحريرها من يدعى " بتساح " وكانت توزع شهريا على قادة الجيش من ١٠٠ نسخة تقريبا وكانت تحلى هاماتها بصورة الفرعون الاكبر مينا وكانت تشتمل مواردها على انباء ومعارك وذكريات القادة واعمال الجنود •

ثالثا : الكتابه على الاحجار الطباشيريه والفخارية (الطفل) :

ثم تطورت الكتابه بعد ذلك فاستخدمت الصخور الطباشيريه بدلا من الحجرية لسهوله حملها وتداولها ولقد سبق السومريون غيرهم فى تسجيل الاحداث على الالواح الفخاريه المجهزة من عجينة فخارية بعد تسويقها وتعريضها للشمس او حرقها •

رابعا : الكتابة على ورق البردى :

ولعل غريزة حب البقاء فى الانسان قد دفعته من ان لاخر، لتحسين طريقه تسجيل انتصاراته وتوسيع دائرة معارفه واتصالاته اهتدى المصريون القدماء الى صناعة الورق من نبات البردى والذى كان ينمو على ضفاف النيل وبحيراته ، ومن مصر انتقلت الصناعة الى اليونان ثم الى الرومان .

خامسا : الكتابة على الرق :

لقد اشاع استخدام الورق المصنوع من جلود الحيوانات فى الكتابة عليه ، كمرحله متقدمة للكتابة بعدما امكن تكوين عدة صفحات وتجميعها بجانب بعضها بدلا من اللفائف التى كانت بعدة أمتار مما يعوق استخدامها ، الامر الذى ظهرت معه صناعة التجليد لتجليد الصفحات مع بعضها .

سادسا : الكتابة على صفحات خشبية :

نظرا لصعوبة تناول الصفحات الفخارية والطباشيريه ونظرا لارتفاع تكلفه الكتابة على ورق البردى التى كان يجب ان تستمد من مصر فكر الفينيقيون فى الكتابه على الخشب بالحفر ثم الحبر وخاصه ان الكتابة بالحبر الذى كان سرعان ما يمتصه الخشب ومن ثم تصعب ازالته بعكس الكتابه على ورق البردى التى كانت تتعرض للازاله بخرقة مبلله وأن كانت الاخيره تتميز بامكانية تصحيح الاخطاء الا أنه من الناحيه الاخرى كانت

معرضة لضياع معالم الكتابة وتسجيلها على مدى بعيد ، ومن ناحيـــه ثالثه كانت فكرة حفر الحروف على الخشب معكوسة الجمع ، بحيث تصلـح على الورق معدولة الوضع ٠

وكانت هناك فكرة سائدة كانت تستخدم اصلا فى مصر وسمـــــارا وبابل حيث صنعوا منها الاختام بهذه الطريقة واستخدامها كوسيلـــة للتمع عند غلق صوامع الغلال والمخازن كما كانت تستخدم للتصديق على الوثائق الحكومية ثم ظهرت بعد ذلك فكره الاختام معدوله للوضع والـتى امكن بواسطتها صنع قوالب بارزة معكوسة الوضع من مادة لينه تجفــــف بعد ذلك وتؤخذ منها طبعات على الورق ، وهذه الفكرة تعد بحــق خطوة اساسية للطباعة الحديثة غير انه نظرا لتعقيدها وكثرة عيوبهـــا وعدم تحمل القوالب لطبعات كثيره لذلك اتجه التفكير الى ابتكار طريقـة جديدة ، حيث امكن حفر الواح خشبية وذلك بكتابة الاشياء المـــراد طبعها على ورق البردى ،ثم تحبر وتنقل برفق بحيث تقابل سطح الخشب الناعم ، وبعد ذلك تحفر الاجزاء غير المحبره وتترك الاجزاء المحبرة معكوسة الوضع ويختلف المؤرخون فيمن له فضل السبق فى استخدام هذه الطـريقه ، غير ان الثابت الان ان الصينيين كانوا اول من ابتكر طريقة الجمع باستخدام الحفر على الخشب ، وذلك قبل الميلاد ثم انتقلـت بعد ذلك الى اليابـــان ٠

هذا وقد انتشرت الطباعة باستخدام القوالب الخشبية للصفحـــة بالكامل فى كل من الصين واليابان خلال القرنين الثامن والتاسع ، حيث كانوا يحفرون عليها نقوشا للصور والاشكال البارزة ، حيث امكن طبـــع

اول كتاب فى العالم بمقاطعة " كانزو " بمعرفة " وانج شية " عام ٨٦٨ ميلادية ، كما تمكنت الصين من طبع أول عملة ورقية لها عام ٩٥٠ ميلادية وقد ظلت طريقة الطبع باستخدام الالواح الخشبية فى بلاد الشرق بعد ذلك الى نحو عام ١٢٩٠ ميلادية ، ثم انتقلت فكرتها الى اوربا عن طريق القوافل التى كانت تسير بين سمرقند وايران وسوريا ، كما يعتقد أيضا ان الرحالة الايطاليين الذين وصلوا الى بلاد الصين فى نهاية القرن الثالث عشر قد نقلوا معهم هذا الفن ، وهناك اعتقاد اخر ان الطباعة قد دخلت أوربا عن طريق العرب فى اثناء فتحهم للاندلس منذ عام ٧١١ ميلاديه ، أو من ناحية اخرى عرفت اوربا صناعة الورق حينما نقلها الصليبيون اليها فى اثناء الحروب الصليبية فى القرن الثالث عشر الميلادى نقلا عن منطقة الشرق الاوسط ، ثم طورته اوربا الى أن وصل الى الصورة التى هو عليها الان . هذا وقد اشاع استخدام طريقه القوالب الخشبية فى أوربا فى طبع ورق اللعب والعنصر الدينية فلما انتشر ورق اللعب فى المانيا بين عامى ١٣٨٠ ، ١٤١٠ ميلاديه بالرغم من تحريم الدين له لذلك فقد فكر رجال الدين فى محاربته بطريقة سلبية ، وهى تشجيع طبع الصور الدينية على نطاق واسع مما ادى الى تبعية الى انتشار وتقدم صناعة الطباعة .

الطباعة الحديثة

وتتناول هنا تحليلا لاكتشاف الحروف الطباعية المنفصلة الخزفية ثم محاولة " جوتنبرج " لاختراع حروف معدنية ، وبعد ذلك القاء الضوء على التنازع فضل السبق فى الطباعة الحديثة ثم بيان كيفية انتقال

الطباعة الحديثة من المانيا الى خارجها كما نوضح بعد ذلك مـــدى انتشار الطباعة وتطورها بسرعة عبر التاريخ الحديث ، وفيما يلى بيان هذا التحليـــــــل :

أولا : اكتشاف الحروف المنفصلـة :

لقد ظلت طريقة الصفحات الخشبية شائعة الى عام ١٠٤١ ميلادية بعد ما تبين صعوبة هذه العملية التى لا تخلو من عيب نسبى وهو اى خطأ عند الكتابة أو الحفر على الخشب كان يترتب عليه اعادة هذه العمليـــات من جديد وهـذا الذى دعا الى التفكير فى طريقة اخرى ، الـــــــى أن اهتدى بى شنج الوزير الصينى الى طريقة بمقتضاها يمكن فصل الحروف عن بعضها بحيث يمكن استبدال حرف من حروف بسهوله وسرعة وانطلاقا من هذه الفكـره امكن صنع الحروف متفرقة من الطين الخزفى والتى كانت تجفف بحرقها فى النار ، ولاشك ان هذه الطريقة لم تقض على عيـــوب التصحيح فى طريقة الصفحات الخشبية فحسب ، بل ادت الى عدم الحاجة الى عمليات النسخ ثم النقل والحفر على الخشب . غير أن هذه الطريقـة لم تلق قبولا عاما لكثرة الحروف الهجائية الصينية والبالغ عددها اربعيـن الف حرف ولهذا لم يدم استخدامها الا نحو تسع سنوات ، على الرغـــم من أنها تعد الخطوة الرائدة فى صناعة الطباعة الحديثة .

ويعود التاريخ نفسه ويقع الغرب فى نفس المشكلة التى واجههـــا الصينيـون من كثرة التصحيحات ، ولهذا فقد اصبحت الحاجة ملحـــة لايجاد طريقة لصنع حروف منفصلة تقضى على تلك المشكلة ولهذا فقـــد اهتدى الغرب الى ما اهتدى اليه الوزير الصينى " بى شنج " الـــــى

صنع الحروف المتفرقة وذلك فى القرن الخامس العشر الميلادى ٠
والملاحظ ان العرب لم يصادف الصعوبة التى واجهها الصينيون اذ من
حسن حظ الغرب ان عدد حروفه الهجائية معقول ٠

ثانيا : جوتنبرج والحروف المنفصلة المعدنية :

وقد تطورت الفكرة الجديدة الى ان ظهر أول مخترع للحـــروف المعدنية المنفصلة فى المانيا فى منتصف القرن الخامس عشر الميـــلادى وهـــو " يوحنا جوتنبرج " الذى ولد فى مدينة " ميتز " عـام ١٤٠٠ م حيث توجد بها متحف لتطوير الطباعة سمى باسمه هذا والملاحظ أنـــه يرجح ان يكون الكوريون قد توصلوا الى صنع حروف مفردة من البرونـــز عام ١٤٠٣ ميلادى ومهما يكن الامر فان " جوتنبرج " قد لاحظ أن القراءة والعلم كانا مقصورين على الاغنياء دون الفقراء ، وخاصة أن اوربا كانـــت تعيش فى نظام النساخ الذين ينسخون الكتابات القاء اجر عال لا يقدر عليه الا الموسرون ٠ وهنا فكر جوتنبرج فى توسيع دائرة المعرفة بتكرار النسخ على نطاق واسع مما احدث معه انقلابا فكريا لم يشهده العالم ولـــن يشهده اذا بفضل هذا الاختراع امكن حفظ تراث الاجيال السابقـــة وتمكين الاجيال اللاحقة من الانطلاق فـــى المعرفة والعلم وتطويـــع الطباعة لخدمة الانسان فى جميع انشطته اليومية ٠

ثانيا : تنازع فضل السبق فى اختراع الطباعة الحديثة :

ان المعجزة التاريخية لهذا الاختراع قد حمل عدة دول علـــى تنازع فضل السبق لهذا الاختراع الذى غير مجرى التاريخ الفكرى ، فبينما

الشائع أن جوتنبرج الالمانى هو أول مخترع للطباعة الحديثة فان هناك رواية تقول ان المخترع الحقيقى رجل هولندى يدعى " لوران كوستر " الذى صنع حروفا من قشور الشجر وطبع بها بعض الاسمار ثم ابتكر حروفا منفصلة من الرصاص والقصدير عام ١٤٢٣ ميلادية وقد وقف " فاوست " على حقيقة هذا الاختراع وكان صانعا عنده ، وتمكن من سرقة ادوات الطبع وفر بها الى أمستردام ثم الى مينز بالمانيا وهناك تعرف على جوتنبرج واشتركا معا فى نشر هذا الفن .

ونظرا الى هذا التنازع ، يلاحظ انه ليس هناك ان دليل مادى لهذا الادعاء اذا لم يوجد اى اثر لطبعة لوران كوستر ، هذا فضل عن ان هذا الادعاء جاء بعد مضى قرنين من الزمان على اختراع جوتنبرج كما ان الثابت فى بحوث الكتاب ان فاوست كان من اهالى مينز ولم يقل احد انه كان هولنديا وفد اليها من امستردام ، كذلك تدعى فرنسا لنفسها فضل السبق دون أن يكون لديها ما يؤيد ذلك وأيطاليا هى الاخرى تنازع الدول السابقة فى هذا الصدد وليس لديها ما يؤيد دعواها . ومن هنا يكون حنا جوتنبرج هو مخترع الطباعة الحقيقى ، وهذا ما اجتمع عليه رأى الكتاب وان كانوا ايضا يعلمون بانه قد سبقه عدة محاولات ، منها محاولة لوران كوستر الهولندى وقد ثبت ان اول كتاب طبع بحروف منفصلة هو الانجيل الذى طبع باللغة اللاتينية من عام ١٤٥٢ — ١٤٥٥ ميلادية بمدينة " مينز " ويحمل اسم جوتنبرج ولهذا اعتبر جوتنبرج صاحب النواة الاولى لصناعة الطباعة بمعناها الحديث ، ويذكر المؤرخون انه بعد نجاح تلك التجربة انهالت عليه طلبات الطبع ، ثم انتشر استخدام الحروف المنفصلة من مدن المانيا

حتى بلغ ما طبع بها خلال اقل من خمسين عاما نحو اربعين الـــف مطبــوع ، يبلغ عدد نسخها ما يقرب من عشرين مليون •

رابعا : انتقال الطباعة الحديثة من المانيا الى الخارج :

بعد نجاح فكرة الطباعة الحديثة فى المانيا اتيحت فرصة انتقالها الى دول اوربا فى الفترة من عام ١٤٥٦ الى ١٤٨٧ ميلادية حيــــث كانت ايطاليا اولى الدول التى تلت المانيا فى هذا المجال ، ثـــم تلتها باقى الدول خلال هذه المده ، ثم انتقلت الطباعة الى تركيـــا عام ١٥٠٣ ميلاديه ثم عرفتها روسيا عام ١٥٥٤ ميلادية ، اما الولايات المتحدة فقد عرفتها عام ١٦٣٨ ميلادية اما مصر فقد دخلتها الطباعة مرتين الاولى غير رسمية عام ١٧٩٨ ميلادية مع الحملة الفرنسية على مصـر والتاريخ سجل ان الحملة قد اعادت المطبعة التى احضرتها معهــــا لاغراض الحملة عند خروجها من مصر عام ١٨٠١ ميلادية الى أن دخلها محمد على حاكم مصر بافتتاح المطبعة الاميرية عام ١٨٢١ ميلاديــــة وان كانت هناك رواية لم تتأكد بعد ان جماعة من اليهود قد ادخلـــو الطباعة فى مصر قبل حضور الحملة الفرنسية بعدة سنوات •

خامسا : مدى انتشار الطباعة وتطورها بسرعة :

انتشرت الطباعة بسرعة وقد ساعد على ذلك التزايد السكانــــى والعمرانى فى ارجاء المعمورة فضلا عن سرعة تطور اساليبها بما ادى الى زيادة الطاقات الطباعية وتنظيم ادائها وجودتها ، فقد اخذ التطـــور من تشغيل يدوى عــالى تشغيل ميكانيكى الى تشغيل ذاتى واليكترونى

مستخدما معظمة فى الدقة والتعقيد ولعل التحليل التالى يوضح هذا التطور السريع :

١) مرحلة التشغيل اليدوى :

منذ ان عرفت الطباعة الحديثة عام ١٤٥٥ ميلادية فقد استخدمت الحروف المعدنية المنفصلة المسبوكة بالقالب اليدوى الى ان توصل " وينكن دى وورد " عام ١٤٩١ ميلادى من سبك الحروف فى قالب جديد يمكن معه ضبط الحروف ، وكان على كل طباع ان يسبك لنفسه الى ان نجح " كلود جاراموند " الفرنسى فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى فى انشاء اول مسبك متخصص فى سبك الحروف .

ومن ناحية اخرى استمر استخدام المكبس اليدوى الذى كان يستخدم فى عصر النبيذ استخدم كوسيلة للطبع حيث امكن بواسطتة طبع الكتاب المقدس من ٤٢ سطرا والذى اعتبر بحق اول كتاب مطبوع بالطباعة الحديثة عام ١٤٥٦ ميلادى كنقطة تحول فى تاريخ البشرية تحقق شعار الطباعة للجميع ، واستمر هذا المكبس اليدوى بلا تعديل حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى .

٢) مرحلة التشغيل الميكانيكى :

بدأ التشغيل الميكانيكى حينما تم صنع اول ماكينة تجمع الحروف ميكانيكا عام ١٨٨٢ ميلادى ، والذى يسمى بالجمع الآلى ، بنظام الجمع السطرى ؛ يجمع سطرا سطرا . ثم تطورت القدرة الجمع الميكانيكى بحروف واسطر ، وسبك جداول وقائق من سبيكة الرصاص او بما يسمى

الجمع بالمعدن على الساخن ، واشهرها ما يعرف بماكينات اللينوتيب التى صنعت منها اما ماكينة بالولايات المتحدة الامريكية عـام ١٨٨٦ ميلادى ثم صنعت اختها على نفـس نظامها ، والتى عرفت بالانترتيب ومن ناحية اخرى ثم التوصل الى صنع ماكينة جمع ميكانيكى تجمع حرفـا حرفا عام ١٨٨٧ ميلادى والتى سميت بالمونوتيب .

٣) مرحلة الجمع السلكى واللاسلكى :

لقد شهدت السنوات من ١٩٣٢ ـ ١٩٣٤ مولدا لفكرة الجمـع على مسافات بعيدة ، والذى يطلقون عليه الجمع السلكى او الجمع البرقى ، حينما استخدمته جريدة سكوتسمان الانجليزية ، حيث كانت ترسل شريط الجمع المثقوب من لندن الى ادنبرة بمسافة نحو ٦٠٠ كيلو متر ترسلـه سلكيا بطريقة التلغراف ، ومن ثم يمكن سبك معلومات هذا الشريط فـى ادنبرة بطريقة سريعة ، ثم تطورت طريقة الجمع البرقى عبر القارات الـى ان ادخل عام ١٩٦٠ ، فكان فاتحة لصدور اول جريدة " نيويورك تايمز " فى كل من الولايات المتحدة الامريكية واوربا فى وقت واحد بطريقـة الارسال والاستقبال الفورى التعليمات المجموعة عبر القارات ولاسلكيـا ولاسلكيـا .

٤) مرحلة الجمع التصويرى (الفيلمى) :

وفى عام ١٩٥٣ نجحت فكرة الجمع على افلام ، وهو مايسمى بالجمع الفيلمى او الجمع التصويرى بديلا لاستخدام سبيكة الرصاص ، والـتى تطورت فكرتها فى ميادين الجمع الحرفى او الجمع السطرى بنجـاح منقطع النظير .

٥) مرحلة التشغيل الذاتي واستخدام الحاسب الالكتروني :

وفي اوائل الخمسينات نجحت فكرة التشغيل الذاتي في المجالات الطباعية في بعض وحدات التشغيل ، ثم تطورت بعد ذلك لتشمل خطوط الانتاج باكملها واصبحت السمة الغالبة التشغيل الذاتي المبرمج واستخدام الحواسب الالكترونية في معظم عمليات الطباعة بدءا بالجمع وانتهاء بالتجليد ، واعمال التعبئة والتغليف ، الى غير ذلك من العمليات الطباعية الاخذة في التطور بسرعة مع غزارة الانتاج .

٦) السبعينات والثمانينات علامة جديدة على طريق التقدم الطباعي :

تعتبر سنوات السبعينات والثمانينات مرحلة متميزة من التطور ونظرا للمستحدثات الكثيرة نسبيا في المجالات الطباعية المختلفة ، فاننا نرى عرض نماذج منها بدءا من عام ١٩٧١ وفقا لما يلي :

(أ) اهم منجزات عام ١٩٧١م :

عرضت في معرض ايبكس عام ١٩٧١ ماكينة الطبع الجافة والتي يتم فيها الطبع بطريقة غير مباشرة ، باستخدام وسط مطاطي (بلانكت) ، والتي كانت موضع اهتمام معرض دروبا عام ١٩٧٢ ، حيث بدت انها عرضت قبل اوانها اذ اجمع المهتمون بالطباعة على تساؤل واحد وهو : كيف يدخل المنتجون هذه الطريقة الفنية للطباعة في وقت لم يكتمل فيه تطوير طباعة التيبو والطباعة الليثوغرافية على النحو المتوقع .. بدليل آخر قبولها في السوق الطباعي ، الى ان وجدت فرصتها في معرض دروبا عام ١٩٧٧ ومن ثم استعادت ما نفق عليها من بحوث وتجارب اذ وجدت

شركة ترى ام منطلقا لهذه الطريقه الحديثة • وان كان نجاح هذه الطريقة قد اتاح جودة المطبوع بعد تجنب مشاكل ترطيب السطح الطباعـي - كما ستوضحة فى مكان آخر - فان ثمة عقبة ما زالت قائمة وهى ارتفـاع تكلفة السطح الطباعى البارز فى حاله طبع الكميات الصغيرة والمتوسطة كما شهد هذا العام امكان تجفيف الاحبار باستخدام الاشعة فـوق البنفسجية بنجاح بعد اخذ الاحتياطات الوقائية من مشاكل تلوث الهواء والتحكم البيئ ، التى تنشأ من أستخدام هذه الاشعة من حيث المبدأ ، اذ عند هذه المرحلة امكن معرفة الاسباب والاثار وطريقه علاجهـا واستخدام مضاد التلوث •

(ب) أهم منجزات عام ١٩٧٢ :

كما شهد عام ١٩٧٢ تطويرا لانتاج وحدات العرض المبدئى او بما يسمى الشاشات التليفزيونية فى مجالات الجمع التصويرى ، والتى اخذت فكرتها من المجالات الاخرى غير الطباعية ، اذ امكن بهذه الطريقـة تصحيح الحروف والتحكم فى المسافات الحرفية ••• الخ •

ومن بين هذه الطرق طريقة تكوين الحرف بلغة الارقام بحيـث يتكون الحرف بحجم معين أو بشكل مختلف على شاشة تليفزيونية علـى هيئة ٥٠ سطرا مكونه من مربعات كل منها مربع يحتوى على ٦٠٠٠ نقطة دقيقة (ميكروسكوبية) موزعة افقيا وراسيا مما يمكن معه تكوين اى جـزء من اى حرف على هيئة نقط ناتجه من تقاطعات الخطوط الافقية مـع الخطوط الرأسية ثم يتكون الحرف بحيث تبدو هذه التقاطعات مستمـرة ومن ثم يتكون الحرف على شكله النهائى دون ان يحس المشاهد انهـا

نقط تقاطعات •

وبهذه الطريقة امكن الجمع التصويرى ان يخطو خطوة اكبر ، حيث ساهمت هذه الطريقه فى تصحيح الجمع بطريقة فورية ، الامر الـــذى انخفضت معه تكاليف الجمع ، فضلا عن سرعة الانتاج الطباعى وجودته •

والملاحظ أن مثل هذه البحوث وتطوير الجمع التصويرى يسير جنبـا الى جنب مما يحقق استثمارات كبيرة نسبيا فى مجال الجمع الرصاصــى (الجمع على الساخن) كما عرض فى المعرض طريقة جديدة لتحكـــم اللونى ، وذلك بعد ادخال طريقة فصل (فرز) الالوان باستخـدام طريقة المسح الضوئى بالحاسب الالكترونى ، كما قدم ايضا سطحــــا طباعيا بارزا من مادة لدائنية (نايلون) سميت باسم تجارى تيلوبرنست مما يعد فتحا جديدا لطباعة التيبو لطبع الكميات بالملايين ، كما ظهـر اول نموذج تجريبى لجهاز اظهار (تحميض) الاسطح الطباعية الـذى يحقق سرعة فى الانتاج تصل الى نحو دقيقتين لكل لوح • فضلا عـــن امكان تنميط جودة تلك الاسطح الطباعية بمعايير موحده •

(جـ) اهم منجزات عـام ١٩٧٣ :

شهد عام ١٩٧٣ نشاطا غير عادى فى تصنيع الماكينات والمعدات فقد ظهر جهاز فصل الالوان " ماجنا سكان " الذى امكن بموجبـــة فصل الوان طقم مقاس (أ) ٢١ × ٧ر٢٩ سم •

الات جديدة تدخل الاهرام :

لينوترون ٢٠٢ : وهو الجهاز الجديد لينوترون ٢٠٢ الـــذى

يستخدم صمام الاشعة الكاثودية للجمع التصويري •

ميزات الآلـــــة :

* تنتج الحروف الكترونيا بدون عدسات او مرايا ولا يعتمد على قطـــع متحركة لانتاج الحروف •
* يصور الحروف العربية بسرعة ٣٥٠ سطرا فى الدقيقة اتقريبا •
* يتسع النزع بين ١٣٦ مقاسا بنط مختلف ما بين ٤/٢ و ٧٢٤ بنط •
* يحتوى على ١٨ طقم للحروف العربية و ١٢ طاقما للحروف الافرنجية •
* يحفظ اشكال الحروف على اقراص مغناطيسية صغيرة •
* يوفر تكلفه عملية تخزين وتركيب وتنظيف شبكة الحروف •
* ينتج جميع الاحجام بالاضافة الى امكانية تمدد وتقلص وميل احـــرف الطاقم الواحد •
* الالة تعطى السطر حتى طول ٤٨ كور و ٦٠ سنتيمترا •
* السرعة : يعتمد فى اظهار الحروف على علم الاشعة الكاثوديـــــة بدلا من عرضها بطريقة بصريه وهو الامر الذى يؤيد سرعة الضعــف للاجهزة الرقمية ذات الصمام الى مئات او الالاف السطور فى الدقيقة الواحـــــــدة •
* الثقـــة : لانها ليست بحاجة الى شبكة الحروف وعدد الحروف مـــن القطعة الكهربائية والميكانيكية فتقل احتمالات الخلل والتعطل عـــن العمل وبهذا تعطى مزيدا من الثقة •
* تعدد العمليات عند اتباع عملية التخزين اشكال الحروف بطريقــــة رقمية وظهورها باحجام مختلفة الكترونيا يمكن لهذه الاجهـــــــزة

ان تمزج بدون حدود حروفا باحجام واشكال مختلفة بالاضافة الى بعض التاثيرات الخاصه .

ونجد ايضا ان جهاز جمع وتصوير الحروف يحتوى على مكتبة كاملة من الحروف جاهزة للاستعمال . فالوقت محسوب لتنفيذ الحروف وليس لتغيير الاطقم .

نظرة داخل الجهـــاز :

صمم جهاز لينوترون ٢٠٢ لحل مشكلة التكلفة العالية للالات وطواقم الحروف وتنعكس فوائد هذا التصميم فى كل قسم من الجهاز وهو مرتب من الداخل وقد اعتمد فى تصميمة على طريقة جديدة لتحويل اشكـال الحروف الى معلومات رقمية وثنايا استعمال الالياف الزجاجية للاستغناء عن الاجهزة البصرية المعقدة التى توجد فى معظم الات الجمـع التصويرى الاخرى .

عدم الحاجة الى قرص مغناطيسى كبير :

حيث أن الصامات الرقمية تنتج الحروف عن طريق بيان الاف الخطوط العمودية التى تظهر على صمام الاشعة الكاثودية ولاعطاء كل حرف شكلة الخاص نجد ان اكثر الاجهزة تحتوى على ذاكرة تهين نقاط البـدء والانتهاء لكل من هذه الخطوط مما يجعلها تحتاج الى كيفية ضخمة من المعطيات ومن هنا نتجت الحاجة الى نظم يعتمد على وحدة اقـراص مغناطيسية كبيرة وباهظة الثمـن .

* يمكن جمع ٤٥٠ سطرا من بنط ٨ مقاس ١٠ كور فى الدقيقة الواحدة .

* يمكن اطالة الحرف او تقصيره او تعريضه او امالته بالشكل المطلوب حيث تقوم الالة بطبع الحروف على اللوح بواسطة شعاع اليكتروني مستمر على شكل خطوط عددها ٩٧٥ خطا فى البوصة الواحدة يمكن من خلالها خلق واستنباط اشكالا لاشكال الخاصه للحرف الواحد ٠
* تستطيع التدرج فى الابناط بنسبة ١ / ٨ من بنط ٢٤ حتى بنط ٣٦٠
* على يمين الاله صف من الازرار عن طريقها يمكن التحكم فى خروج المادة ولتفادى وقوع ايه اخطاء خلال التشغيل وتحديد كمية المادة الباقية داخل الالة فهناك مثلا زر يضئ عند انتهاء الفيلم وزر آخر يحرك الفيلم آليا بعد كل عملية قبل قص الشريط والزر الاخير لقص الشريط بعد انتهاء العملية ٠
* على الشاشة ممكن عمل اشكال للاخراج مثل فن الجرافيك وادوات الرسم والزخرفة والخطوط والجداول والبراويز الطولية والعرضية ٠

لينوتيبرون ٦٠٦ :

* من اسرع ماكينات الجمع التصويرى حيث يستطيع جمع اسطر بنسبة ٦ مقاس ٩ كور بسرعة ٣٠٠٠ سطر فى الدقيقة ٠
* تتسع لاكبر قدر ممكن من المادة وبامكان الالة تخزين ٢٠٠٠ طقم حروف على اسطوانة مغناطيسية واحدة للاستعمال العاجل ٠
* يمكن ان تنتج صفحة كاملة فى سطور حتى مقاس ٧٠٠ كور طولا وبفضل الجمع المباشر فى اخراجها ٠
* تستوعب كل الاشكال الطباعية الممكنة داخل الصفحة الواحدة ٠

هـــــــى :

جهاز مركب كمتكامل يبلغ ارتفاعه ٧١ بوصة (١٨١) سم وعرضـه ٨٠ بوصة (٢٣ سم) وعمقه ٢٩ بوصة (٧٥ سم)٠

وهى تحتوى على خزانة مركبة قرصا ممغنطا عالى السرعة وجهـاز كمبيوتر صغير ود واثر تحكم الكترونية وانبوبة اشعة وشرائط فيلمية وجميـــع اجزاء الجهاز معدة لتقديم خدمة سهلة كيف يعمل :

عن طريق حفظ الشكل الخارجى فقط لكل حرف فى الذاكرة ٠ ومن ذلك يستطيع الجهـاز تحديد نقطة البدء والانتهاء لكل خط مـــــن الخطوط التى ترسم شكل الحرف الواحد والجهاز لا يحتاج لرسم شكـــل الحرف الخارجى على صمام الاشعة الكاثوديـة بالاضافة الى ذلك بمـــا ان الشكل الخارجى للحرف الواحد هو ثابت لجميع احجام الحرف ٠

فان الجهاز يحتاج الى شكل واحد اصلى لكل حرف فقط ٠ وبهذه الطريقة يستطيع الجهاز أن يحتوى على جميع المعطيات لاكثر مـــــن ٦٠ طاقما من الحروف اللاتينية و ١٣٦ حجما على قرصين مغناطيســين متغـــــيرين ٠

<u>من مميزات الجمــــــع :</u>

* المحاذاة المثالية للاحـرف ٠
* ادخال التشكيل فوق وتحت كل حرف او زوائد ٠ ان الازاحة الافقيـة لكل تشكيل تقاس من جهة اليسار لكل حرف والازاحة العمودية تقـاس على قاعدة السطر بوحدة قوامها ١٥٤ من حجم الحرف ٠

* ادخال الكشيدة اتوماتيكيا : وهناك نوعان من الكشيدة فى كـــل طواقم الحروف المفردة والكشيدة المزدوجة •

* تقريب المسافات بين الحروف اتوماتيكيا : فى امكان العامل التحكم الكامل فى الحروف التى يجب ان تحتفظ بالمسافة فيما بينها فجدول مواصفات طاقم الحروف يحتوى على كل هذه المعلومات التى يمكـــن تعديلها لتناسب احتياجاتك الخاصة •

* تكوين الاشكال : يحتفظ الجهاز بالاشكال المعدة للجمع مرقمـــة ومصنفة على قرص ممغنط وكل حرف طباعى مرقم وجاهز فى نظام مثالـى للانماط المختلفة • واما من ناحية تفريق المادة التخلص منهـــــا او الزائدة فيمكن الاستفادة من سرعة الالة من خلال ما مجموعـــــة ٤٠ ــ ٤٥٪ من مجمل ارقام الحروف المصنفة •

استخدامات متنوعـــة :

تنتج الالة جميع اشكال الحروف المعدولة او المائلة والموسعـــة والضيقة بالاضافة الى مجموعة من الاستخدامات الاليكترونية المنوعـــة فى اشكال الحروف التقليدية والحديثة السكه وتوسيع الحروف او تضييقها يمكن اتاحة من خلال تضييق وتوسيع عرض الجمع بعيدا عن نوع النمط أما تضييق عرض الجمع فينتج شكلا ضيقا للجمع وكذلك توسيع الجمع •

وعن طريق التحكم الالكترونى فى شكل الحروف يمكن الحصول علـــى بدائل للحروف المائلة عن طريق امالة الحروف فى زاويتين مختلفتـــين للامام او للخلـف •

ابناط الجمـــــــع :

تتدرج الابناط في الالة ٦٠٦ من بنط ٤ الى بنط ٦ ٢٥ والتـــدرج فيها من خلال ٢١/ البنط وحتى بنط ١٢٨ فكل الحروف يمكن تزويدها باضافات للتشكيل ، اما من غير التشكيل فيمكن الحصول على كل اشكـال الحروف حتى بنط ١٦٠ ، اما في الابناط الكبيرة من بنط ١٦٠ الى بنط ٢٥٦ (من ٢/٢١ الى ٣/٢١ بوصة ارتفاع) فان الحروف اللاتينيـــة فيها حروف كبيرة فقط ٠

مزج الاشكال والابنــاط :

يمكن خلط الابناط والحروف بكل سهولة خلال السطر الواحـــــد او الكلمة الواحدة بمنتهى السهولة وفى اى وقت ٠

الاشكال الطباعيـــــــة :

تعطى الالة اشكالا طباعية متنوعة يمكن التحكم فيها من خــــلال الفحص فيها وهذه الامكانية تستخدم في الاحرف المتشابكة معا او فـــى الاشكال الطباعية الخاصة حتى بنط ٢٢٠ (٣ بوصات ارتفاع) والاشكال الطباعية موجودة داخل الالة كباقى الحروف ويمكن الحصول عليها مــــن خلال الفاحص كما يمكن ادخال الاشكال جديدة في الالة من خـــــلال المادة المخزنة على القرص الممغنط بشكل مرقم ومصنف ٠

التحكم والسرعــــــــة :

طاقة التحكم الاساسية هى ٦٥٠ سطرا في البوصة الواحدة وذلك

فى حالة وجود الاشكال الطباعية والحروف بصورة مجدولة ومرقمة فى الالة٠

وتخفيف عدد الاشكال المرقمة والمجدولة يؤدى الى تحسين فـــى مستوى التحكم ويقلل سرعة خروج الحروف فى الثانية ٠

وتكبير الحروف المرقمة يؤدى الى نتيجة عكسية فالسرعة اعلى لكـــن بتحديد اقل وبالامكان اختيار السرعة المناسبة لنوع العمل المطلـــوب ومعلوم ان السرعة هى العامل الام فى الاستخدامات الصحفية ٠

وهناك عاملان أخران يتحكمان فى عنصر السرعة هما طول السطــر المجموع والمسافة المتروكة على الفيلم بين السطور ٠

من الممكن ايضا التحكم فى سرعة الفيلم للامام او للخلف بدرجـــة لاتتجاوز البنط والسرعة القصوى لحركة الفيلم هى ٣٥٠ فى الثانية ٠

* اما صفحة الجريدة مقاس ١١ كور بنط ٨ فيمكن التصوير بسرعة ١٨٥٠ سطرا فى الدقيقة ٠

* عند استعمال الشريط الورقى فان القارئ الشريط (٧٠٠ شكل فى الثانية) قد يفرض نوعا من القيد على سرعة الالة عند اختيار وتحديد مقاسات الجمع ٠

خزانة الافــــــلام :

تستطيع اللينوترون ٦٠٦ ان تنتج تصوير الجمع المصحح او قبــل التصحيح على الفيلم او على الورق (برومبد) والمادة الفيلمية يمكـــن ان تكون على اى عرض يبدأ من ٨ الى ١٧ بوصة ومقاس الجمع السطـرى يمكن ان يصل طوله الى ١٠٠ كور بتدرج فى الابناط (يتدرج يبلــغ

بنطا واحدا من مقاس الى مقاس)٠

خزانة الفيلم : عبارة عن كاسيت به ٤٠٠ قدم من الافلام او الـــــورق او الورق الحساس في مقابلها كاسيت يضم ١٥٠ قدما من المادة المطلوبة وعلى اى شريط فان العامل يمكنه بكل سهولة ان يضع الكاسيت فـــى مقدمه الماكينة ويضبط زرا وتبدأ الماكينة بنفسها فى الحال كل العمـــل حتى تتوقف من تلقاء نفسها عند انتهاء العملية وفى هذه الحالة فـــان الفيلم او الشريط الورقى الممتلىء يدخل الكاسيت ويقطع عند اخر الجمع بشكل اتوماتيكيــة ٠

كذلك يمكن نقل المادة من آلة الى آلة فى حاله تعديل الالـــــة او اصلاحها (عند توقفها)٠

<u>كيف يتم الجمع التصويرى على جهاز ٣٠٢ :</u>

=ماكينات تثقيـب :

وهى تقوم باخراج شريط ورق قام العامل بتثقيبة بثقوب تحتوى علـــى المعلومات المراد جمعها تصويريا وتمد الى العقل الالكترونى الخـــاص بماكينة الجمع ٣٠٣ ، وعلية تعليمات عن اللغة المطلوبة بنط الكتابـــة من نوعة (ابيض أو اسود) مقاس السطور والتشكيل (ان طلب)٠

= ماكينات تصحيـــــح :

وهى متصلة مع العقل الالكترونى وعليها يتم التصحيحات اللازمـــة أو التعديلات على المقالات ، وهى عبارة عن لوحة مفاتيح مثل الالـــة الكاتبة وشاشة تليفزيونية مقاس ١٤ بوصة تظهر عليها الحروف بلون اخضــر

وحجمها يقترب من بنط ١٤ وفى الجزء العلوى من الشاشة تأتى رسائل على هيئة حروف من العقل الالكترونى للعامل على الماكينة تخطره اذا ما حدث خطأ ما •

- ماكينات الجمع التصويرى :

وتنتج هذه الماكينة افلاما او ورق بروما يد عليه المادة الصحفية المعدة للنشر بالابناط والاطوال المطلوبة من اصغر مقاس وحتى ١٠٠ كور وأبناط تتراوح من بنط ٤ حتى بنط ٧٢ أبيض أو اسود (وسرعة الماكينة حوالى ٢٠٠ سطر فى الدقيقة من مقاس الصحيفة) بنط ١٢ مقاس ١٠ كور وملحق بكل ماكينة جمع :

١ ـ عدد ٢ قارئ اشرطة ورقية يستطيع قراءة الاشرطة بسرعة ٥٠٠ أو ٧٠٠ حرف فى الدقيقة •

٢ ـ ماكينة تثقيب اشرطة ورقية •

٣ ـ جهاز وهو يتيح للعامل اعطاء اوامر معينة للماكينة ٣٠٣ بطبع عمل معين وكذلك تظهر للعامل رسائل العقل الالكترونى لكى تعطى حروفا تفيد •

ويقول الاستاذ فلاح سعيد جبر فى هذه النقطة : "ان هذا التقدم التكنولوجى الهائل ، وفر لمستقبل البشرية امكانيات النهوض بجميع الشعوب فى العالم ولكن وبحكم السيطرة والاستغلال اللذين كانت تعانى منهما معظم ادول العالم النامى لازال العديد منها يعانى من الاثار المتراكمة التى تشكل عقبات كبرى أمامها لعدم استكمال تحرير العديد منها ونموها وتطورها ، حيث أن نتائج وفوائد التقدم العلمى والتكنولوجى التى هى حصيلة الانتاج البشرى عالميا ، ليست موزعة بالعدل بين جميع أعضاء المجتمع الدولى فالبلدان النامية التى تشكل (٧٠٪) من سكان العالم لايصل دخلها السنوى (٣٠٪) من الدخل العالمى ، وفى الوقت الذى تمتلك فيه الدول المتقدمة صناعيا أكثر من ٩٥٪ من التكنولوجيا العالمية لاتزيد حصة مجموع الدول من هذه التكنولوجيا أحد أهم العوامل تقدما ففى تنمية الانماء الاقتصادى لاى بلد على اكثر من (٥٪) وهذه الفجوة الهائلة فى التقدم العلمى والتكنولوجى وانعكاساتها على النواحى الاقتصادية لا زالات وبحكم استمرار الثورة التكنولوجية تصنع باستمرار اعتماد على الحقيقة القائلة بأن معايير التقدم الاجتماعى ، لاتظهر من الاحصائيات التقليدية لدخل الفرد وغيرها من الاحصائيات ولكنها تتركز فى قدرة اى مجتمع على الانطلاق لمرحلة الوصول الى درجة الاكتفاء الذاتى لان الحركة المستمرة الذاتية هى المقياس الحقيقى لقدرة اى مجتمع على التقدم الحضارى وهذا التقدم والنمو الاجتماعى لايمكن أن يقتصر على مجرد استخدام التقنيات والاساليب ، الحديثة بل أن تقييد وإعادة بناء البنى الاقتصادية والاجتماعية عملية واجبة وملحة فى اعادة بناء اى مجتمع وفق أسس علمية .

خاصة وأن هناك احساسا يتسع نطاقه باطراد بأن التقدم التكنولوجى

يعيق قدرة الانسان على تغيير آثاره وتوجيهها الى افضل السبل ، وهو الامر الذى علم عنه مفكرون كثيرون طيلة قرن أو يزيد ، فعلى الرغم من اقامة شبكات مركزية أكثر قدرة وتجنسا على نحو مطرد . ينشأ خطر زيادة تركيز مصادر الاعلام العامة والمؤسسة وتفاقم ضروب التفاوت والاحتلال وزيادة عدم الاحساس بالمسئولية والعجز لدى الافراد والمجتمعات على حد سواء ، فقد يؤدى تعدد قنوات الارسال الذى أتاحته التوابع الصناعية للبث المباشر الى تنوع الاهداف والمشاهدين والمستمعين ، بيد انه من خلال اشتداد المنافسة قد يؤدى هذا التعدد الى توحيد نمط المحتوى كما قد يؤدى على الصعيد الدولى الى زيادة حدة التبعية الثقافية بزيادة البرامج المستوردة ، كما أن اشكال التكنولوجيا المتطورة تفتقر الى البعد الانسانى للاتصال ، لذلك تفضل بعض البلدان الوسائل الخفيفة التى تحقق الاتصال بمجموعة صغيرة ذات مصالح مشتركة

وتقول الدكتورة عواطف عبد الرحمن ، انه نتيجة لتحكم الدول الصناعية المتقدمة فى التكنولوجيا فان مضمون الوسائل الاعلامية التى تبثها وسائل الاعلام الدولية الى الدول النامية تعد منعدمة العلاقة بين المضمون الاعلامى والواقع الاجتماعى والثقافى السائد فى الدول النامية او طبيعة المشكلات التى تواجه هذه الدول . مما يجعلنا نطلق على هذه المضامين (مضمون المواد الاعلامية غير النامية) .

كما يتخوف رفيق الطيبى من خطر الاجهزة الالكترونية على حرية الصحافة عندما يعلن عن امكانية استخدامها لمراقبة الصحف من قبل السلطة والتجسس عليها كما حدث لجريدة " الكانارا نتشينة " الفرنسية الساخرة وذلك عندما وضعت دوائر الامن أجهزة التقاط دقيقة فى مكاتبها

تأثير الحاسب الآلي في الإخراج الصحفي

تمهيـــد :

تشير الدراسات الحالية في مجال الإعلام والمعلومات إلى تـزايد وتكامـل واندماج الاتصالات والبرمجيات والشبكات المعلوماتـية والإذاعـية والتليفزيونية ونظم وقواعد المعلومات وغيرهـا من أشكال مؤسسات تكنولوجيا المعلومات لتشكيل البنـية الأساسـية المكـونة للمعلـومات **Global Information Infrastructure** ((**GII** ، ويعتـبر النشـر الإلكتروني بمثابة دم الحياة المعلوماتى المتدفق فى عروق تلـك البنـية الكونية وذلك لأن النشر الإلكتروني يحمل ثورة معالجـة وتجهيز الوثيقة ويحمل آليات بث الرسالات والبيانات بالكلمـة والصورة والرسم والحركة وغيرها من أشكال التعبير فضلا عن نظم وتكنولوجيا الاتصال والتفاعل [١].

ويـتم النظر اليوم إلى الحاسبات على أنها تكنولوجيا العصر التي تقف وراء العديد من التحولات التي تقع فيه [٢] . وفى مجـال العمل الصحفي نجد أن هذه التكنولوجيا قد أحدثت عـدة تحولات ارتبط بعضها بالوسيلة الصحفية ذاتها والعمليات المتعلقة بإنتاجها على المستويين التحريري والإخراجي ، وارتبط بعضـها الأخـر بالصـحيفة المطبوعة ككل كوسيلة تنتمى إلى مجموعة وسائل الإعلام التقليدية **Traditional Media**

والتي تتعرض لمنافسة نوع جديد من الأنظمة الاتصالية الجديدة المتركزة على الحاسبات الإلكترونية [٣].

ولكي نتمكن من الوصول إلى فهم أعمق لكل ما يدور حول موضوع برامج النشر المكتبي في ميدان العمل الصحفي ، فإنه يجب الإعلام بالنواحي التالية :

- النشر الإلكتروني ومستوياته .
- النشر المكتبي .
- برنامج النشر المكتبي المستخدم في مجال الصحافة .
- مزايا وعيوب النشر المكتبي .

النشر الإلكتروني ومستوياته :

النشر الإلكتروني **Electronic Publishing** هو الاختزان ، والتطويع ، والبث ، والتقديم الرقمي للمعلومات على أن يكون تنظيم المعلومات في شكل وثيقة ذات بناء معين **Structured document** ، ويمكن إنتاجها كنسخة ورقية كما يمكن عرضها إلكترونيا ، كما يمكن توليدها أو تصميمها بالحاسب الآلي الذى أصبح يلعب دوراً محورياً في مجال النشر الإلكتروني .

فالنشر الإلكتروني يستخدم التكنولوجيا الحديثة للمعلومات وبخاصة الحاسب الآلي في كافة عمليات إنتاج الرسالة الفكرية ، وهى التأليف وتجهيز مخطوطة المؤلف والتجهيز المادي والاستنساخ وكذلك توزيع الرسالة وتداولها وذلك في

وســـيط إلكتـــروني كالمغـــنطات والمليزرات ، وهذا يعني أن اســـتخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات فى واحدة من هذه العملـــيات فقط لا يعني نشراً إلكترونيا ، ولكن يمكن أن تكون هـــناك طـــباعة إلكترونية لوسيط تقليدي ، أو توزيع إلكتروني ســـواء كان ذلك عن طريق نظم مستقلة كالحاسبات الشخصية أو عـــن طريق الشبكات على اختلاف مستوياتها ، وسواء كان المنشـــور الإلكتروني ناتجاً عن التحويل من الشكل المطبوع إلى الشـــكل الإلكتروني أو ناشئاً بالشكل الإلكتروني فى الأساس ، ويمكـــن أن يكـــون هـــذا الوسيط مشتملا على النص فقط أو مضافاً إليه إمكانية الصورة والصوت .

ويمكنـــنا رصد تأثير تطور تكنولوجيا المعلومات على صناعة النشر المطبوع ، والذى أصبح نشراً إلكترونيا من خلال ثلاثة مستويات يقدم كل منها مفهوماً للنشر الإلكتروني يتراوح فيه التأثير من التطوير إلى التغيير إلى الاستحداث ، وتتمثل هذه المستويات فى الأتي: (٤)

المستوى الأول :

هـــو تطويـــر صـــناعة النشر المطبوع نفسها وإدخال الحاســـبات الإلكترونية فى كل مراحل الجريدة أو المجلة ، بحيث أطلـــق الـــبعض علـــى صـــحافة السبعينات مسمي الصحافة الإلكتـــرونية **Electronic Jaurnalism** والـــتى تعنى مطبوع متاح على الشبكة العالمية العنكبوتية ((**web** ومزودة

برمجيات لابحار الإلكترونية المتاحة على الإنترنت مثل استخدام مواقع الويب للغة الهيبرتكست Hypertext mark up Language ومـزودة أيضـا بخـدمات الرسوم المتحركة لمسـاعدة النص فى نقل المعلومات والأخبار المتاحة على شبكة الإنتـرنت (٥)، ولهـا موقع محدد على شبكة الإنترنت ويشتمل علـى مجمـوعة من الموضوعات المختلفة التى تتعلق بالأحداث الجاريـة التى ترتبط بطبيعة هذا المنشور ، وبالوظيفة التى ترغب فى القيام بها لدى مستخدميها وذلك عن طريق توظيف الكتابة الإلكترونية بطريقة النص الفائق Hypertext (٦)، وهذا يمثل المفهوم الأول للنشر الإلكتروني ويطلق عليه Electronic Puplishing .

المستوى الثاني :

هو ابتكار أو استحداث أساليب وأنظمة جديدة لإنتاج النصوص المتنية والمصورة وتجهيزها للطباعة ونسخها من خلال أجهـزة صـف وتوضـيب وإنتاج تعتمد بشكل أساسي على الحاسـبات الإلكترونية ، وبعض التجهيزات الأخرى المساعدة بحـيث يسـتطيع شخص بفرده داخل غرفة مكتب إنتاج كل الوثائـق ، والخطابات والتقارير والمطبوعات الخاصة بمؤسسته والعمـل على هذه التجهيزات غير المعقدة ، والرخيصة نسبياً مقارنـة بالمطابـع المتكاملة ، وهذا يمثل المستوى الثاني للنشر للإلكتـروني ، والـذى يطلق عليه مهنياً وتجارياً أنظمة النشر

المكتبى Desk Top Puplishing Systemk ، وهو الـذى يسـتخدمه الصـحف فى توضيب وتجهيز ونقل النسخ الإلكترونية من المقر الرئيسي إلى أماكن الطباعة .

المستوى الثالث :

هـو اسـتحداث أسـاليب جديدة لإنتاج النصوص المطبوعة وتوضيبها ونشرها ، ليس من خلال الصفحة المطبوعة المقروءة كما يحدث خلال المستويين السابقين ، ولكن من خلال إبراقها على شاشات تليفزيونية للمشاهد فى منزلة ، وهذا يمثل المستوى أو المفهوم الثالث للنشر الإلكتروني ، ولذا يطلق عليه مهنـيـاً وتجاريـاً أنظمة نشر النصوص المتلفزه Televised Text Puplishing .

النشر المكتبى

ارتـبط مصـطلح النشـر المكـتبى Desk top puplishing بـول بريـنـرد Brainerd رئيس شركة الدوس Aldus ، وهى الشركة التى أنتجت برنامجاً من أوائل الـبرامج المستخدمة فى جمع الحروف وتنسيق النص مع الرسوم البيانية وهى برامج page maker عام ١٩٨٥ مشيراً إلى أسلوب جديد فى إنتاج الوثائق والمستندات .... إلخ التى تحتوى على نص وجداول وصور وخرائط بجوده عالية وبالاعتماد على أجهـزة الحاسـب الآلى يمكن وضعها على سطح مكتب عادة يجلـس علـيه شخص يضطلع بمعظم مراحل أو عمليات النشر

بدايـــة من الجمع وحتى خروج النص على شكل أفلام أو ورق كلك .

ومـــع انتشار وتداول مصطلح النشر المكتبى ظهرت العديـــد من التعريفات التى توضح ماهية ومنها التعريف الذى وصفه رئيس التقنية المتقدمة فى شركة ميكروسوفت ، وهو أن مصـــطلح ســطح المكتب يشير إلى تقنية الحاسب التى تسمح للمستخدم الفردي بدمج وتكامل اللغات التى تحتوى على نص وجداول وصور وخرائط فى مستند واحد بجوده كبيرة(٧).

ويعرفه البعض بأنه استعمال الحاسبات الآلية الشخصية لإنجـــاز العديد من المهام والعمليات المرتبطة بالنشر والطباعة ، وأهمها على وجه التحديد عمل الصفحات المحتوية على نصوص تـــتداخل معهـــا طباعة أخرى مثل الصور والرسوم التوضيحية والبيانـــية ومـــا درة علـــى تعديل جمع هذه العناصر فى الحجم والشكل والتنسيق (٨).

ويعـــرفه الـــبعض الأخـــر بأنه إحدى أشكال النشر الإلكتـــرونى الـــتى تتمـــثل فى استخدام الحاسبات الإلكترونية الشخصـــية **Personal Computer** فى الاضـــطلاع بعمليات النشر جميعا بداية من نسخ النص الأصلى الذى يكتبه المؤلـــف إلى المـــرحلة النهائية من طباعة هذا النص ، وتتكون المعـــدات المطلوبة لعملية النشر الإلكترونى ، والذى يطلق عليه مهنـــياً وتجاريـــاً هذا النشر المكتبى **DTP Desk TOP**

Publishing مــن حاســب مــزود بوحده عرض بصري scanner وشاشة ، ولوحة مفاتيح keyboard ، وفأره ، وماسح ضوئي optical .

آلة طباعة الليزر : Laser printer [٩]

ورغــم تعــدد وكثرة التعريفات التى حاولت جاهدة توضــيح ماهية النشر المكتبى ، إلا أنه ليس هناك تعريف محدد وواضح لمدلول هذا المصطلح المر الذى دفع البعض إلى أن يطلق علــى أنظمة النشر المكتبى اسم (أنظمة ما قبل الطبع) وذلك لكونها تقوم بجمع الخطوات أو العمليات التى تسبق عملية الطبع والــتى يجب الانتهاء منها قبل وضع اللوح الطباعي على ماكينة الطبع ، وتشمل هذه الخطوات [١٠]:

- تنفيذ النص كتابة باستخدام مفاتيح جهاز الكمبيوتر .
- تخزين النص المكتوب ثم إجراء التصحيح اللازم به .
- تركيب النص ودمجه مع العناصر الفوتوغرافية الأخرى فى شكل صفحة واحده .

مكونات نظام النشر المكتبى :

يتكون نظام النشر المكتبى من جزأين رئيسين هما :

- الأجهزة المادية Hardware

مجموعة البرامج Software

أولاً : المكونات المادية Hardware [١١]

وتتمثل المكونات المادية للنشر الإلكتروني فى الأتى :

حاسب آلى مزود بشاشة : وهى أساس عملية النشر المكتبى بما طـرأ علـيه من تطوير فى السنوات الأخيرة ،وبما يتميز به من قدرات فى المعالجة والتخزين ، ومن أكثر أجهزته شهرة وانتشاراً جهاز مانتوش ، IBM .

أمـا الشاشـة فـتمكن المستخدم من رؤية النصوص والرسوم والصـور بمـا يحقق مبدأ ما تراه هو ما سوف تحصل عليه وتتم المفاضـلة بـين الشاشات المختلفة على أساس الحجم ووضح الصورة وعدد الألوان (شاشة أحادية ، شاشة ملونة) .

الطباعة : وتعتبر من وحدات الإخراج الأساسية المستخدمة فى طـباعة المخرجات الورقية ، ولا يخلو أى نظام نشر من وحدة منها ، وللطابعات المستخدمة فى مجال النشر أنواع عددية هى :

--الطـباعة التنقيطية : ويتم فيه رسم شكل الحرف على هيئة نقـاط داخل مجموعة تشكل مصفوفة ، ومن أهم مميزاتها الطبع بجميع اللغات بجانب إمكانية الرسم .

-- الطباعة الدائرية : وأسلوب عملها مشابه لعمل الآلة الكاتبة ، وهـى تنتج حرفاً حرفاً من خلال الضغط على شكل الحرف ومـرور مطرقة على شريط حبر يصل إلى سطح الورق فيطبع حرفا حرفا ومن أهم مميزاتها جودتها العالية .

- الطباعة الليزر : وهى أفضل وأحدث أنواع الطابعات لكونها تجمع بين مميزات الجوده وإمكانيات رسم الأشكال وتختلف عن سـابقتيها فى أنهـا تطبع وتكون صفحات كاملة وليست طابعة

حـــرفية (حـــرف – حرف) . وتعمل هذه الطابعة من خلال سقوط شعاع ليزر على الأسطوانة الداخلية وعلى الصفحة التى تحـــوى إما نصوصا أو صورا أو رسوما ، فتتولد عليها شحنات كهـــربية فى حين يسقط شعاع الليزر على ذرات الحبر ويجذبها سطح الورق وتقاس سرعتها بعدد الصفحات فى الدقيقة .

– الطابعـــة النفاثة للحبر : وتقوم فكرتها على نفث الحبر علـــى هيـــئة ذرات متجاورة وتطبع حرفا (حرف – حرف) عن طريق رذاذ الحبر المرشوش ، ويتميز هذا النوع من الطابعات بجودتها العالية فى الطباعة الملونة .

٣. الحاســـب ويتعامل معه ، وهو ما يسمي بالشكل الرقمي ، وهناك نوعان من الماسحات :

- الماسحات المسطحة
- الماسحات الدائرية

لغـــة البوست سكريت وهى الطريقة التى يتم من خلالها رسم الصـــفحة المطبوعة وهو أسلوب طباعي ، وتسمي لغة وصفا لا صـــفحة وهى إحدى ميكانيزمات العمل التى تجعل من السهل علـــى الطابعة الليزر إنتاج أو طبع معلومات موجودة فى نظام الناشر المكتبى ، حيث بإمكانها تعريف العناصر الجرافيكية على الصفحة باعتبار أنها لغة برمجية تربط الناشر المكتبى بطابعة الليزر

ثانياً : برامج النشر المكتبى (تصميم الصفحات)

تتعدد برامج أنظمة النشر المكتبى التى يمكن استخدامها فى إنجـــاز العديد من المهام التى كان إنجازها يتطلب وقتا وجهدا كـــبيراً ومن أمثلة تلك البرامج برامج معالجة الكلمات ، برامج معالجة الصور ، برامج توضيب الصفحات والإضافات ، برامج الاتصالات (١٢).

وسنتناول فيما يلى بالعرض والتحليل أهم برامج النشر المكتبى المستخدمة فى مجال الإخراج الصحفى :

١ - الناشر المكتبى :

وهـــو أول برامج متعددة اللغات يعمل باللغة الربية لمعالجة النصوص وتصميم وتركيب صفحات الصحف والمجلات والمطبوعات الأخرى ، وتستخدمه كثيراً من الصحف والمجلات الكبيرة والصغيرة على حد سواء مثل (الشرق الأوسط) و (الحياة) و (الأهرام) ، و (المجلة) و (القدس) وهو برنامج قـــادر على العمل مع جميع أنواع كمبيوترات آبل ماكنتوش ، IBM .

مزايا الناشر المكتبى فى معالجة النصوص ، وتتمثل فى الأتى (١٣):

- مزج أى نص بلغة أجنبية مع نص أخر باللغة العربية فى كتلة نص واحد أو فى الطوائف .
- إدخـــال نص متعدد اللغات وعرضه بحروف واساليب مختلفة فى السطر نفسه

- تثبيت فراغات بيضاء فى بداية جميع الفقرات تلقائيا
- تغيير المسافات بين السطور يدويا أو أتوماتيكيا
- البحث عن الكلمات والنصوص والعثور عليها واستبدالها بأخرى
- قص النصوص ولصقها
- إمكانية انسياب النصوص أتوماتيكيا حول كتل الصور والأشكال
- تدقيق الإملاء ، حيث يحتوى البرنامج على عدد ضخم من الكلمات لهذا الغرض
- مد الكلمات والحروف
- يمكن تعديل موضع النص إلى أو اليمين ، أو وسط السطر والفقرة أو الوثيقة
- يمكن إضافة أو حذف الكتل من دون فقدان أى نص

٢- *الناشر الصحفى* : وهو إحدى برامج النشر المكتبى المتعدد اللغات القادرة على القيام بعملية النشر بأكملها ، ويضيف برنامج الناشر الصحفى إلى تكنولوجيا النشر إمكانية التعامل مع الوثائق الملونة ، التى تتضمن عمليات تكوين وفصل ألوان حسب نظام **Panrine** ، ونظام **RGN** ونظام **CMY**[٥].

ويتيح هذا البرنامج العمل على لوح اللصق الإلكترونى بطريقة مماثلة تماما للعمل على لوح اللصق التقليدي ، والذى يستخدمه المصممون التقليديون إذ يوفر لوح اللصق الإلكترونى حيزاً

للعمل خارج الصفحة الفعلية حيث يمكن تجميع عناصر التصميم الـتى لا تظهـر فى الوثيقة النهائية ما لم تسحب وتوضع على الصفحة [١٥].

ويتميز برنامج الناشر الصحفى بمجموعة من المواصفات المتعلقة بمعالجة النص والطباعة ، وتتمثل هذه المواصفات فى الأتى [١٦]:

*إمكانية التحكم بمسافات الكلمة وتغيير طول السطر والوصلة الإنجليزية بدقة متناهية .

- إمكانيـة إدخـال الكتابة الإنجليزية ومعظم كتابات اللغات الأجنبية الأخرى على اللغة العربية .
- إمكانيـة تلوين وطبع النصوص ثنائية اللغة فى أشكال عده .
- إمكانية توافر المقاسات المختلفة التى تريدها الصفحات بغض النظر عن قدرات مطبعتك
- يوفر التحكم الدقيق فى النص
- إن الـبرنامج يعمـل مع مجموعة واسعة من طابعات الليزر .
- يتـيح البرنامج طباعة صفحات أكبر من قدرة الطبعة المسـتخدمة وذلـك باسـتخدام القرمدة (تداخل الصفحات)

٣- *برنامج كوارك اكسبريس :* **press–Quark X**

كـــوراك اكسبريس هو أحد أهم برامج النشر المكتبى السـريعة ذات القدرات المتقدمة فى التصميم ومعالجة النصوص خاصــة بعــد تعــريبه ، ويقوم البرنامج بمعالجة متقدمة لكتل النصـــوص العربية اللاتينية وللحروف من حيث القدرة على تحديــد عــدد الأعمــدة داخل الإطار الواحد وإمالتها وربط الإطــارات ببعضها مع إظهار مسارات الربط كذلك الإظهار التلقائي لأرقام صفحات مواقع الربط وتغيير شكل الإطارات ، وإعطائها تدرجا لونيا ، وكذلك يغيير أشكال الحروف وإدماجها والعلاقـات النســبية بــين طولها وعرضها وإمالتها وتظليلها والــتحكم بالمسافات البينية وتوزيعها داخل الإطارات المختلفة الأشــكال ، وربــط الصور بالفقرات بإقحامها داخل إطارات النصـــوص مــع انســياب النصوص بدقة بين الأعمدة وحول الصورة والتحكم فى المسافات الفاصلة والبحث والاستبدال فى النصوص العربية واللاتينية ، وتكبير الصور أو تصغيرها وإخفاء أجزاء منها ودورالها بزاووية ٣٦٠ فى اتجاهين .

٤- *بـرنامج أربـيك اكـس تي* : **Arabic Xt** ومعالجة النصوص :

يتميــز برنامج أربيك اكس تي بخاصية اسدال الكلمة **Word Drop** فى بدايــة الفقرات داخل النص العربى بدلا من خاصية اسدال حرف (وهو ما يعرف بالكلمات الاستهلالية) العــربية مقابل الحرف الاستهلالية اللاتينية ، ويمكن عند اختيار

هذا الأمر تحديد عدد من السطور التى تسدل عليها الكلمة فى بداية الفقرات والخط الخاص بالكلمة المنسدلة أو ترك الخط الافتراضى وتحديد لون الكلمة ودرجة الشبكة فيها .

ويتميز هذا البرنامج الملحق أيضا بإمكانية نقل النصوص التى يتم إدخالها فى البرنامج إلى برنامج الجرافيك الأخرى مثل أدوب اليستراتيور ، الدوس ، فرى هاند ، فوتوشوب ، ويحتوى هذا الملحة على مجموعة خطوط عربية وانجليزية أهمها جيزة ، الجزائر ، بغداد ، بيروت ، الديوانى ، الكوفى ، وغيرها من الخطوط التى يصل عددها إلى ٢٢ خط عربى بالإضافة إلى ستة خطوط إنجليزية (١٧)وإلى جانب هذه البرامج تطورت الآن أنظمة ملونة لأخراج الصفحات بحيث أصبحت عملية التوضيب اللونى فى متناول المغل وبسهولة ، وتقوم فكرة هذه الأنظمة على مسح الأصل وتسجيل الدرجات المماثلة للأحمر والخضر والأزرق .

ثم المعلومات فى صورة رقمية **Digital** وتصبح مكونة من بيسكل **Pixel** وتمر هذه القيمة الرقمية خلال جهاز تشغيل الرموز الرقمية لترجمتها إلى قيم اللون ، والتركيز والإضاءة ثم تسترجع هذه المعلومات على الشاشة لعمل التصحيح اللازم والمعالجة المطلوبة لها ويتم متابعة جميع التغيرات اللونية على الشاشة وقت حدوثها ذاته ، وتستخدم عملية التحرير اللونى على وحجه الخصوص فى الإخراج الفنى للاغلفة

وذلـــك لاثراء القيمة اللونية للموضوع [١٨]، وهناك تطورات أخرى فى مجال استخدام الكمبيوتر فى الإخراج الصحفى حيث توجد برامج جاهزة لاخراج الصفحات وفقا لنماذج معدة سلفا بحيث يتم إدخال كل عناصر الصفحة من متن وصور إلى ذاكرة الحاسب ليتم اختيار نموذج الصفحة المناسب للمادة التى تتكون مـــنها الصفحة لتوضع هذه المادة داخل وحدات هذا النموذج دون أن يقوم المخرج بأية جهود فى عملية الإخراج [١٩].

٥- *برنامج بيج ميكر* Page Maker :

وهو البرنامج الذى طورته إحدى الشركات الفرنسية عن النسخة اللاتينية لبرنامج **E page Maker** [٢٠] وتعمل النســـخة العـــربية من البرنامج فى ظل النظام العربى لأجهزة (ماكنـــتوش) ومن ثم فهى لا تحتاج إلى خطوط خاصة بها بل ما يحتويه النظام العربى منها[٢١] ، ويعطى البرنامج إمكانات لتنفيذ مختلفة أنواع التصميمات مع كابة معالجة كافة المواد التحريرية والصـــور ، مع إمكانية انسياب النص حول الكتل كما يعطى إمكانـــات الإدخال والحذف والتقريب والتبعيد الحروف ، مع القدرة على تصعيدها وتزيلها .

٦- *برنامج أدوبى فوتوشوب :* **Adobe Photoshop**

وهو من برامج معالج الصور وله عدة مزايا [٢٢]

- إمكانية إضافة ومسح وإعادة ترتيب أجزاء الصور كما تشاء وفى أى لحظة

- يمكــن لــبرنامج فوتوشوب من خلال خاصية الرؤية الكلــية preview أن يعــرض الصورة فى شكلها النهائــى وكأنــه قد تم طبعها ، فنرى الصورة بألوانها النهائية وبالتالى يمكن تعديلها .
- كما قام الباحث بإدخال بعض التعديلات على الصورة باستخدام الفوتوشوب ، فأمكن ذلك بسهولة لاخفاء أبعــاد معــنوية ونفسية للصورة المصاحبة للموضوع سواء لاضفاء جمال على الصورة أو إخفاء الملامح أو غير ذلك لأن هذا البرنامج يعطي إمكانيات كبيرة جدا فى هــذا الشأن غير أنه لا ينبغى أن تتم إلا بناءا على توجيهات سكرتير التحرير .

٧- برنامج معالجة الرسوم :

وهــى متعددة تتيح لسكرتير التحرير عمل الخلفيات والإطــارات والأشكال والشعارات وكافة الأشكال الخطية بما يضــفى لمسة جمالية يرغب سكرتير التحرير إخفائها أو مضمون يــرغب ســكرتير التحريــر فى توضيحه بالرسم ومن بين هذه البرامج الى تقدم هذه الخدمات :

- الرسم الحر **Free Hand**
- ادوب اليستريتور **Adobe Alestratar**
- الفوتوشوب **Photo shop**

مميزات نظم النشر المكتبي :

تميــزت نظم النشر المكتبي بعدة مميزات أهمها سهولة ويســـر استعمالها ، وعدم احتياجها لأى مهارات تيبوغرافية ، وتجاهه فى ظل اعتمادها على أسلوب التوائم الذى يتيح خيارات عديــدة للمســـتخدم فى شـــكل الحروف وأحجامها ، وضبط الأســـطر مع رؤية مستمرة للعمل على شاشة النظام مما يسمح للأشخاص العاديين بالتجول إلى ناشرين بما منحهم من قدرات طباعة هائلة لم تكن متوفرة لهم من قبل (٢٣).

ويســـمح نظـــام النشر المكتبي للمؤلفين ، والكتاب بالـــتحكم فى عملية النشر كما يفعل ناشروهم بغض النظر عما قـــد يـــواجههم من صعوبات قد تؤثر بشكل مباشر على المنتج النهائي كمستوى نظر النشر أو خبراقم فى استخدامه ، والتعامل معه (٢٤).

كما تميز النشر المكتبي باختصاره للوقت المستهلك فى عملـــيات عديدة داخل الوحدات الإنتاجية فى المطابع ، وإزالته النفقات المتعددة خلال تلك العمليات الأمر الذى أسهم إلى حد كـــبير فى تلـــبى احتياجات أسواق فاحته صغيرة ، وهكذا فإنه يمكنـــنا القول أن نظم النشر المكتبي أتاحت لتلك الدور الناشئة إنتاج منشورات جديدة وصغيرة الحجم حالت التكلفة المرتفعة لأنظمة النشر التقليدية دون إنتاجها (٢٥).

كمــا تميــزن نظم النشر المكتبى بميزات تشغيلية منها السرعة الكبيرة فى إنجاز جميع المراحل ، وعدم الحاجة إلى أيدي عاملــة كثيرة ومتابعة الحاسب الالى لمختلف خطوات العمل بما تحــويه كــل خطوة من عناصر بالإضافة إلى القدرة ، والمرونة الكاملــتين للناشر لإجراء أى تعديل بالتصميم مع التحكم فى مواصفات كل منها وخواصه [٢٦].

مما دفع العديد من الصحف إلى الاستعانة بها فى عمليات ما قبل الطــبع كــونها قــادرة على خلق وتصميم الحروف والرسوم والصــور ووصــفها فى علاقــات مــع بعضها البعض داخل الصفحات أى أنها تتحكم تحكماً مباشراً فى تصميم الصفحات ، وإخراجها عن طريق الأتي: [٢٧]

- التحكم الكامل فى أنواع وأحجام الحروف
- التحكم الكامل فى طول وعرض الأعمدة
- التحكم الكامل فى الألوان
- التحكم الكامل فى الخطوط والرسوم ، والبراويز
- الــتحكم الكامــل فى تغيير وتنسيق أماكن العناصر الموجودة داخل الصفحات

وهكــذا فإن المخرج الصحفى أتيحت له فرصة رؤية الصورة النهائية للصفحة ، وهو أمر لا يتحقق فى ظل الأسلوب التقليدي الذى يعتمد على الماكيت الورقى ، والذى قد يضع عليه المخرج تصــوره بدقة ومع التنفيذ غير الدقيق ، أو عدم فهم تعليمات

المخرج بدقة يمكن أن تخرج الصفحات مختلفة عن النموذج الفنى الذى وضعه [٢٨].

الشروط الواجب توافرها لنقل الصفحات

هناك مجموعة شروط أساسية يجب أن تتوافر فى عملية إرسال صفحات جريدة من مكان واستقبالها فى مكان أخر لكى تتم عملية النقل بكفاءة ومن ثم تطبع الجريدة فى مكان الاستقبال ، ويمكن تلخيص هذه الشروط فيما يلى [٢٩]:

١- أن تتطابق الصورة المتكونة فى مكان الاستقبال مع الأصل المرسل فى الأبعاد.

٢- أن ينتج فى مكان الإرسال لوح طباعى مباشر أو أن يكون الفـــيلم " أو البرومايد " الناتج مناسبا لإنتاج الألواح الطباعية المســـتعملة فى المطبعة الموجودة فى مكان الاستقبال مباشرة دون الحاجة إلى أية معالجات اخرى مثل التصوير .

٣- أن يكون النقل عالى الجودة **HICH QUALITY** .

٤- أن يتم النقل فى أقصر زمن ممكن .

٥- أن يتم عبر أى مسافات من أى مكان إلى أى مكان أخر ، وكـــذلك من مكان إرسال واحد إلى عدة أماكن للاستقبال فى نفس الوقت أحيانا وأن يتم الإرسال خلال ٢٤ ساعة يوميا .

٦- أن يقبل الإرسال أصول بمقاس يصل إلى ٤٨ × ٦٣ سم .

ومن أول الأجهزة التى استخدمت فى نقل الصفحات أجهزة الفاكس ،وقد بدأت التجارب الأولى فى جريدة " أساهى

شيمبون " اليابانية والتى استخدمت جهاز فاكس لنقل صفحاتها حتى تتغلب على مشاكل التضاريس وسوء الأحوال الجوية ، ولما كانت اليابان عبارة عن جزر منفصلة بعيدة عن بعضها وهو ما أدى إلى استعمال أجهزة PAGEFAX لنقل صفحات الجريدة وطبعها فى أكثر من مكان فى اليابان ، وهى طريقة أفضل من إرسال المطبوعات إلى هذه الأماكن البعيدة .

ومن الصحف اليومية الكبرى التى تستخدم الفاكسيملى وترسل صفحاتها بواسطة القمر الصناعى تمهيدا لإعداد لوحات طابعة منها كل من الصحف " لوس انجليس تايمز " و " وول ستريت جورنال " و " لويس بوست ديزباتش " و " كريستيان ساينس مونيتور " ، أهم طرق حديثة نقل الصفحات [٣٠]:

١- الخطوط التليفونية العادية DIAL UP TELEPHONE LINES

٢- الخطوط التليفونية الخاصة عالية الجودة VOICE GRADE CIRCUITS

٣-الخطوط التليفونية الرقمية ISDN " الشبكة المتكاملة للخدمات الرقمية "

٤- الكوابل المحورية COAXIAL CABLES

٥- المكيروويف MICROWAVE

٦- الألياف الزجاجية OPTICAL FIBERS

٧- الأقمار الصناعية SATELLITES

٨- الفاكس Fax

أمـــا أكثر طرق النقل شيوعا واستعمالا فهى خطوط التلـــيفون والأقمار الصناعية " الميكروويف " والفاكس والتى نتناولها على النحو التالى :-

أولاً : خطوط التليفون :-

فقـــد وجـــد أن الصــــوت يرسل بكفاءة عن طريق الاتصــــالات التناظرية وأن بيانات الكمبيوتر ترسل بكفاءة عن طـــريق الاتصــــالات الرقمية ويمكن باستخدام دوائر إلكترونية خاصة تقوم بتحويل الإشارات التماثلية إلى رقمية أو العكس ، ولــــذلك صـــمم جهاز المودم ليقوم بالتحويل بين الاثنين حتى نستطيع استخدام خطوط التليفونات فى إرسال البيانات .

- خطوط التليفونات العادية : (DIAL UP)

تسمح السنترالات الهاتفية باستخدام خطوط التليفون العادية المعروفة باسم (DIAL UP) لنقل المعلومات بـــنفس الطـــريقة التى يستخدم فيها التليفون العادي للاتصال الصــــوتي ، فمن الممكن أن تحصل على إشارة مشغول فى حالة تعذر نقل المعلومات.

- خطوط التليفونات الخاصة : (LEASED LINES)

هـــو الخط التليفوني الذى تخصصه لنقل البيانات فقط وخطـــوط التليفونات الخاصة عادة ما تكون صالحة للاستعمال

طوال الوقت مع ضمان عدم الحصول على إشارة مشغول وهى تستخدم عادة فى الشركات التى تتكون لديها كميات كبيرة من البـيانات المراد نقلها بين مكانين معينين مثل تلك التى تستخدم فى إرســال صــفحات الطبعات الدولية للصحف أحيانا والتي تســتخدمها وكالات الأنباء الكبرى لإرسال أخبارها للصحف المشتركة فى خدمتها .

– وحدة الاتصال المتعددة (MULTIPLEXR)

عــبارة عن آلة تستخدم لنقل عدة رسائل مرسلة من عدة أجهزة بواسطة خط إرسال واحد إلى عدة أجهزة أخرى فى نفــس الوقت ، فهى تقوم بضغط الرسائل الواردة من الأجهزة إلى إشــارة واحدة مركبة ، وبذلك نستطيع إرسال بيانات هذه الرســائل معــا على خط واحد فقط ، وبذلك نقلل من عدد الخطــوط المســتخدمة لــنقل البيانات وبالتالي يمكن لقول بأن استخدام وحدة الاتصال المتعدد تزيد من كفاءة نقل البيانات .

وعند الطرف الأخر نضع وحدة فك الإشارة المركبة للاتصــال المــتعدد لفــك الإشــارات المرســلة وتســمي (DEMULTIPLEXER) .

ثانياً : الاتصال عبر الأقمار الصناعية[٣١] :

باســتخدام هــذه الوسيلة من الاتصالات أصبح فى استطاعتنا الآن الإرسال لمسافات بعيدة والقدرة على الاتصالات

باستخدام الإشارات الرقمية مباشرة وهى تستخدم فى اتصالات الحاسبات الآلية الآن .

ترســـل الإشـــارة إلى القمر الصناعي من محطة إرسال أرضية وهذا الاتصال يسمي UPLINK وتعاد الإشارة من القمـــر الصناعي عن طريق الهوائي الخاص به إلى محطة استقبال أرضية أخرى تسمى DOWN LINK.

وتتمثل أهمية الاتصال عبر الأقمار الصناعية فى مقدرتها الهائلـــة علـــى اســـتيعاب مقدار كبير من القنوات التى تحمل المكالمـــات الهاتفية " الإشارات التناظرية " والمعلومات الرقمية بواسطة الميكروويف وبثها على أكبر جزء من الأرض حيث أن ثلاثة أقمار صناعية تدور حول الكرة الأرضية قادرة على تغطية العالم بأجمعه .

إن هـــدف الاتصال عبر الأقمار الصناعية كأى وسيلة اتصـــال أخرى هو نقل المعلومات والمحادثات وإعادة استخراج المعلومات بكفاءة وبجودة عالية .

ونظر لتعدد المستفيدين من المحطات الأرضية واختلاف أنواع الرسائل المنقولة فإن الأمر يتطلب ربط الهيئات المستفيدة بالمحطـــات الأرضـــية عن طريق الوسائل المتعددة المعروفة والتى تتمثل فى اتصالات الميكروويف والكابلات .

مفهـــوم اتصال عبر الأقمار الصناعية ما هو إلى نظام ميكـــروويف ويتكون نظام الميكروويف من محطة إرسال ومحطة

استقبال بينهما محطات تقوية ويتم إرسال موجات الميكروويف مـــن برج محطة تقوية إلى أخرى عبر المسافة التي يراد الإرسال خلالهـــا بحـــيث تقـــع كل محطة عبر البصر من المحطة الأخرى LINE OF SIGHT وتقدر هذه المسافة بحوالي ٤٠ كم .

ثالثاً :-الاتصال عبر جهاز الفاكسميلي [٣٢]:

ظهـــرت حديثا أجهزة تستطيع عن طريق التليفون أن تـــنقل الصور أو الأشكال بدقة وكفاءة وتلعب أجهزة الفاكس للنســـخ البصـــري دورا متزايد الأهمية في الاتصالات البعدية والمحلـــية التى تعتمد فى النشاطات التجارية والإدارية ، وساهم الـــتقدم التكنولوجي بتوصيل هذه الأجهزة مع الحاسبات الآلية والانـــدماج معهـــا بشكل توافقي وبذلك أمكننا الاستفادة من أجهزة الفاكس التى تشكل أحد أكثر القطاعات حركة فى سوق الاتصـــالات الصحفية والإدارية لأنها تتميز بسهولة استخدامها وبامـــتلاكها لقاعدة واسعة من المستخدمين وهى تقوم بإرسال النصوص والرسوم خلال ثوان معدودة بتكلفة زهيدة لا تتعدى تكلفة إجراء مخابرة هاتفية .

وجهاز الفاكس عبارة عن جهاز يقوم بنقل المعلومات أو الصور أو الأشكال عن طريق خط التليفون أو وسيلة اتصال أخرى .

-وتقوم فكرة عمل جهاز الفاكس على تقسيم الصور إلى أجزاء صغيرة جدا تنقل على شكل إشارات وموجات كهربائية بواسطة

خط التليفون ويتم تجميعها مرة ثانية على الطرف الأخر من خط الاتصال وتظهر على ورق بنفس الشكل الأصلي سواء أكانت حروف كتابة أم صور أم أشكالا توضيحية .

وقـــد أصـــبح بالإمكان أن تعمل هذه الآلة مع جهاز الحاسب الشخصي وذلك بإضافة " كارت الفاكس " وهو عبارة عن دائرة كهربية مطبوعة (PRINTED CIRCUIT) داخل جهاز الحاسب الشخصي ، وقد صممت خصيصا لذلك ، وتحتوى هذه الدائرة على وظائف جهاز مودم بداخلها :

يوجد اختلاف رئيسي عند استخدام جهاز الفاكس مع جهـــاز الحاســـب الشخصي فلم يعد من المطلوب إضافة جهاز مســـح معلـــومات الوثائـــق (SCANNER) ونقلها إلى الحاسب ، وبدلا من ذلك تستخدم برامج مكتوبة خاصة لتجهيز ملفـــات النصوص وملفات الرسومات التى على جهاز الحاسب الشخصي وقراءتها بشفرات مختلفة ، وبذلك تستطيع أن ترسل الملفـــات الـــتى تنشئها برامج النصوص وبرامج النشر المكتبي (DESK TOP) وبـــرامج تصميم الرسم الهندسي بواسطة جهاز الفاكس المتصل مع جهاز الحاسب الشخصي ، وإذا كان الـــنص المـــراد إرساله غير موجود على الحاسب فيجب إدخاله عليه أولا .

ملحوظة :

١-يلـــزم لتوصيل الحاسب وعمله مثل جهاز الفاكس توصيل كـــارت الفاكس (FAX CARD) وهى دائرة الكترونية خاصة وبرامج اتصالات صممت خصيصا لذلك .

٢- الحاســـب المتصل به كارت الفاكس يستطيع الإرسال إلى جهاز فاكس غير متصل بالحاسب .

وهـــناك بعض أجهزة الفاكس التى يمكنها إرسال ٣ صفحات كاملة فى وقت واحد ، وتلك نوعية أخرى تصل دقتها ١٠٠٠ خـــط للبوصـــة ، ومقاس الصفحة يعتبر كبيرا عندما يتعدي ٨×١١ بوصة والسرعة كبيرة عند ٣٦٠ لفة فى الدقيقة ، وجهـــاز فاكسميلى الصحافة يستخدم لإرسال الصحف من مكـــان مركـــزى إلى مدن بعيدة ، وهناك تطبع الصحف بدون حاجـــة إلى تجميع حروف أو تحرير أو تصوير ويكون الاستقبال على مادة تصوير ورق أو أفلام يتم تحميضها وتجهيز ألواح طابعة منها لتتم عملية الطبع فى مكان الاستقبال .

وهناك طريقتان متاحتان الآن لنقل صفحات الصحف واستقبالها فى مكان آخر، بصرف النظر عن بعد المسافات وهما[٣٣] :

١- طريقة المسح : SCANNING

وتعتمد على إعداد المقالات والصور لتجميع مكونات الصفحة بالشكل المناسب للإعداد للطبع ويسمي هذا النموذج PASTE UP ،وأحـــيانا يصور هذا النموذج بالكاميرا مرة أخـــرى قبل أن يصبح صالحا للوضع فى ماكينة الإرسال وذلك للتخلص من آثار لصق الصور والمقالات على ورق الماكيت ثم يتم مسح هذه الصفحة بشعاع ضوئي معين حيث ينعكس جزء من هذا الضوء ويحول إلى إشارة كهربائية تعالج بدوائر إلكترونية مـــرة أخـــرى لتنتج إشارة ضوئية مناظرة صالحة لتعريض فيلم حساس عن طريق مسحه أيضا وهذا الفيلم عندما يحمض ويثبت يصبح صالحا لإنتاج لوح طباعي فى مكان الاستقبال .

٢- طريقة النقل والإرسال الثانية :

وقـــد بـــدأ التفكير فى استخدامها منذ أقل من خمس ســـنوات ، وبدأ إنتاج صحف يومية بها ابتداء من عام ١٩٨٩ وهـــذه الطـــريقة تستلزم أن يكون إعداد مقالات وصفحات الصـــحيفة علـــى وحـــدات إدخال الكترونية مثل الحاسبات الشخصـــية المـــزودة بشاشة تليفزيونية أو ما يشابهها وكذلك تســـتلزم أن يتم تحويل الصور الفوتوغرافية إلى الشكل القابل للطـــباعة عـــن طـــريق أجهزة مسح صغيرة (PHOTO SCANNER) حـــيث يـــتم تخزين حروف المقالات " أو معلـــومات تـــدل عنها " والصور فى صورة رقمية على أقراص

مغناطيسية HARD DISK ذات قدرة تخزين عالية فى مكان الإرسال ، وفى مكان الاستقبال توجد مجموعة أجهزة أخرى مجهزة ببرامج معينة تسمح بنقل المعلومات المخزنة فى مكان الإرسال لتخزن فى أقراص مغناطيسية فى جهاز الاستقبال ، قبل أن توجه هذه المعلومات إلى جهاز معين ، مثيل لماكينات الجمع التصويري ويسمي IMAGE SETTER ينتج فيلما " أو برومايد " صالح لإنتاج ألواح طباعية ينتج عنها صفحات تماثل الصفحات المنقولة ، وتعطى هذه الطريقة نتائج أفضل بكثير عن الطريقة الأولى التى تفقد فيها الصفحات المنقولة حوالى ١٥٪ من كفاءتها نتيجة الإرسال والاستقبال .

وفى هذه الطريقة يتم تخزين أشكال الحروف على أقراص مغناطيسية موجودة ضمن الأجهزة الموجودة فى مكان الاستقبال بحيث يتم تصوير هذه الحروف لأول مرة على الفيلم ، الذى سوف يستخدم فى إنتاج الألواح الطباعية ، وذلك يضمن أن يكون الطبع بجودة أعلى بكثير من الطبع الناتج عن طريقة المسح التى يتم فيها تصوير المقالات المكونة من مجموعة حروف ، عدة مرات قبل إعداد الفيلم الذى يستخدم لإنتاج اللوح الطباعى ، والمعروف أن كل مرة يتم فيها تصوير أصل معين يفقد جزءا من كفاءته مهما كانت كفاءة الكاميرا التى تستخدم فى التصوير .

الجديــر بالذكــر أن إرسال صفحة جريدة من مكان واســتقبالها فى مكان أخر باستعمال هذه الطريقة يستغرق عادة من ٣ إلى ٧ دقائق حسب كمية الصور التى تحتويها ، وحسب كمــية ضغط المعلومات المستخدمة فيها ، كما أن هذه الطريقة تتيح فى مرحلة لاحقة استعمال أحدث أنواع الطباعة والمسماة بالطبع النفاث JET PRINTING والتى لا تستعمل فيها الأفــلام أو الألواح الطباعية ، وإنما تصل المعلومات المعبرة عن الصــفحة الموجــودة فى قاعدة بيانات وخلال حاسب آلى إلى فــوهات صغيرة جدا موجودة على شكل خط مستقيم بطول سطر الجريدة يندفع منها الحبر الطباعى مباشرة إلى الورق وتتم بها الطباعة التى تتميز بمستوى عال من الكفاءة .

فوائد نقل الصفحات (٣٤):

١- تقلــيل نفقــات نقل الصحيفة نفسها من المقر إلى أماكن جهات التوزيع بالداخل والخارج.

٢- الاســتفادة المثلــي من الوقت وسرعة التغطية والوصول للقارئ .

٣-تقــديم معلــومات مناســبة تخص مناطق التوزيع الداخلية والخارجية ووصولها دون تأخير .

٤-يتم الطبع وفقاً لاحتياجات المناطق لتقليل المرتجع .

٥- يمكـــن دراسة السمات الديموجرافية واذواق الجماهير التي يـــتم الطـــبع والتوزيع لها وان تلبي الصحيفة احتياجاتهم شكلا ومضموناً.

٦- تحقـــيق الجـــدوي الاقتصـــادية عن طريق تقليل نفقات التجهيزات الفنية باستقبال السطح الطباعي عن بعد .

٧- لايـــتم التدخل في تصميم الصحيفة لأن ذلك يتم في مقر الصحيفة الرئيسي وبذلك نستفيد من الوقت .

المراجـــع

(١) أحمـــد بـــدر ، النشر الإلكتروني ومشكلاته المعاصرة ، فى النشـــر الإلكتـــروني وتأثيره على مجتمع المعلومات والمكتبات ، المؤتمـــر العلمى الثاني ، مركز بحوث تنظيم خدمات المعلومات ، أكتوبر ١٩٩٩ ، المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥ .

(2) Gauriel Salmon , Cognitive Effects With and Of Computer Technology , Communication Research , vol , 16 ,No 1, 1990 , P26.

(٣) محمود خليل ، الاتجاهات الحديثة فى استخدامات الحاسب الآلى فى التحريـــر الصحفى ،المجلة الإعلامية لبحوث الإعلام ، كلـــية الإعـــلام ، جامعة القاهرة ، ع (٦) ، أكتوبر ، ديسمبر ١٩٩٩ ، ص ١٧٣ .

(٤) محمـــود علم الدين ، تأثير التطوير فى تكنولوجيا المعلومات على أساليب معالجة وصناعة النشر المطبوع ، (د . ن : يوليو ١٩٨٩) ، ص ص ٩٤ –٩٥ .

(5) Xigen Li ,Web Pag Design Use Of There US Newspapers, uol (26), No(21) , 1998 avalliable at http: list, msu edu/ cgi-bin/ wa ?

(٦) مها الطرابيشى ، الصحافة الإلكترونية الدينة على الإنترنت ، دراســـة تحليلـــية وصـــفية لموقع صحيفة عقيدتى ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ع ٧ ، يناير ٢٠٠٠ ، ص٥٣٩ – ٥٤٠.

(7) August Grant Commnication Technology update Athed (Baston , Focalpra.

(٨) أحمد وحيد ، النشر المكتبى ثنائى اللغة ، عالم الطباعة ، م٦ ، ع٣–٤ د. ت ، ص ٢١، ٢٣ .

(٩) محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

(١٠) الأنظمة الإلكترونية لتجهيز الصفحات ، عالم الطباعة ، فبراير ، ١٩٨٨ ، ص١٩.

(١١) ميادة محمد قاسم ، أساليب الإنتاج الصحفى وتأثيرها على إخراج الصحف اليمنية ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٩٨ – ٩٩ .

(١٢) شريف درويش اللبان ، التطورات الحديثة فى تكنولوجيا النشر الإلكتروني وتطبيقاتها فى مجال الصحافة ، وأبحاث ودراسات ، المؤتمر الثاني لمركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بالتعاون مع قسم المكتبات والوثائق والمعلومات ، كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٩٩ ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ٢٠٠١ ص ١٦٨ –١٧٣ .

(١٣) محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصالات ، ط١ ، القاهرة ، دار الشروق ١٩٩٧ ، ص ٧٠ .

(١٤) محمد شاذلى ، (استخدام المعالجة اللونية فى تصميم الوثائق) مجلة عالم الكمبيوتر ، ع٢ ، س٥ ١٩٩٢ ، ص ٢٦ – ٢٨ .

(١٥) موفق عبد المجيد وأخرون : دراسات إعلامية (الكويت : منشورات ذات السلاسل) ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٥ .

(١٦) محمد تيمور ، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ٧٣

(١٧) ــــــ ، ــــــــ ، مرجع سابق ، ص
ص ٧٤ – ٧٥ .

(١٨) أشــرف صــالح ، الصحف النصفية ، ثورة فى الإخراج الصــحفى ، (القاهــرة ، الوفاء للنشر والإعلان ، ١٩٨٤)
١١٢

(١٩)ـــــــ ، الطباعة وتيبوغرافية الصحف (القاهرة ، العرب للنشر والتوزيع ١٩٨٤).ص١٢٣

(٢٠) ســعيد غــريب النجار ، تكنولوجيا الصحافة فى عصر التقنية الرقمية ط١ القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٠ .

(٢١) شــريف درويش اللبان ، محمود خليل ، اتجاهات حديثة فى الإنــتاج الصــحفى ، ط١ القاهرة العرب للنشر والتوزيع ٢٠٠٠ ، ص١٠١ .

(٢٢) محمود علم الدين ، محمد تيمور ، مرجع سابق .

(٢٣) عالم الطباعة والنشر المكتبى صناعة مزدهرة ، م (٥) ، ع (٦) ص ٤–٧ .

(24) Michael Amirabits, The New Commuication Technologies, 2 nd ed London , Focal press, 1994p.124.

(٢٥) عالم الطباعة ، النشر المكتبي ثنائي اللغة ، م (٦) العدد (٤ ، ٣) ص ٢١ -٢٣ .

(٢٦) عـــالم الطباعة ، الأنظمة الإلكترونية للنشر والإعلان ، المجلد (٤) ، ع١٢ ،ص ص ٤-٦ .

(٢٧) عالم الطباعة ، التطوير الحديث فى الأنظمة النشر المكتبى ، ع٦ ، ع٧ ، ص ص ٨-٩ .

(٢٨) سحر فاروق ، الإخراج الصحف فى الصحف المصرية من ١٩٦٠ -١٩٩٠ دراسة القائم بالاتصال ، رسالة ماجستير غير منشـــورة ، (جامعـــة القاهرة) ، كلية الإعلام ١٩٩٥ ، ص ٣٦٣ .

(٢٩)سمير محمود ، الحاسب الالي وتكنولوجيا صناعة الصحف ، (القاهرة :دار الفجر لنشر والتوزيع،١٩٩٧) ص ٩٦.

(٣٠) محمـــد تـــيمور ، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ١٠١-١٠٣ .

_سمير محمود ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٣١) سمير محمود ، مرجع سابق ، ص٧٥ .

-محمـــد تيمور ، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ١٠١-١٠٣ .

(٣٢) سمير محمود ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

-محمـــد تيمور ، محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٣٣) محمـــد تـــيمور ،التكنولوجـــيا المتقدمة ومستقبل طباعة الصـــحف (القاهـــرة :مجلـــة الدراســـات الإعلامـــية ،ع٥٩ ،أبريل/يونيو،١٩٩٠،ص ص ٢٨-٣١.

سمير محمود ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٣٤)ســـحر فاروق ،الإخراج الصحفي،مرجع سابق ،ص ص ٣٧٧_٣٧٨ .

٣

الفصل الثالث

عناصر الصحيفة البنائية

وعلى الرغم من أهمية حروف الطباعة العربية الا انها تواجه مشاكل عديدة بسبب تعدد اشكال الحرف الواحد ، فنجد تارة يحمل شكل في اول الكلمة وشكل اخر في وسط الكلمة وشكل ثالث في اخرها ٠

ولعل بداية الطباعة على يد العرب هي السبب الرئيسي في هذا التعدد لصور الحروف التي زادت على ٢٠٠ شكلا طباعيا في كتاب المزامير للمستشرق الدومنيكي هوستنياتي ٠

وهكذا ظل الحرف الطباعي العربي يطبع متشابكا بالحروف الاخرى المكملة لمعنى الكلمة إلى أن بدأ الجمع التصويري ومرحلة الكمبيوتر

وحاول المهتمون بالطباعة ايجاد الحلول المناسبة لمشكلة تعدد شكل الحرف العربي الواحد في سنة ١٩٠٢م ، خفضت مطبعة بولاق عدد حروفها من ٩٠٠ حرفا الى ١٧٨ حرفا ، الا انها بدأت تدريجيا تعود الى الزيادة وما سنقدمه بشأن الحروف يعد جانب تاريخي

وبحث هذا العنصر التيبوغرافي الهام يقودنا الى الكشف والالمام بكافة نواحيه الفنية من حيث اهميته وعوامل يسر قراءته والمشاكل التي يعانيها الحرف العربي والحلول المطروحة بشأنه قبل استخدام الكمبيوتر

(١) اهمية حروف المتن والعناوين :

يتفق الباحث مع وجهة نظر الكاتب الامريكي ادموند ارنولد في اهمية حروف الطباعة ، في قولة " ان الحروف هي التي تظل طيلة ما نقرأها بسهولة ويسر فانها تكون جيدة فقد اختير اجودها لجذب عين القارئ" واذا صعبت قراءتها فانها تكون حروفا غير مناسبة

الشكل والحجم وذلك ان هناك حروفا متناسقة فى وضع خاص وغير متناسقة فى وضع اخر .

لذلك فان حروف معينة تصبح مناسبة تماما فى شكلها مع اخبار وموضوعات المراة نظرا لنعومة هذه الحروف ، بينما هذه الحروف لاتتناسب مع الاخبار والموضوعات السياسية لجديتها .

لذلك فان حروف الطباعة هى الاساس فى ملء سطح ابيض (صفحة الجريدة) فان هذا فى حد ذاته يعطيها الاهمية الكبرى ، والحروف الطباعية نوعين :

١) حروف العرض التى تستخدم فى جمع العناوين .

٢) حروف المتن التى تجمع بها صلب المادة الصحفية .

والحقيقة ان حروف المتن لها نصيب الاسد فى العملية الاعلامية وذلك لان لها الجانب الاكبر فيما تقدمة الصحيفة لقرائها فهى التى تنقل المضمون الاعلامى الى القارىء فى يسر وسهولة دون زخرف أو تنويع شكلى قد يعوق العملية الاتصالية ذلك فان حروف المتن ينبغى ان تكون طبيعية النظم متجاورة فى تناسب ، ولا يحول تلاصقها دون يسر وسهولة قرائتها ، كما ينبغى ان تكون خطوط الحرف على صغر حجمة ، قوية بحيث تحتمل الضغط العالى ، فلا تتكسر عند الام الورقية (الكرتونة) للصفحة والحقيقة انه ليس شرطا ان تدون حروف المتن صغيرة دائما فقد يجمع موضوع ببنط كبير فنقول عليها أنها حروف متن وليست هنا حروف عناوين لذلك فان الطبعة اللاتينية ، نظرا لايمانها باهمية

الحرف الطباعي دايت على تطويرة وحل مشاكله ، فابتكرت منه الانـــواع الكثيرة منها القوطى والرومانى والايطالى والاسكريت وغيرها • ونجـــد ان هذه الانواع العديدة تتناسب كل واحده منها مع لون يتناســـب ونوعيتها من الحروف التى توحى بالجدية والقوة والحروف التى تعطـــى انطباعا بالهدوء والنعومة بينهما ولو نظـرنا الى الطبعة العربيـــة ، فانها ما زالت تحبو فى هذا المجال ولذلك فانه ينبغى ان يدرك كـــل مختص فى هذا المجال ضـرورة تنوع الحروف حتى تدفع الملل عن العين وتكتمـل الانسجام فى شكل الصفحة ، وتساعد سكرتير التحرير الفـــنى فى اضافة الى الخبر والمقال والقصـة والقوة والجمال •

أما حروف العرض فهى من اهم مكونات الصفحة الاولى وذلك لمـــا يتميز به حـرف العنوان من لفت للانتباه والنظر ، سواء بالتكبير تـــارة او بالتصغير تاره اخرى ، وبالتدريج •

فحروف العناوين ، تعتبر احد الاسس الهامة لمعالم الصفحـــة الاولى ولذلك فان المخرج الصحفى عندما يعنى بحروف عناوين فمعـــنى ذلك انه يقدم لفتا قويا لنظر القارئ من ناحية وعندما يلفت نظــــر القارئ فانه يشترى هذه الجريدة من ناحية اخرى •

وعلى الرغم من اهمية الحرف باعتباره الا ان الحروف العربيـــة تقتصر على اشكال ثلاثة فنجدها اما نسخ او رقعة او ثلث ، ومع ذلـــك فان حروف المتن التى تشكل المادة الاساسية للصحيفة لانجدهـــا الا فى الخط النسخ سواء بنط ٩ أو ١٢ أو ١٦ بينما الرقعة او الثلث فى الحروف العرضية الكبيرة والتى تستخدم ابناط ٢٤ ، ٣٦ وغيرهـــا

٢) يسر قراءة الحروف :

اصبحت كلمات يسر القراءة من الكلمات الاعلامية الشائعة فالمخرج الصحفي يحاول دائما بداب شديد ، ان يحقق معادلة اختيار الحروف المناسبة في نفس الوقت التي ينبغي ان تكون سهلة القراءة فلا تعوق القراءة ، بضيق اتساعها او بزيادة اتساعها في الحجم او شكلها او بقلة البياض او لكثرته لذلك ينبغي ان تتضافر كل هذه العوامل في تقديم قراءة سهلة ويسر تحقق هدف وصول الرسالة الاعلامية المراد ابلاغها .

وقد حدث خطا كبير بخصوص استخدام تعبير يسر القراءة فالبعض يعنيها وضوح القراءة وان كان ادموند ارنولد قد اختار لحروف المتن .

استخدام تعبير يسر القراءة ، مؤكدا ان وضوح القراءة يخص العناوين وليس حروف المتن ، فيسر القراءة يتعلق براحة عين القارئ وليس بسرعة ملاحظة او التقاط بصره لسطر معين ، بل المقصود به هو القراءة السلسة دون اعاقة او اجهاد الباحث بفضل استخدام تعبير يسر القراءة وان كان استاذى الدكتور ابراهيم امام قد استخدم تعبير الانقرائية الا اننا بالرجوع الى القاموس لم نجد هذا المعنى فراى الباحث ان يستقر على استخدام تعبير يسر القراءة لسهولة وضوح معناه ذلك انه يعني امكانية قراءة النص بسهولة بينما وضوح القراءة يهدف الى امكانية تمييز شخص بارزا او مميز عن اخر مثلا .

وهناك اربعة مطالب ليسر القراءة :

كما ان حروف الات الجمع المختلفة تعتمد على حروف النسخ فقط بنوعية الابيض والاسود واذا كانت المطبعة اللاتينية تتميز بكثرة التنوع فى اشكال حروفها مما يساعد المخرج الصحفى على اداء مهام وظيفته ، فان الباحث يرى ضرورة الاهتمام بتنويع الحروف العربية وان تكون الانواع الكثيرة من الخطوط كالفارسى والديوانى والكوفى وغيرها من الاشكال التى ينبغى ضمها الى الاشكال القليلة التى ترى عليها الصحف اليوم وان يتزوى مهمة الخطاط الذى يرسم هذه الخطوط بحبرة الاسود على الاوراق البيضاء اى يعمل انماط معدنية لها بعد ذلك وان نرى ذلك يتم بالطرق الالية المتقدمة نظرا لبطء الخطاط اليدوى والاهمية فى الوقت فى حياة الصحيفة .

وما زلنا ننظر بعين الرجاء لمحاولة جريدة الاهرام المصرية فى محاولة تطويع الخط الرقعة للطبعة ، فاذا تم تعميم هذا المشروع بتدريج ابناط الصحيفة من بنط ١٢ حتى بنط ٧٢ ، فانه يعد ثورة فى المطبعة العربية بلا شك وذلك لما يتميز به الخط الرقعة من مميزات عديدة اهمها :-

١) انه قوى زمخيرة .

٢) يوفر فى المساحة ، فان عدد الكلمات فى السطر الواحد تكون اكثر من عدد الكلمات بالنسخ على سطر واحد وبنفس المقاس .

٣) حروفة كبيرة وتحقق بياض اكثر فى السطر يريح البصر .

٤) من السهولة قراءته والتعود عليه فهو الخط الذى تكتبه ايدينا وبنسا النسخ نقرأ به فقط .

المطلب الأول : شكل الحـــــروف :

ولعل هذا العامل من اهم العوامل التيبوغرافيـة التي تؤثر علـى يسر قراءة الحروف ونقصـد بشكل الحرف : الطريقة التي يظهر بها على الورق ، بعد اتمام الطبع ويتضمن هذا التعريف البسيط عدة نقـــاط على درجة كبيرة من الاهمية :-

١) فشكل الحرف لا يظهر بطريقة معينة - جيدة او غير جيـدة - الا بعد اتصاله بغيرة من الحروف ، وهي الطريقة التي تظهـر بها الحروف امام القارئ بعد الطبع .

٢) وهو لا يظهر الا بعد الطبع اى اننا يجب ان ندخل فـــي اعتبارنا الطريقة المستخدمة في الطبع ، بل والطريقة المتبعـة في جمع الحروف نفسها قبل الطبـع .

٣) ولما كان شكل الحروف لا يظهر الا مطبوعا على الورق ، فان نـوع الورق المطبوع عليه يجب ايضا ان يؤخذ في الاعتبار ، وكـذلك نوع الحبر المستخدم في الطبع ونلاحظ ان كلا من الورق والحـبر يرتبط ارتباطا وثيقا بطريقة الطباعة المتبعة .

بالنسبة للنقطة الاولى ، فان طريقة جمع الحروف المتن ، ونوع الالـة المستخدمة في ذلك ، يؤثران على شكل الحروف ، من حيث اتصالهـا ببعضها ، فالمعروف ان حروف الصندوق - المستخدمة في الجمـع اليدوى - كانت فيها حتى تحافظ على جمال الخط العربى ، حيث كـان لكل حرف عدة صور يتخذها حسب موقعه في الكلمة ، وحسب الطريقـة

التى يتصل بها الحرف الذى قبله ، او الحرف الذى بعده . ولـــذلك لم تخرج هذه الحروف الطباعية عن الخط العربى الاصيل .

الا أن الضرورات الطباعية ، قد اقتضت بعد ذلك خفض عـــدد اشكال هذه الحروف حتى وصل فى صندوق الجمع القديم الى ١٧٨ حرفا فقط ، بعد أن كانت ٩٠٠ ، ومع استمرار محاولات الاختصار بلـــغ عددها ١١٢ شكلا . مع أن الغرض الا يزيد عددها عن ٩٠ شكـــلا بالنسبة لبعض الات الجمع المعدنى وكانت عمليات الاختصار المتواليـة هذا تعنى ببساطة الا يخصص شكل خاص لكل موقع من مواقع الحـــرف بالنسبة للكلمة ولطريقة اتصالة بالحرف القبلى او الحرف البعدى . ولذلك فقد قللت هذه العمليات من جمال الحروف العربية التى يتميز بها الفـــن الاصيل . تطويعا لضروريات الطباعة .

ولذلك فان المطبوعات ذات المتن ، المجموع على الات الجمـــع السطرية تتميز حروفها بشكل اقل جمالا من الحروف المجموعة يدويـــا من الصندوق بسبب اختصار الحروف الاولى - نسبيا - عن الحـــروف الثانية ويسرى ذلك على بعض الصحف التى تمتلك الات جمع ذات حـروف اكثر اختصارا من الآت أخـرى .

ثم امكن لانظمة الجمع التصويرى أن تحل مشكلة اختصار الحـــروف العربية لان سوالب الحروف ، من الضآلة ، بحيث يستطيع استيعـــاب الحروف العربية بجميع اشكالها - وفق موقعها من الكلمة - بل والحروف المشكولة ايضـا ، فى اقل حيز ممكن . كما ان الطبيعة الفيلمية لهـــذه السوالب - بالنسبة لبعض الاجهزة - تسهل تخزين عدد كبـــير

من اشكال الحروف ، وهو ما يصعب تحقيقة بالنسبة للحروف البـــارزة المعدنية ، والتى تزداد احجام اجسامها ، زيادة حجم البنط ولـذلك فان لكل حرف طباعـــى عربى ، بجهاز الجمع التصويرى عدة اشكـــال تتيح له طواعية الاتصال بالحروف القبلية والبعدية والتى اضفت جمــالا نسبيا على الحروف المجموعة بالتصوير •

اما بالنسبة للنقطة الثانية ، المتصلة بشكل الحرف فان كلا مـــن طريقة الطباعة وطريقة جمـع الحروف تؤثر الى حد بعيد على الشكـــل الذى تتخذة الحروف بعد طبعها •

أ ــ طريقة الطباعـــــــة :

فالطباعة البارزة ــ كما نعلم ــ تعتمد على شدة الضغط علـــى الحروف ، ولذلك تزداد تخانة الحروف عن تخانتها العادية بسبـــب الضغط وكلما زادت خشونة الورق المستخدم فى الطبع • زاد الضغـــط المطلوب • حتى تستطيع الاشكال الطباعية ان تلامس جميع ثنايـــا الورق المحبب فى هذه الحالة ، فالطبع لا يتم الا بوصول الشكل الطباعى الى جسم الحبيبات والى فيمانها ، بدرجة الوضوح نفسها ، وهـــو مالا يتحقق الا بمزيد من الضغط وبالتالى بتغير شكل الحرف المطبـــوع عن شكل الحرف نفسه عندما تم تصميمـــة اصلا •

أما فى حالة الطبـع بالطريقة الملساء ، فان الضغط لا يحـــدث بالشدة نفسها كما أن مرور طنبور الاوفست (المطاط) يتيح الوصـــول الى جميع ثنايا الورق الخشـــن باقل قدر ممكن من الضغط ، وبالتالـــى

لا يتعرض الحرف لاى نوع من تشوة شكله ، عن شكله الاصلى .

على ان اكبر تشوية يصيب حروف المتن هو الذى يترتب على طبع الحرف بالطريقة الغائرة لان تكون جميع الاشكال الطباعية من نقط صغيرة بسبب استخدام الشبكة يجعل حواف الحرف مجدة فتسئ الى شكل الحرف بعد طبعة .

على أنه يخطئ ان يعتقد ان التشوية التام يصيب الحرف الطباعى نتيجة طبعه بالطريقة البارزة ، وعلى ورق خشن نسبيا ، اذ ان بعض انواع الحروف لاتبدو بالصورة الملائمة بعد الطبع الا اذا تعرضت لنوع من الضغط فقد راعى المصممون الاوائل لحروف الطباعة اللاتينية ما يحدث للحروف من تغيرات فى شكلة فى أثناء الطبع البارز ، فراعوا ذلك خلال التصميم .

اضف الى الضغط ايضا . ما يحدث للحرف من تشوية ، عندما يتم الطبع البارز غير المباشر . اذ يؤدى تقلص الام الورقة (الفلان) التى تعرض الحرف وسائر الاشكال الطباعية للانكماش ، وهو ما يصعب تلافية بصورة تامة فى اثناء تصميم الحرف لاختلاف درجة الرطوبة التى تحتويها الا من وقت لاخر ، ولان نسبة الانكماش نفسها غير محددة فى داخل الام الورقية الواحدة .

اما تشوة الحرف بعد طبعة بالطريقة الغائرة ، فلا يمكن تجنبه ، لا عند تصميم الحرف ، ولا فى اثناء الجمع .

ب - طريقة الجمـــع :

واذا كان من الصعوبة بمكان ان نقارن بين اشكال حروف المتن فى الصحف التى تطبع بالطريقة البارزة ، واشكال الحروف فى الصحـــف التى تطبع بالطريقة الملساء ، فلان طريقة الجمع تختلف فى المرحلتـين ما بين الات الجمع السطرية (انترتيب) فى الصحف الاولى والجمـــع التصويرى فى الصحف الثانية • واختلفت معها اشكال الحروف نفسهـــا لاختلاف طبيعة التصميم ذاته بين الحروف المعدنية وحروف الجمـــع التصويـــــــرى •

الا ان صحف دار التعاون الاربع قد تعرضت لتجربة غير مقصـودة ، ادت بنا الى امكان اجراء مثل هذه المقارنة بين طريقتى الطباعة ، مـع توحيد اشكال الحروف ذلك عندما تعطلت اجهزة الجمع التصويـــرى قرابة اسبوع اضطرت الصحف الاربع معا ، الى جمع موادها الصـــافيـة بالات الانترتيب القديمة واستخرجت منها تجارب التصحيح ثم طبعتهـــا - بالطريقة البارزة التقليدية - على ورق كوشـية لامع ، لتبدأ عمليـة توضيب الصحيفة بالطريقة المعتادة ، وطبعها بالطريقة الملساء •

وعلى الرغم من حدوث ضعف فى اثناء طبع الحرف على ورق كوشيـة فانه لم يكـن بالضغط الشـديد ، الذى يتم على ورق الصحف الخشن ، لان نعومة الورق - اى خلوة تقريبـا من الحبيبات - حتجعل بالامكان اتمام الطبع البارز • مع تخفيف درجة الضغط اضف الى ذلك ان ورق - الصحف الخشن يسمح بانتشار الحبر فى ثنايا سطحة لتكتسب حـــواف الحرف تخانة اكبر - الامر الذى يتوافر لورق الكوشـــية اللامـــع

الناعم ، وعلى ذلك يحتفظ الحرف ببعض ملامح تصميمة الاصلى .

وقد لاحظنا بالفعل وجود فارق بسيط للغاية بين الحروف المطبوعة بكلا الطريقتين والمجموعة بالطريقة نفسها . وراعينا عند اجراء لمقارنة التوحيد لحجم البنط ، حتى يسهل علية المقارنة . فاخترنا بنط ١٨ أسود وهو اكبر بنط متاح فى الات الانترتيب ولذلك تتضح طبيعة الفروق بشكل كبير - كما راعينا المقارنة بين حروف متماثلة ، وفى كلمات متماثلة ايضا ما أمكن .

ولم يكن الفارق بين الشكلين كبيرا ، اذ تضمنت الحروف المطبوعة بالطريقة الملساء قدرا من الضغط - فى اثناء طبعها على الكوشية - وان كان الحرف المطبوع بالطريقة البارزة ذا خطوط اكثر تخانة ، حتى ان حجمة بدء كما لو كان اكبر من الحرف المطبوع بالطريقة الملساء ، وان كما لاحظنا امن جهة اخرى ان الحرف الاخير قد تعرض ايضا لبعض التشوية نتيجة عدم دقة طبعة على الورق الكوشية .

ولذلك فان الطباعين عادة ما يوجهون النقد الى الحروف المجموعة بالسبائك المعدنية ، عندما تطبع بالطريقة الملساء ، فالحروف تبدو فى هذه الحالة مشوهة ونحيفة وتعطى الصفحة المكونة من هذه السطور ، شكلا رماديا باهتا ، مما لوطبعت الحروف نفسها بالطريقة البارزة ، حيث انها صممت اصلا لتطبع بها ، ولذلك ايضا كانت اهم مزايا الجمع التصويرى ، بالنسبة للطباعة الملساء من وجهة نظر الطباعين انفسهم انه يحافظ على شكله الاصلى الذى صمم به ، دون أن يعتريه اى قدر من التشوية .

على ان حروف الجمع التصويرى تتعرض ايضا للتشويـــــه ، اذا استخدمت الطبع بالطريقة البارزة (التايلوبرنت) وذلك نظـــرا لتعرضها للضغط الشديد فى اثناء الطبع وهو نفسه الضغط الـــذى تتعرض له الحروف المعدنية ومما يزيد من حدة هذه المشكلة ان حروف الجمع التصويرى قد صممت بحيث تكون ذات تخانة معقولة ، على أساس انها تلائم الطباعة الملساء ، اى على اساس انها لا تتعرض للضغـــط الشديد الموجود فى الطباعة البارزة . وان كنا نجد صعوبة بالغة فى مقارنة شكل الحروف التى تظهر على صفحات الاهرام المطبوعة بالتايلوبرنت من جهة وشكل الحروف التى تظهر على صفحات صحف التعاون المطبوعة بالطريقة الملساء من جهة اخرى ، فرغم ان كلا من النوعين من الحـــروف يجمع بالطريقة نفسها (الجمع التصويرى) فان تصميم الحرف فى كـــلا الجهازين مختلف نظرا لاختلاف النظام الذى بنى كل منهما عليه .

وثمة نقطـة هامة تتصـل بأثر الجمع التصويرى فى تغيير شكـــل الحرف عن شكله الاصلى فان عملية تكبير الحروف السالبة ، الـــى اى حجم ممكن تؤثر بشكل اساسى على شكله فقد كان الصممون الاوائـــل للحروف المعدنية يصممون تصميما منفصلا لكل حجم من احجام الحروف ، رغم انتماء جميع الاحجام للشكل والجنس نفسيهما ، وكان تصميم كـــل حجم تختلف اختلافات طفيفـة ، تؤدى الى يسر قراءته ، ويبدو ذلـــك واضحا بالنسـبة للحروف اللاتينيـة ذات الاتساعات والارتفاعـــات المتقاربة . فمثلا كانوا يراعـون ان تكون فتحات حروف مثل .. الخ فى الحروف الصغيرة ، اوسع نسبيا والبياض الموجود بداخل الحـــرف اكبر ، فى حين يتجه تصميم الاحجام الكبيرة ـ متن الحرف نفســـه ـ

الى العكس وهكذا .

وعندما احس الطباعيون ان عملية تعدد التصميمات للشكل الواحد بتعدد احجام حروفة ، اصبحت عملية مكلفة ، اتجهت المسابك الى انتاج الحروف ذات الاحجام المختلفة باقل عدد ممكن من التصميمات، وكان ذلك يعنى وضع تصميم واحد مثلا ، ويتم تصغيرة وتكبيرة للحصول على عدة احجام من التصميم نفسه ، وقد ادت هذه العملية الى اصابة اشكال الحروف ببعض التشوية ، وان كانت نسبة التشوية ضئيلة، لضآلة نسبة التصغير والتكبير بسبب وجود اكثر من تصميم ورغم اختصار عدد التصميمات .

وهذا ما تعنية اجهزة الجمع التصويرى والتى تقدم اغلب انظمتها حجما واحدا من الحروف يتم تكبيرة او تصغيره بالدرجة المطلوبة ، مما قد يصيب شكل الحرف ببعض التشوية والذى يظهر بصورة واضحة بالنسبة للاحجام شديدة الكبر من هذه الحروف ، وتمثل اغلب التشوهات فى تجعد اطراف الحروف ، وعدم انتظام تخانتها من جزء الى اخر فى الحرف نفسه ، ورغم ان المنطقى ان يراعى مصمموا الجمع التصويرى هذه التشوهات فى اثناء التصميم ـ فانه من الصعب تلافيها بشكل تام، بالنسبة لكل الاحجام .

ومما تجدر ملاحظتة ايضا بالنسبة للجمع التصويرى ، ان نوع المادة التى ينتج الجهاز صور الحرف عليها ، تؤثر الى حد بعيد على شكل الحروف ، فمن الامور المعروفة بالنسبة للعاملين فى نظم الجمع التصويرى ان انتاج الحروف على فيلم شفاف يعطى الحرف دقة اكبر ، مما

لو تم انتاجه على ورق بروميد • فالطبقة الحساسة من الفيلم ، تعطـــى سطحا انعم بكثير من سطح الورق ، كما ان هذه الطبقة اكثر ثباتا علـــى سطح الفيلم - فى حين تؤدى الحبيبات الدقيقة على سطح الـــورق الى تجعدات تصيب حواف الحروف وخطوطة وتظهر بجلاء عند تكبـــير الحرف الى اقصى درجة ، صحيح ان المؤسسات الطباعية قد تمكنت فى السنوات الاخيرة من انتاج ورق بروميـد ممتاز بطلى بطبقة خاصـــة شفافة مما يجعلة امتن واكثر مقاومة للماء ، وتلاشى حروفة • الا ان الفيلم الشفاف لايزال يفوق ورق البروميـد فى دقة الحرف •

ومع اننا لم نتمكن من التعرف على التشوهات التى تصيب حـــروف دار التعاون عند طبعها على ورق حساب (بروميـد) الضآلة اكـــبر حجم لحروفها (٢٦ بنطا) فقد امكننا التعرف عليها بالنسبة لحـــروف مؤسسة اخبار اليوم المجموعة بالتصوير والتى يبلغ اقصى حجم لها ١٢ بنطا عندما تطبع على ورق بروميـد • من نوع اقل جودة من ورق دار التعـــاون فى حين تطبع الاهرام المجموعة بالتصوير على افلام شـفافة ولذلك لاتوجد بها هذه التشوهات •

ومما لاشك فيه ان هذه التشوهات - ولو كانت طفيفة - لابـــد ان تظهر بعد اتمام طبع الصحيفة وايا كانت طريقة الطباعة • ففى حالـــة الطباعة الملساء او الغـــائرة نجد ان عملية التصوير سوف تظهـــــر هذه التشوهات ، ولو كانت بسيطة وكذلك فى الطباعة البارزة فـــان شدة الضغط عليها سوف تزيد من هذه التشوهات فى اشكال الحـــروف ولعل ذلك مما دعا مؤسسة الاهرام الى أن تستخرج الافلام الشفافـــة عند اعداد السطح الطابع للصفحات المطبوعة بالتايبوست •

واما بالنسبة للنقطة الثالثة من العوامل المؤثرة فى شكل الحرف، فهى نوع من الحبر والورق ، والمرتبطين ارتباطا وثيقا بطريقة الطباعة : فالحبر فى الطريقة البارزة يعتمد اساسا على جفافة على امتصاص الورق له خاصة اذا كان خشنا ، وقابلا للامتصاص الحبر ، وهذا الامتصاص هو ما يؤدى الى زيادة تخانة خطوط الحرف وحوافة والذى يزداد بزيادة الضغط فى اثناء الطبع كما تؤدى الشعيرات الدقيقة الموجودة فى الياف الورق الى تجميع الحبر فى الزوايا الحادة ، او الفتحات الدقيقة، الموجودة فى بعض الحروف ، الامر الذى يجب مراعاته عند تصميم الحروف، خاصة بالنسبة للابناط الصغيرة .

اما الحبر المستخدم فى الطباعة الملساء فيعتمد اساسا على الاكسدة / البلمرة مما يؤدى الى ضعف انتشار الحبر داخل الشعيرات الدقيقة الالياف الورق ، حتى مع استخدام انواع رخيصة من الورق .

ويعتمد الحبر من المستخدم فى الطباعة الغائرة اساسا على التبخير وهو ما يسمح انتشار الحبر فى ثنايا سطح الورق اذا كان ناعما ، الا ان خفة الحبر من جهه اخرى تساعد الورق ولو كان ناعما على امتصاص جزء من الناقل .

ولعل من أكثر الاجراءات التيبوغرافية التى تتبعها الصحف احيانا وتشوه من شكل الحرف ، استخدام الارضيات الداكنة ، او الباهتة لطبع المتن .

أ - الارضية السوداء :

يتم الحصول عليها بالتصوير ايا كانت طريقة الطباعة المستخدمة

ولذلك فقد تختفى الزوائد والاسنان الرفيعة للحرف فى اثناء عمليـــــة التصوير ، خاصة فى حالة التعرض لمدة اقل مما يجب وقد تزداد تخانة هذه الزوائد وتتشوه معالمها ، فى حالة التعريض لمدة اكبر مما يجب .

وتزداد المشكلة تعقيدا فى حالة الطباعة البارزة ، فمع استخـــدام الابناط الضئيلة فى جميع المواد الموضوعية على ارضيات ، فان فتحاتهـــا الضيقة قد تمتلىء بالحبر فى اثناء الطبع ، مما يؤدى الى عدم ظهـــور كثير من الحروف ذات الكثافة الكبيرة مع استخدام احجام كبيرة نسبيــــا ، بحيث لاتتعرض الفجوات والزوايا الضيقة للانسداد بالحبر فى اثناء الطبع.

وقد لاتبدو المشكلة بهذه الحدة فى حالة استخدام ورق ناعم فـــى الطبع بالطريقة البارزة ، والتى سوف تساعد فى هذه الحالة ، علـــى الاحتفاظ بنظافة الزوائد الدقيقة دون ان تتعرض للحبر فى اثناء الطبـــع لعدم وجود الحبيبات والالياف الخشنة التى تنشر الحبر فى ثنايا سطـــح الورق ، لان الضغط فى هذه الحالة لايكون شديدا .

ولذلك فقد احسنت صحف دار التعاون الاربع صنعا عندما عزفـــت عن اتباع هذا الاجراء فى اثناء طباعتها بالطريقة البارزة ، وان كانـــت قد اتبعته فى احيان قليلـة فى اثناء طباعتها بالطريقة الملساء - ورغـــم ان هذا الاجراء ملفت للنظر فى المواضع التى استخدم فيها فاننـــــا لاننصح بالاكثار من استخدامه ، فقد اثبتت التجارب انه متعب القـارىء فقد خرجت الاحصاءات تقول ان سرعة قراءة الحروف السوداء المطبوعـــة على بياض الورق تزيد بمقدار ٥ر١٠٪ من سرعة قراءة الحروف المفرغـــة على ارضية ســـوداء .

ب - الارضية الباهتـــــــة :

ويمكن الحصول عليها من وضع شبكة فوق فيلم المتن الموجب فى حالة الطباعة الملساء او الغائرة او التابلوعرنست البارزة ويتم وضعها فـى اثناء المونتاج فى حين لابد من استخدام التصوير فى حاله الطباعـــة البارزة ، بان تطبع المتن على ورق كوشيـة - او سيلوفان - ثم نلتقـط له صورة مع الشبكة فى قسم الحفر .

وفى العادة فان الحرف المطبوع بهذه الطريقة - بصرف النظـر عن طريقة الطباعة - يفقد بعض معالمة فاذا كان مطبوعا على الشبكـة بحبر اسود فان اسنانه وزوائدة الرفيعة تتصل بنقط الشبكة (السوداء) ليتغير شكل الحرف وتتشوه ملامحة وكذلك اذا كان مفرغا على الشبكـة ، فان زوائدة واسنانة البيضاء فى هذه الحالة تتصل بالاجزاء البيضـاء من الشبكة ، تضيع ايضا معالمها ويتشوه شكل الحرف .

ومما يزيد المشكلة تعقيدا ، ان يتبع هذا الاجزاء - بنوعيـة - فى الطباعة البارزة اذ لاتتيح استخدام شبكات دقيقة ، لطبيعة المادة المصنوع منها الكليشـية ولطبيعة الام الورقية ولخشونة الورق المستخدم عادة فى الطبع ولذلك فنحن لاننصح باستخدامه فى الصحف التى تطبـع بهذه الطريقة الا كارضية العناوين الكبيرة .

اما فى الصحف التى تطبع بالطريقة الملساء او الغائرة فتستطيع استخدامة ، دون خشية على تشوية شكل الحروف بشرط استخـــدام شبكة دقيقة باهتة ونط كبير نسبيا لزيادة وضوح الحروف السوداء علـى الشبكة ، وان كنا نحذر فى الوقت نفسه من الافراط فى اتباع هــذا

الاجزاء ، فالعين تتعب من مواصلة القراءة على هذا النحو فترة من الوقت نظرا لقلة التباين بين كثافة الاشكال الطباعية وكثافة الارضية المطبوعة عليها .

المطلب الثاني : حجم الحرف :

يقاس دائما حجم الحرف بالبنط ويبدأ القياس من اعلى جزء في الزوائد العليا الى ادنى جزء من الزوائد السفلى ، علاوة على جزء يسير من البياض في اعلى واسفل يدخلان ضمن حجم الحرف اصلا ، والغرض من هذا البياض هو الا تلتصق السطور بعضها ببعض عقب الجمع ولو لم يترك اى بياض زائد بين السطور ، ولان هذا البياض على أى الحرف واسفلة غير ثابت من تصميم الى اخر للبنط نفسه ، فانه يصعب تحديد حجم الحرف بعد طبعة لان هناك تصميما يترك بياضا اكبر من تصميم اخر مع ان كليهما حجم البنط نفسه .

وللحروف اللاتينية ما يسمونه " ارتفاع × " ويشير الى ارتفاع الجزء الاساسى من الحروف عديم الزوائد العليا او السفلى ، والذى يمثله حرف (x) فى اللغات الاجنبية ، وهو يلعب دورا بارزا فى اعطاء الاثر البصرى للحرف ، ففى بعض التصميمات لحجم البنط نفسه ، تجد المصمم ارتفاع (x) اكبر من ارتفاع (x) فى الحرف نفسه للبنط نفسه فى تصميم اخر وهذا يعطى للعين اثرا بصريا فان الحرف او ارتفاع (x) الكبير اكبر حجما من ان الحرفين من البنط نفسه.

وهناك علاقة وثيقة بين ارتفاع (x والبياض المتروك فى اعلى

الحرف واسفلة فى التصميم فاذا اراد المصمم زيادة ارتفاع (x) لاحـــد الحروف فان ذلك ياتى على حساب البياض المذكور • واذا اراد تقليـــل لارتفاع (x) زاد البياض فى اعلى الحرف واسفله وهكذا •••

ويفضل التيبوغرافيون الحروف ذات الارتفاع (x) الكبير • لانهـــا تتيح لهم الحصول على حروف تعطى اثرا بصريا بالكبر • رغم ثبات حجـــم البنط • مع حروف اخرى ارتفاعها اقل وبذلك يستطيعون استخدام ابنـاط صغيرة دون التضحية ببصر القراء •

اما بالنسبة للحروف العربية فلا انه ليس لها ارتفاع (x) ثابـــت• بل يشغل كل حرف ارتفاعا واتساعا مختلفين عن الحروف الاخـــرى •لان كثيرا من الحروف يشغل حيزا ضئيلا فان ذلك يؤدى الى عدم وضـــوح كثير من الحروف العربية ـ اذا استعملت فى جمعها الابناط الصغـيرة• وبصفة خاصة الحروف التى تعتمد على التفريق بينها على النقط وهذا مـــا يجعل الحد الادنى لجمع المتن فى الصحف العربية • ٩ ابناط فـــى حين انه يبلغ فى الصحف الاجنبية ٨ ابناط •

ولعل ذلك يفسر ايضا اختلاف الاثر البصرى لاحجام الحـــــروف العربية بين الات الجمع السطرية المعدنية • والات الجمع التصويـــرى • فان لبنط ٩ التصويرى تصميم خاص وضع المصمم بمقتضاه كمية من البيـــاض فى الاعلاة واسفله • وهذا البياض يحسب بالطبع ضد قياس حجـــــم الابناط • رغم ان الاثر البصرى للحرف فى اخر الامر • اصغر من بنـــط ٩ المعدنـــى •

وهذا ما دعا صحيفة " الاهرام " الى استخدام بنط ١٠ التصويرى

كحد ادنى لجمع مواد التحرير المختلفة فى الصفحات المطبوعة بالتابلوبرنت والارقاء على استخدام بنط ٩ المعدنى فى الصفحات المطبوعة بالقوالب المعدنية المقوسة ، وهو نفسه ما دعا صحف دار التعاون الى اختيار بنط ١١ لجمع اغلب المتن على صفحاتها ، مع استخدام بنط ١٠ فى احيان قليلة ، بعد ان كانت الصحف نفسها تستخدم بنط ٩ حدا ادنى لحجم الحروف عندما كانت تطبع بالطريقة البارزة ، وتجمع موادها على الات الانترتيب .

ويرتبط حجم حروف المتن بكثافتها اى مدى تخانة خطوط الحروف وحوافة فاذا كانت سميكة اطلق على الحروف " بنط اسود " واذا كانت رفيعة اطلق عليه " بنط ابيض " وهما الدرجتان الوحيدتان المتاحتان فى الات جمع الحروف العربية ، لابل وفى حروف الجمع اليدوى ايضا .

ومما يدعونا الى دراسة كثافة الحروف ضمن دراسة احجامها - مع ان المنطق يقتضى دراستها ضمن دراسة شكل الحروف - ان الحجم والكثافة مرتبطان اشد الارتباط فالمخرج يحددهما معا وفى قرار واحد لا يحدد احد ويؤجل تحديد الاخر ، ففى اثناء عملية تبنيطة للاخبار والموضوعات يتجدد يحدد على اعلى الحبر ٩ ابيض و ١٢ - أسود ...
وهكذا اضف الى ذلك ان البنط الاسود يزيد عن الاثر البصرى لحجم الحروف فالبنط الاسود يبدو عادة اكبر من الابيض مع ان كليهما من الحجم نفسه .

وعلى الرغم من وجود كثافتى الحروف باجهزة الجمع التصويرى بدار التعاون فان الصحف الاربع لا تستخدم البنط الابيض على الاطلاق ، بعد ان ثبت من تجارب عديدة انه لا يظهر بالوضوح الكافى ، خاصة مع

استخدام الابناط الصغيرة منه وترتبط هذه الظاهرة فى واقع الامر ببعض المسائل الانتاجية الطباعية اكثر من ارتباطها بمسألة تصميم الحـــرف، فالبنط الابيض فى اطقم الحروف بهذه الاجهزة - كما رأينا - ليس بـــه اى عيب بل ويمكن ان يطبع على الورق بكل وضوح ولا يجد معه القـــارىء اى عسر فى القراءة ولكن المسالة ترتبط ببعض الظروف التى تحيط بعملية الجمع التصويرى وعموما والتى تؤثر بدرجة او باخرى فى درجة وضـــوح الابناط البيضـــاء .

أ - فلا بد من ثبات زمن التعريض فى مرحلة التصوير ، لان التعريض الناقص سيؤدى الى عدم وضوح البنط الابيض على الاطلاق كما ان التعريض الزائد سوف يعطى خطوط الحرف وحوافه كثافة اكبر من كثافتها الاصليـة ، ورغم ان ضبط زمن التعريض يعتمـــد اساسا على اختبارات الية ان اعطالا معينة بالجهاز يمكن ان تؤثر عليـــــه .

ب - ولابد ايضا من ثبات زمن الاظهار بعد الانتهاء من التصويـــر فاذا قصر هذا الزمن ظهرت الحروف بوضوح اقل وربما تعـــرض البنط الابيض بالذات - لنحافة خطوطه - لعدم الوضوح بالمرة، وينطبق ذلك اكثر على الاظهار الذى يتم يدويا فى بعـــض المطابع او على الاعطال التى قد تصيب المفاعلات المستخدمـــة فى الاظهار الالـى .

جـ - ثبات درجة حساسية الطبقة الحساسة على الفيلم ، او ورق البروميد من كمية الى اخرى فكثيرا ما يبدأ العمل على الافلام الاخيرة مـن

كمية قديمة مخزونة وينتهى على كمية جديدة وهنا فان اختــلاف ماركة كل كمية قد تؤدى الى اختلاف درجة الحساسية على الفيلم — كما ان تخزين الافلام فترة طويلة من الوقت يضعف كثيرا مـــن حساسيتها وفى هذه الحالة اثر مدة التعريض للضـوء فى كثافـــة الحروف المجموعة بالتصوير .

فالعمل الواحد قد يعطى نتائج مختلفة فى اوله عن اخرة وفقـــا لعمر الافلام الحساسة المستخدمة ونوعها فالفيلم ضعيف الحساسية اذن لن يستطيع اظهار البنط الابيض ذى الخطوط النحيفة .

د — ثبات قوة الاحماض المستخدمة لانجاز عدد من الاعمال تضعـــف بالتدريج وبالتالى تقل قدرتها على اظهار الحروف على الفيلم — او البروميد — ولذلك ينصح العاملون المختصون بتشغيـــــل المفاعلات او الذين يقومون بالاظهار يدويا باجراء فحص دورى يومى للاحماض حتى يتم تغييرها كلما العامل انها ضعفت ولـــن تعطى النتيجة المطلوبة فالحامض الضعيف لا يستطيع اظهـــــار البنط الابيض بالذات ويبدو اثر احد العوامل السابقة — او كلها — فى اثناء اجراء عملية التصحيح . والتى تتم احيانا بلصـــق الرقع . التى تمثل الكلمة الصحيحة فوق الكلمة الخطأ وهنا فـــأن الكلمات الصحيحة قد تكون حصلت على زمن تعويض اضافى او زمـن اظهار زائد او يكون اظهارها قد تم على كمية جديدة من الافلام او باستخدام حمض قوى (جديد) وفى كل هذه الحالات فـــان الكلمات الصحيحة من الموضوع ستبدو اكثر كثافة من باقى الكلمـــات الموضوع رغم تماثلهما اصلا فى الكثافة .

وفى الحقيقة فان وجود كلا الكثافتين فى جميع الحروف هو امـــر ضرورى تحتمة عدة عوامل تيبوغرافية واخراجية :

أ - فاستخدام البنط الاسود فى جميع الفقرات المهمة داخــل الموضوع الصحفى سواء اكانت هذه الفقرات هى مقدمه لموضــوع ام جملة مهمة فى سياقة ، مع بقية المتن بالبنط الابيض من شأنه ان يبرز فقرة معينة - عما عداها .

ب - ثبت ان البنط الاسود لا يعين على تسهيل القراءة كما يعتقــد البعض وذلك على الرغم من انه يجذب انتباه القارئ اسرع مــن البنط الابيض ولذلك لا ينبغى استخدام البنط الاسود غير فقــرة من القراءة المستمرة فى الصحيفة كلها ولكن يمكن استخدامــة للفت النظر الى عدد محدود من السطور .

جـ - كما ان استخدام البنط الابيض وحده يصبغ على الصفحة مظهــرا رماديا غير مقبول اما الاستعانة بالبنط الاسود لجمع بعــض الفقرات فيكسر من حدة هذه الرمادية ويؤدى الى ازالة الاثــر البصرى السئ لتراكم حروف المتن البيضاء ، خاصة فــى الموضوعات الطويلة .

د - اضف الى ذلك ان جمع الفقرات الاولى للموضوعات بالبنــط الاسود يساعد على انتقال بصر القارئ من العناوين الكبــيرة ، والمقدمات ذات الحروف الكبيرة السوداء الى الحروف الصغــيرة البيضاء المستخدمة فى جميع بقية المتن .

المطلب الثالث : اتساع الجمـــــع :

ويشير الى طول السطر ، الذى يتخذه المتن المجموع على الصفحـة وهو من العوامل المهمة التى تؤثر فى يسر القراءة فاذا كان السطر قصيرا غير عادى ادى ذلك الى قطع الجمل وبتر المعانى كما ان زيادة طـــول السطر عن الحد المناسب يجعل القارئ يبحث عن بداية كل سطر وقـــد يخطئ ويعيد قراءة السطر الذى قرأه وهذا كله يؤدى الى ارهاقـــــة ومضايقته خاصة اذا كان الموضوع طويلا .

ويتحدد طول السطر المجموع وفق اربعة عوامل مهمة :ـ

١) **حجم الابناط المستخدم فى الجمع :**

فالمعروف ان صغر حجم البنط يتطلب اتساعا اقل للسطور المجموعة منه ، والعكس صحيح او لاتستطيع العين البشرية استيعاب الالفـــــاظ دون تحريك حدقة العين أو الرأس تحريكا كثيرا قد يطول الى حد التعب والملل فى حالة ما اذا كانت السطور اطول مما يجب .

وكانت الخبرة العملية للطابعين القدامى تقضى بان يكون طـــول السطر بالكور مساويا لحجم الحروف بالبنط مرة ونصف او الا يتجاوز طـــول السطر ضعف البنط المستخدم ومعنى ذلك ان انسب الاحجام لجمـــــع السطر باتساع عمودين (٢٠ دور مثلا) وهو بنط ١٤ تقريبا او لا يزيـــد اتساع السطر المجموع ببنط ١٠ ، عن ٢٠ كور ... وهكذا ...

وقد اجرى عدد من التيبوغرافيين الغربيين عدة بحوث علمية تجريبيـة لوضع الحد الادنى اول السطر ، المجموع من حجم بنط معين ، والحـــد

الاقصى وقد خرجت نتائج هذه البحوث لتؤيدها كان الطابعون القدامى قد حددوه فى هذا الصدد الى حد كبير .

٢) شكل الحـــــرف :

فان اختلاف تصميم الحروف اللاتينية اعطى كل شكل منها اتساعـــا مختلفا للحرف عن اتساع الحرف المماثل فى تصميمات اخرى للبنط نفســـه فبعض الحروف يميل للانفراج وبعضها الاخر يميل للانكماش : بـــل ان طريقة الجمع التصويرى بالذات قد اتاحت اجراء الانفراج او الانكماش على الحرف بتصميمه نفسه من خلال التحكم فى العدسات بشكل معـين وبذلك فان انفراج الحروف يجعل من الممكن زيادة اتساع السطر نوعـــا ما كما أن انكماشها يتطلب تقليل الاتساع نسبيا .

وقد حدد بعض التيبوغرافيين الغربيين الاتساع المثالى بالنسبـــة لشكل الحروف (اللاتينية) بانه يمثل اتساع جميع الحروف الصغـــيرة للابجدية مضروبا فى ١½ بحيث لا يقل الحد الادنى عن ثلاثة اربـــاع الاتساع الامثل ولا يزيد الحد الاقصى عن مرة ونصف من الاتساع الامثل .

ومما يؤدى الى صعوبة تطبيق القاعدة السابقة على الحـــروف العربية تعدد اشكال كل حرف من حروفها ومع ذلك فان هذه القواعـــد تعطينا مؤشرا الى ان الحروف العربية التى يزيد انفراج الحرف بهـــا تحتاج طولا اكبر للسطر عن مثيلاتها من الحروف التى يقل انفراجهـــا اذا تساوى النوعان فى البنط المستخدم .

٣) كثافة الحـــــروف :

فالحروف السوداء تتميز بثخانة خطوط الحروف والعناية وحوافـــــة وللمحافظة على كمية البياض بالموجود بين خطوط الحلارف وفى فجواتـــة الضئيلة فقد وضع المضمون الحرف الاسود اتساعا اكبر من الحرف الابيض من حجم البنط نفســه لاينطبق ذلك على جميع الحروف بجميع اشكالهــا وتصميماتها كما أنه قد يوجد بالنسبة لبعض الابناط دون غيرها لكننـــا لاحظنا هذه العلاقة بالنسبة لحروف الجمع التصويرى بمؤسسة دار التعاون ولذلك فاستخدام البنط الاسود تتيح الجمع باتســاع أكبر مع استخـــدام الحروف والكلمات نفسها مما لوجمعت بالبنط الابيض لحجم البنط نفسه .

٤) طريقة جمع الحــــروف :

وهذا العامل الطباعى الفنى لايمكن تجاهلة فيما يتصل باشــــرة فى تحديد اتساع الجمع فقد تكون لكل الة مستخدمة فى علية الجمـــــع قدرة على جمع الحروف باى اتساع ممكن . فى حين تنفيذ الات اخــــرى باتساعات معينة فالات الجمع السطرية تستطيع استخدام جيب كـــــب يصل الى ٣٠ كورا على الاكثر بالنسبة لاغلب طراز الالات وهناك طـــرز اخرى غير شائعة تستطيع جمع سطور يصل اتساعها الى ٤٢ كورا فى حين تتمتع الالات الاحادية (مونوتيب) بعدم وجود اتساع محدد للسطـــور المجموعة فيمكن جمع حروف متجاورة باى اتساع مطول اما اجهزة الجمــــع التصويرى فان ما يحدد اقصى اتساع للسطر هو عرض الفيلم او البروميـــد الذى يمكن اخراجة من وحدة التصوير واكثر اتساعات الافلام شيوط الفيلـــم

الضيق الذى يبلغ عرضة ثلاث بوصات ويستطيع استيعاب سطور اتساعهــا ١٥ كور مثلا ، ثم الفيلم العريض ويبلغ عرضة ثمانى بوصات وبذلك يمكــن جمع اتساع قدره ٤٠ كور ، وتستطيع بعض اجهزة الجمع التصويـــــــرى ان تعطى عرضا متوسطا للبروميد يبلغ اقصى اتساع للجمع فية ٢٣ كـــور ، فى حين تتمتع اجهزة اخرى للجمع التصويرى - فى الخارج - باخــراج افلام ذات احجام اكبر من ذلك .

ومن المزايا التى لا تنكر للجمع التصويرى قدرة اجهزتة على التنويـــع فى اتساعات الجمع بسرعة ومرونة فائقتين ، لا تتوافر لدى الات الجمـــع الساخن وهو ما يمكن المخرج من استخدام الكلمات الاستهلا كية بسهولــة اكبر ومن استخدام ما يسمى بالجمع المحيطى بالسهولة نفسها .

اضف الى ذلك قدرة اجهزة الجمع التصويرى على جمع الاتســـــــاع المطلوب للسطر مرة واحدة ، فلا يلجأ العامل الى جمع السطر على مرتين ثم محاذاة السطور لتشغل اتساع نهرين او ثلاثة ، حتى يمكن نشــــر مقدمه مثلا بالاتساع الكبير وهو الاجراء الذى تتبعه الات الجمع السطريــة (المعدنية) كثيرا ، حتى لا تضطــر الى تغيير جيب الصب مرة أخرى .

ومن العيوب الناجمة عن تجزئ جمع المقدمات الكبيرة على السبائــك المعدنية هو الا تسير السطور لمحاذية على خط واحد ، نتيجة خطــــا من عامل التوضيب او ان يوجد فاصل رفيع من البياض بين النهريـــــن ، ويؤدى كلا الاجرائين الى عسر قراءة المقدمة المذكورة ، الا أن جمـــع المقدمة مرة واحدة - بدون محاذاة السطور - يؤدى الى عيب مهــــم وهو تقييد المخرج عند الرغبة فى اجراء تغيير مفاجئ فى توضيب الصفحة والذى يقتضى احيانا تغيير اتساعات بعض المقدمات من عمودين مثــــلا

الى ثلاثة ... وهكذا ..

المطلب الرابع : البياض بين الكلمات والسطور :

ويعتبر من العوامل المهمة فى تيسير القراءة ، فالبياض المعقـول بين الكلمات يمنع اختلاطها فى عين القارئ ويسهل التقاطها ، امـا زيادة البياض بينها فيعطى المتن المجموع منظرا غير سار ، بوجود انهار من البياض تعوض مسرى العين الطبيعى للقراءة من اليمين الى اليسار (بالنسبة للقارئ العربى).

وتتأثر كميات البياض بين الكلمات بتصميم الحرف وحجم الابنـاط واتساع السطر فاذا كانت الحروف المستخدمة ضيقة (منكمشة) فانهـا تحتاج بياضا اقل بين الكلمات مما لو كانت عريضة (مفرطحة) كمـا ان زيادة حجم البنط المستخدم يوجب زيادة البياض بين الكلمـات المجموعة بابناط صغيرة فقد ثبت ان هذه الابناط الصغيرة يمكن قراءتهـا بشكل ايسر اذا زاد البياض بين كلماتها عن الحد المعتاد ، كذلـك يمكن استنتاج أن الابناط السوداء تحتاج بياضا اكبر بين كلماتها حتـى تعوض ثقل خطوط الحرف وجوافـة واستانة وتتباين معها ، اما بالنسبة لاتساع السطر فانه يتحكم فى توزيع البياض بين الكلمات توزيعا مناسـبا معقولا متوازنا ، اما السطور الضيقة فتجبر الجامع على تكديس البيـاض بين الكلمات ، بسبب قلة عددها فى كل سطر ونستطيع ان نتبين هـذه الحقيقة ، عندما نقارن سطور متن كتاب مثلا ، بسطور متن صحيفة او مجلة والمجموعة باتساع ضيق فالبياض فى الحالة الاولى موزع بين الكلمات بانتظام وتساوى فى حين نجده فى الحالة الثانية غير منتظم او ثابت ليكون انهـارا

بيضاء داخل العمود الواحد .

وتقوم الفواصل المتحركة بتحديد كمية البياض بين الكلمات في حالة الجمع الالى الساخن ويتراوح سمك هذه الفواصل بين بنطين وعشرة ابناط ونصف ويسمح بعضها بتكوين فراغ يتراوح بين بنطين وستة ابناط في حين لا يصل مدى البعض الاخر من ثلاثة ابناط ونصف الى عشرة ابناط ونصف .

وفي رأينا فان توحيد مقدار الفراغات البيضاء بين الكلمات هو امر ميسور بالنسبة لحروف الطباعة العربية ، فالكشائد التي توضع بين الحروف يمكن ان تعوض الاختلافات الناجمة عن اختلاف اتساع كل كلمة عن الكلمات الاخرى في حين يؤدى المهمة نفسها البياض بين الحروف في حالة جمع الحروف اللاتينية والذى لا يعطى المتن المجموع شكلا سارا ، الا ان قطع بعض الكلمات اللاتينية من جهة اخرى يؤدى المهمة نفسها ولكن بمرونة اقل من الكشائد وحيث لا تقبل كل الكلمات القطع بينها .

أما البياض بين السطور فلا تقل اهميته عن البياض بين الكلمات انه يؤدى الى توضيح سطور المتن واضاءة ما حولها بحيث يتمكن القارئ من مواصلة القراءة ، دون شعور بصرة بالارهاق ، نتيجة تلاصق السطور دون ان يحس بان كل سطر وحدة مستقله عند زيادة البياض بين السطور .

وتختلف طريقة اضافة البياض بين السطور ، وفي طريقة جمع الحروف ففي الجمع الساخن يمكن اضافة البياض بجمع وجه الحرف على قاعدة (سبيكة) اكبر منه ويقال للبنط المجموع .. الخ اى انه بنط ٩ مجموع على قاعدة سمكها ١٠ ابناط ، اى ان كمية البياض في هذه الحالة نصف

بنط فى اعلى السطر ونصف بنط اسفلة ٠٠ وهكذا يمكن ايضا اضافـــــة البياض بين هذه السطور المعدنية اثناء عملية اعداد السطح الطابــــع فى الطباعة البارزة باضافة الرقائق المعدنية فتعطى الاثر المطلوب اما فى الجمع التصويرى فالامر يختلف اذ يمكن التحكم فى مقدار البياض بيـن السطور بالتحكم فى نسبه زحزحة الفيلم - او البروميد - فى اثنـــــاء التصوير ، بعد تصوير كل سطر من السطور ونتيجة عدم ارتكاز الحــروف المجموعة بالتصوير على اجسام معدنية - كالجمع الساخن - فان اجهـزة الجمع التصويرى تستطيع ان تعطى ما يسمى بياضا سلبيا وذلك بتداخـل السطور بعضها مع بعض ويقتضى ذلك الامر بطبيعة الحال مراعاة مواضــع الحروف ذات الزوائـد العليا والسفلى حتى لا يصطدم بعضها ببعــض ورغم اننا لا ننصح باتباع هذا الاسلوب فى جمع المتون الصحفية ، فانــــة يصبح جذابا فى حالة جمع بعض الاعلانات مثلا .

من ذلك نرى مرونة الطريقة البارزة فى الطباعة ، فيما يتصل باضافـة البياض بين السطور عن الطريقة الملساء ، اذا لم يوضع البياض الكافــى فى الطريقة الاولى ، امكن اضافة الرقائق بسرعة وسهولة ، اما فى الطريقة الثانية ، فالامر يقتضى قص السطور بعد جمعها على الفيلم او البرومـيد والتوسيع بينها بالبياض المطلوب الذى قد لا يصبح متساويا بين كـــل السطور من جهة وهو يحتاج عناية خاصة حتى لا يعاد لصق السطـــــور بعد التوسع بطريقة مائلة مثلا من جهة اخرى اضف الى ذلك الوقـــــت والجهد اللـــذان تحتاجهما هذه العملية .

ويتوقف تحديد كمية البياض المضافة بين السطور بالعوامل الاتية :

١) حجم الحروف : فان تصغير حجم الحرف عن الخط المعتاد في الجمع يتطلب اضافة مزيد من البياض بين السطور ، حتى يمكن تيسير عملية قراءته في حين قد لاتحتاج الحروف الكبيرة نسبيا الى بياض كبير ، لان اكبر حجم الخط يسر القراءة دون احتياج الى مزيد من البياض وكذلك تحتاج الانماط السوداء الى بياض كاف اضافي لتعويض ثقلها .

٢) تصميم الحرف : فالحروف العربية المعدنية والشائعة الاستخدام في مصر تحتاج بياضا اقل من حروف الجمع التصويري (العربية ايضا) . على الاساس ان الاثر البصري الذى يحدثه النوع الاول ، يعطى احساسا بضخامته ، اذا قورن بالخط نفسه من النوع الثاني التصويري الذى يبدو اصغر من حجمه ولذلك يحتاج مزيدا من البياض لابراز سطوره .

٣) اتساع السطر : فكلما زاد اتساع السطر احتجنا الى بياض اكبر بين السطور لان زيادة طول السطر ايا كان الخط سيؤدى الى زيادة المسافة التي تقطعها العين من نهاية كل سطر ، الى بداية السطر التالي ، لابد هنا من توفير البياض حتى تجد العين طريقها بسهولة الى بدايات السطور واذا لم يوجد البياض الكافي فالعين قد تقرأ السطر نفسه مرتين .

٤) مساحة الموضوع : ورغم ان عامل شكلي بحت ، لا يتدخل بشكل مباشر في تيسير القراءة لكننا رأينا ان الصحف كثيرا ما تعمل به اذ يضاف مزيد من البياض بين السطور حتى تلائم مساحة الحيز المخصص له على الصفحة . ويتبع هذا الاجراء بصفة اساسية

للاعلانات التحريرية التى يطلب اصحابها المعلنون نشر كمية معينة من المتن فى حيز كثيرا ما يكون متسعا ، وهنا فان اضافة الرقائق المعدنية بين سطور فى اثناء الترضيب فى حالة الطبع بالطريقة البارزة يمكن ان يحل المشكلة خاصة اذا كان الفارق بين مساحة الموضوع المجموع والحيز المخصص له – ضئيلا نسبيا فاذا كان كبيرا تطلب ذلك اعادة جمع الموضوع – او الاجزاء منه – بابناط كبيرة وان كان ذلك يتطلب وقتا طويلا اما فى حالة الطبع بالطريقة الملساء واستخدام الجمع التصويرى فان اضافة البياض بين السطور ليس هو الاجراء العملى لصعوبة اداثة من جهة كما رأينا دون اعادة جمعة ببنط اكبر سهلة ولن تتطلب وقتا طويلا من جهة أخرى علاوة على قدرة الجمع التصويرى على اعطاء اى حجم للحروف ، وبذلك يمكن الوصول الى حجم البنط المناسب بدقة للحيز المخصص للموضوع وبعكس الجمع الساخن الذى يعتبر البنط التالى لبنط ٩ فى الغالب وهو ١٢ .

٥) طريقة الطباعة : فان اختلاف طريقتى الطباعة (البارزة الملساء) فى درجة الضغط واثره على شكل الحرف يؤثر فى كمية البياض المتروكة بين سطورة فالحروف المطبوعة بالطريقة البارزة ، تكتسب تخانة اكبر من تخانتها الاصلية (عند التصميم) وبذلك تحتاج الى مزيد من البياض بين سطورها لتتباين مع زيادة مواد هذه الحروف وكثافتها ، اما فى الطباعة الملساء ، فان هذا الاثر غير موجود ولذلك يضاف بين السطور البياض العادى وقد لا يضاف لبياض على الاطلاق .

ولا يمكننا هنا أن نتجاهل اثر درجة بياض الورقة ، فى تحديـــد كمية البياض بين سطور المتن ، اذ نحتاج الى ذلـك كلما قل بيـــاض الورقة ، حتى تزيد التباين بين كثافة الحروف من جهة ، ولون الارضيــة المطبوعة عليها من جهة اخرى .

ثانياً - العناويـــــــن

تلعب العناوين دوراً بارزاً في الصحيفة الحديثة ، فهي أول العناصر التي تجذب انتباه القراء ، وتحدد لهم نوعية الموضوعات المعروضة علـــى الصفحة وهي من العناصر التي احسن استخدامها ، ظل القـــــارئ يطالع صحيفته اطول وقت ممكن ، اذ أنها تضع يده على الاخبار والموضوعات التي تهمه ، بطريقة جذابة ولافتة .

أما من الناحية التيبوغرافية ، فالعناوين تسهم في بناء الصفحـــة ، مع العناصر المختلفة الاخرى ، ونظرا لثقلها النسبي ـ خاصة اذا جمعت باحجام كبيرة ـ فأنها تضفي نوعا من التوازن مع العناصر الثقيلة الاخرى كما انها تتباين مع سطور المتن الرمادية الباهتـة .

وقد واكب تطورا استخدام العناوين ، التطور الذى طرأ على اساليب الاخراج الصحفى خلال هذا القرن ، فبعد ان كانت العناوين ضئيلـــة الحجم تتناسب اتساع العمود الواحد الذى كان اخراج الصحيفة يــتم على اساسة بدأت هذه الاحجام في الازدياد ، مع نشر العنوان باتســاع يجاوز العمود الواحـد .

ومع نشأة الصحف الشعبية المثيرة ، خاصة في الـولايات المتحـدة الامريكية بدأ ، الاهتمام باخراج العناوين يزداد وتجلى ذلك في محاولة تضخيمها عن ذى قبل وتنويع اشكالها على اساس انها كانت تسهم بشكـل مباشر في رفع ارقام التوزيع ، واذكاء المنافسة بينها .

ثم شهد الاخراج الصحفى ثورة في العناوين عندما بدأ ظهـــور

الصحف النصفية فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة والتى اعتمدت على العناوين بصفة اساسية فى اخراج الصفحات الاولى منها وكان ان قدمت الصحف اسلوب الاخراج الافقى الذى يتيح نشر الموضوعات بشكل عرضى ، يحتل عددا من الاعمدة ، والذى اقتضى تكبيرا احجام العناوين وزيادة الاهتمام بها •

ومما لا شك فيه ان المعالجة التيبوغرافية للعناوين كاختيار شكل حروفة وحجمها وطريقة جمعها وكمية البياض المجاور لها ••• الخ - تؤثر بشكل محدود على وضوح العنوان أمام عين القارئ ، حتى يستطيع ان يؤدى دورة التيبوغرافى والتحريرى المنشود •

ولذلك فقد عمدنا عند دراسة هذا العنصر التيبوغرافى المهم الى معالجة اهم الطرق التى يتم بها انتاج العناوين ايا كانت الطريقة التى تطبق بها الصحيفة حيث نعتقد ان طريقة الانتاج تؤثر على شكل الحروف وحجمة بدرجة كبيرة •

فان كل طريقة من طرق انتاج العناوين تضفى سمات تيبوغرافية خاصة على كل عنوان ، كما يتصل استخدام طريقة معينة دون غيرها بالسرعة والسهولة اللتين تتحققان فى انتاج العناوين بالنسبة للطريقة المستخدمة فى طبع كل صحيفة •

وعلى الرغم من تعدد انتاج العناوين والاتجاه الى تطويرها بما يؤدى الى الحصول على اشكال جديدة واحجام متنوعة منها ، وفى اقصر وقت ممكن فاننا نستطيع تقسيم هذه الطرق الى نوعين اساسيين هما العناوين الخطية ، والعناوين المجموعة وقد خصصنا لكل نوع منها مبحثا مستقلا ••

المبحث الاول : العناوين الخطية

بدا التوسع فى استخدام طريقة الخطوط اليدوية لانتاج العناوين بسبب الفقر الشديد فى حروف العناوين العربية القديمة والتى كانت تجمع يدويا من خط النسخ الرفيع أو الثلث البسيط ، فقد كانت هذه الحروف محدودة الاحجام غير متنوعة الكثافة فقيرة فى جمال شكلها ، تبدو باهتة على الصفحة لعدم ثخانة حروفها ، كما أن اتصالها كان غير دقيق فى بعض الاحيان مما يؤدى الى ظهور فواصل بيضاء دقيقة بين الحروف المتصلة .. وتنقسم عملية انتاج العنوان بالخط اليدوى الى مرحلتين قبل استخدام الكمبيوتر .

٤

١) كتابة العنوان :

حيث يتولى الخطاط كتابة نص العنوان المطلوب وفقا للحجم والاتساع المطلوبين والذين يحددهما له المخرج بالصحيفة بعد ان يكون قد انتهى لتوة من وضع تصميم الصفحة (ماكيت) محددا عليه مقاسات كل من العناوين والصور ، وفى بعض الاحيان اذا لم يكن المخرج قد وضع التصميم النهائى للصفحة بعد - فانه يحدد للخطاط الاتساع المطلوب للعنوان فقط ، دون حجمة ، تاركا ذلك لتقدير الخطاط ،الذى يجب ان يراعى فى اثناء كتابته التناسب بين الحجم والاتساع وعدد الكلمات اذ يطلب المخرجون فى احيان كثيرة ضيلا وحجما كبيرا نسبيا لعدد كبير من الكلمات واذا كانت الحالة الاخيرة يسهل التحكم فيها فى اثناء كتابة ، سواء بمد بعض الحروف أو ترك فراغات بيضاء بين الكلمات فى الحدود المعقولة فان الحالة الاولى يصعب حلها خاصة اذا اصر

المخرج على ان يتكون العنوان من سطر واحد لا اكثر •

ورغم أن مخرجين قليلين هم الذين يتركون مسألة حجم العنوان لتقدير الخطاط ، اننا نميل الى هذا الاتجاه حتى لا يصاب العنوان باحد العيبين التيبوغرافيين :

أ ـ ان يتم مد الحروف اكثر من اللازم ، او تترك فراغات بيضاء اكبر مما يجب ، بما يتعارض في الحالتين مع وضوح القراءة ويسرها •

ب ـ ان تزدحم كلمات كل سطر من سطور العنوان ، ازدحاما يجعل الحروف متداخلة بعضها مع بعض ، مما يعسر القراءة على القارىء ايضا •

الا أنه من جهة اخرى فان الاتصال يجب أن يكون مستمرا ومباشرا بين المخرج والخطاط حتى يمكن اجراء بعض التعديل في صياغة العنوان عند الحاجة لحذف كلمة أو اضافة كلمة او اجراء تعديل في بعض حجم العنوان أو اتساعه ، خاصة اذ لم يكن المخرج قد فرغ من وضع التصميم النهائي للصفحة بعد •

ويجب ان تتم كتابة العنوان بحبر اسود كثيف قوي ، لكي ينتقل بقوة ووضوح خلال المراحل التالية ، حتى يطبع على الورق ، وأن يستخدم الخطاط ورق ابيض ناعما لامعا (كرشية) لان الحبر قد ينتشر في ثنايا سطح الورق ـ اذا كان خشنا ـ فيعطي حواف ، الحروف تعرجات ، تبدو واضحة بعد الانتهاء من طبع الصحيفة •

٢) اعداد العنـــــــوان :

وتختلف هذه المرحلة وفقا للطريقة التى يتم بها طبع الصحيفة :ـ

أ ـ ففى الطباعة البارزة : يعود العنوان بعد كتابة الى المخــرج الذى يتولى تحديد المقاس الذى ينشر به على الصفحة ، ثــم يرسله الى قسم الحفر ، الذى يقوم بصنع الكليشية ، ثم يوضــع بعد ذلك فى مكانه داخل الطوق (الشاسية).

ب ـ وفى الطباعة الملساء او الغائرة : يتوقف اعداد العنوان علــى الطريقة التى يتم بها اعداد الصحيفة للطبع :

أ ـ اذا تم الاعداد على الماكيت (قبل المونتاج) يقــوم المخرج بلصق العنوان على الماكيت ـ فى حالة نشــرة بالمقاس نفسه ـ وفى احيان كثيرة يرسل المخرج الماكيت الصفحة كلة الى الخطاط محددا له مكان نشر العنــوان ليقوم بكتابتة مباشرة على الماكيت .

لكننا لاننصح باتباع هذا الاجراء الاخير اذ ان تداول الماكيت بين ايدى الخطاطين والرسامين يؤدى الى تلوثة ببعض البقع الناتجة عن دخان السجائر او بصمات الاصابع مما ينتقل الى الفيلم السالب ، فالموجب ، فاللوحــة الطابعة فى آخر الآمر ، صحيح ان عملية الرتوس الــذى يجرى على سالبة الصفحة ، تستطيع القضاء على هــذه البقع ولكن لاينبغى ان نلقى على قسم الرتوش العبء كله.

ب ـ اما اذا تم اعداد الصفحة على الافلام الشفافة (فى اثناء المونتاج) وكذلك فى حالة الطباعة الغائرة فان العنوان يرسل الى قسم التصوير بعد تحديد مقاسة لاستخراج فيلم شفاف سالب او موجب حسب الحاجة ليتم لصقة على الصفحة الشفافة وهى الطريقة نفسها المتبعة فى حالة الطبع بطريقة التايبرنست البارزة •

ويتيح استخدام العنوان الخطى المزايا التالية :

١) يعطى العنوان الخطى تعبيرا وحيوية وحركة اكثر ما يعطيه البنط الجامد الساكن خاصة اذا استخدم فى الصحف الشعبية والمثيرة كالصحف الرياضية وصحف الحوادث والجرائم وغيرها •••

٢) يضفى الخطاط تنويعات على العنوان الذى يكتبة لايقدر عليها البنط وتتمثل هذه التنويعات فى :

أ ـ نوع الخط المستخدم فى الكتابة ما بين النسخ والرقعة والثلث والفارسى والديوانى والكوفى والهندسى والحر• فى حين يقتصر البنط على انواع قليلة من الخطوط يعتبر النسخ اكثرها شيوعا بين مطابع الصحف فى مصر •

ب ـ المؤثرات الحسية التى تضاف الى حروف العنوان • والتى تلعب فيها ملكة الفنان دورا بارزا لزيادة قدرة العنوان على التعبير عن مضمون الموضوع اما الحروف المجموعة فانها مهما تبلغ من تنوع فى الشكل والحجم لا تعطى هذه المؤثرات •

٣) سهولة التحكم فى حجم العنوان وشكله والاتساع الذى يشغلــه بشكل ادق فى العناوين المجموعة :

أ ـ يستطيع الخطاط ضغط او مد أى حرف حتى يتلائـــــم العنوان مع الاتساع المطلوب فان عدد الكلمات للعنـــوان بالنسبة للاتساع المكتوبة عليه لاتخضع للقيود الدقيقـــة التى يفرضها استخدام العناوين المجموعة •

ب ـ يستطيع الخطاط أيضا اختيار اى حجم يشاء للعنوان بعكس الحروف المجموعة والتى تعطى حدا اقصى لاحجام الابناط لاتستطيع ان تتجاوزه •

جـ ـ امكان كتابة العنوان على هيئة قوس ، أو خطوط متموجة •• الخ ولاتنازع اى من طرق الجمع الخط اليدوى فى ذلـــك •• اللهم الا الجمع التصويرى وفى حدود ضيقة •

على ان المزايا سالفة الذكر للعنوان الخطى يجب أن تؤخذ بشـئ من التحفظ فهى ليست مزايا مطلقة اى انها لاتحقق على هذا النحـــو الا فى حالة غيبة الحروف ـ المجموعة ذات الاشكال المتعددة ، والـتى امكن تحقيقها فى كثير من الصحف المصرية •

الا ان بعض التيبوغرافيين يرى أن استخدام الخط اليدوى فـــى انتاج عناوين الصحيفة هو تخلف ليس له ما يبرره ، باعتبار ان هـــذه العملية قد صارت مكلفة ، لندرة الخطاطين وهجرة الممتازين منهم الـــى البلاد العربية وانها مضيعة للوقت والجهد ، لما تتطلبة عملية انتاجهـا من مراحل فنية متعددة خاصة فى الطريقة البارزة كما انه يصعب استخدامها

فى الصحف اليومية المعتمدة على الخبر ، والتى تصدر عدة طبعات فى اليوم الواحـــد .

والقول بأن ابناط العنوان المجموع جامدة رتيبة ، مزدود عليه ان المطابع قد استحدثت فى السنوات الاخيرة عدة وسائل ، للقضاء على هذا الجمود كالتنويع فى احجام الابناط وكثافتها وامكان تظليل العنوان أو وضعة على ارضية رمادية ملونة .. الخ كما مكنتنا بعض الطرق الالية للجمع (الجمع التصويرى) من الحصول على مختلف الاحجـــام المطلوبة حتى حين معين .

وقد نجحت تجربة استبدال العناوين المجموعة الخطية حتى لقد بدأ عدد كبير من الخطاطين فيما بعد محاكاة العنوان المجموع ، فى شكل حروفه وانتظامة على خط واحد ، دون تزاحم الكلمات او تداخلها .

لذلك فنحن نرى ان تستمر تجربة بعض الصحف العربية فى الاعتماد على الخطاط لانتاج العناوين وفق المعايير التالية :ـ

أ ـ ان يتدخل المخرج بشكل مباشر فى اختيار نوع الخط المناسب لطبيعـة الموضوع او الصفحة .

ب ـ ان يبعـد العنوان عن الازدحام فى الكلمات والذى تزخر بـه صحف عربية كثـيرة .

جـ ـ ان تسير كلمات كل سطر من سطور العناوين على خط واحـــد وهذا يريح بلا شك عين القارئ ، ويوضح العنوان ويجعلـه قراءته واستيعادة عمليـة سهلة .

المبحث الثاني : العناوين المجموعــة

عاد انتاج العناوين يتم بطريقة الجمع بعد ان ادركت الصحــف مساوئ الاعتماد على الخط اليدوي واهمها البطء الذي كان يتم بــدءا من عملية كتابته ثم المراحل الفنية لصنعه بما يتلائم مع الطريقة التي ستطبع بها الصحيفة وهي مرحلة لم تعد مشكلة بعد استخدام الكمبيوتر

١) آلة جمع العناوين بالسبائك المعدنية :

وهكذا عرفت الصحف المصرية آلة جمع العناوين المعدنية والمعروفة باسم لدلو نسبة الى مخترعها " واشطنة لدلو " الامريكي عـام ١٩٠٩ والتي قام بها " وليام ريد " بتطويرها بعد ذلك .

ولا يمكن القول بان هذه الصحيفة في جمع العناوين آلية مائة فـي المائة بل هي نصف آلية اذ يتم جمع الامهات يدويا ، ثم يصب عليهـا المعدن المصهور آليا ومع ذلك فقد قدمت الالة الجديدة عدة تحسينات على الحروف المجموعة باليد ، اهمها :

أ – عدم تفرق الحروف اثناء نقلها من غرفة الجمع الى صالة التوضيب .

ب – عدم اصابة الحروف بالبلى نتيجة تكرار الطبع عليها اكثر من مـرة فسبيكة العنوان المجموع يتم الطبع منها مرة واحدة يعاد صهرها بعد ذلك للاستخدام في عملية صب عنوان جديد .. وهكذا ..

وتتميز الات جمع العناوين التي تقتنيها الصحف المصرية علـى العناوين المجموعة يدويا والتي كانت مستخدمة قبل الاعتماد على الخـط اليدوي – يتعدد احجام ابناطها فتبدا من ٢٤ بنطا ثم ٣٦ ، ٤٨ ،

٦٠ ، ٧٢ ، ٩٦ ، بكثافتين للحروف ، أبيض واسود) وان كان استخدام هذه الصحف للعناوين يغلب عليه الخط الاسود لقوته ووضوحه .

ولان القاعدة التى تصب عليها السبيكة المعدنية (جسم الحرف) لاتتجاوز ١٢ بنطا فقد ادى ذلك الى ارتكاز الاجزاء العليا والسفلى من الحروف على فراغ فهذه القاعدة تقع فى منتصف حجم الحرف تماما ، فاذا ما تم الطبع من العنوان على هذه الصورة - او اذا تم كبس الصفحة كذلك - فان شدة الضغط فى الحالتين ، ستؤدى الى تحطيم هذه الاجزاء ، وعدم ظهورها بالمرة بعد الطبع ، ولذلك فلا بد من اضافة بعض القطع المعدنية فى اثناء التوضيب أسفل الاجزاء المذكورة لتدعيمها خلال الضغط عليها .

وتستخدم العناوين المجموعة بآلة الديلوفى الطباعة البارزة - المباشرة او غير المباشرة - كما يمكن الاستفادة بها فى الطبع بالطريقة الملساء او الغائرة بعد طبعها على ورق كرشية او سيلوفان اسوة بالمتن لاستخدامها فى عملية التوضيب او المونتاج .

٢) آلة جمع العناوين بالتصوير :

وكما لجا الطابعون بالطريقة الملساء الى الجمع التصويرى لانتاج المتن بطريقة انسب لطباعتهم المعتمدة على الافلام الشفافة لجأوا كذلك الى الطريقة نفسها لانتاج العناوين فقد د تمكنت بعض انظمة الجمع التصويرى من تكبير احجام ابناطها حتى ٦٠ بنطا فى حين توقفت قدرة الكبير لدى انظمة اخرى عند ٣٦ بنطا فقط .

فاذا ما ارادت الصحيفة تكبير احد العناوين عن ذلك الحجم ـ الى ٧٢ مثلا وجب جمعة بحجم ٣٦ بنطا ، وباتساع يبلغ نصف الاتساع المطلوب بالفصل ، ثم يدخل الفيلم ـ او البروميد ـ عقب ظهوره الى قسم التصوير الميكانيكى ، والذى يتولى تكبيرة الى الضعف ، ولما كان التكبير يحدث فى العرض بنسبة ما يحدث فى الطول ، فان العنوان الناتج عن هذه العملية يبلغ ٧٢ بنطا ، وبالاتساع المطلوب .

لكننا لاننصح باتباع هذه الطريقة فى جمع العناوين فعملية التكبير التى تحدث فى العنوان تبرز اية عيوب موجودة على الاصل ، مهما كانت ضئيلة خاصة اذا تم الجمع على ورق بروميد الذى يعيب بعض انواعه الخشونة النسبية غير الملحوظة بالعين المجردة وبذلك فان تكبير العنوان فى هذه الحالة يؤدى الى وجود تعرجات على حواف الحرف تسىء الى شكله بعد الطبع .

ولذلك فقد تخصصت الات معينة لجمع العناوين بالتصوير ظهرت اول الة من هذا النوع عام ١٩٢٥ اسمها " اوهرتايب " حيث الحروف السالبة محمولة على طنبور من الزجاج وقد زودت فيما بعد بورق حساس لاستخراج تجربة من العنوان المجموع وبعد ذلك بعامين (١٩٢٧) ـ ظهرت الة اخرى . وهى تشبه سابقتها ولاتختلف عنها الا فى استبدال فيلم سالب بالطنبور الزجاجى .

ثم ظهرت بعد ذلك طرز عديدة من هذه الالات ، لعل اشهرها واحدثها الة شبيهة باللدلو فى اسلوب العمل ، اذ يتم جمع حروف سالبة متفرقة باليد وبعد تكوين السطر يتم تصويرة ، مع تصغيرة

او تكبيرة الى الحجم المطلوب ، وتحتوى هذه الالة فى الغالب علـــى ثلاثة اطقم من الحروف ، لاول حجم حروفة ٢٠ بنطا ، يمكن تصغيرهـــا اثناء التصوير الى ٤ ابناط ، او تكبيرها الى ٢٤ بنطا - وما بينهما - والثانى حجم حروفة ٤٨ بنطا يمكن تصغيرها الى ١٠ ابناط او تكبيرهـــا الى ٨٢ بنطا ، اما الثالث فحجم حروفه ٨٤ بنطا ايضا لكن يمكـــن تصغيرها الى ٢٠ أو تكبيرها الى ١١٥ والميزة الرئيسية للالة الاخـيرة هى ان حروفها دقيقة وحادة لان جمعها يتم من حروف سالبة كبـــيرة نسبيا اى ان نسبة التكبير محدودة نوعا ما ، مما يحافظ على دقـــة الحرف الاصلى وحدتــة ٠

ومن الامكانات التيبوغرافيـــة التى تتمتع بها بعض اجهزة جمـــع العناوين بالتصوير جمع العنوان على اشكال مختلفة كالعلم او البالـــون او المكعـــــب ٠٠٠ الخ ٠

٣) اطقم الحروف الجافة الجاهزة (لتراسمت) :

يعد استخدام هذه الاطقم فى جمع العناوين مع الاستغناء الكامـل عن السبائك المعدنية التى تتطلبها الة اللدلو ، ومن عملية الجمـــع التصويرى وطقم الحروف الجاهزة هو عبارة عن ورقة فلوسكاب شفافة تطلـى - فى اثناء صنعها - بطبقة من مادة شمعية ، لكيلا تتقطع خـــلال استخدام وعليها كل الحروف الابجدية مكررة اكثر من مرة ومطبوعة بحـــبر نقال وما على المخرج المنفذ الا ان يضع الطقم الشفاف على الورقـــة البيضاء التى يريد ان ينقل اليها العنوان ، ويضبط الخط الموجـــود باسفل كل حرف مع خط اخر يصنعة بقلم ازرق على الورقة ، ثم يضغـــط

على الحرف المطلوب من الجهة المقابلة لينتقل الحرف فى الحال الى الورقة بلون اسود قوى ، ويكرر العمل نفسه بالنسبة لباقى الحروف حتى يكمل جمع العنوان المطلوب .

وقد نجح هذا الابتكار نجاحا عظيما حيث اعطى الطابع العنوان الذى يريده فى زمن يسير جدا وبثمن بخس ، وبأقل مجهود ، ويستطيع الشخص العادى ، غير المدرب تدريبا خاصا ، ان يؤدى هذا العمل.

ثم بدات شركة " لتراست " تنتج اطقما مماثلة للحروف العربية بعد أن ادركت اهتمام الصحف العربية بهذه الطريقة الجديدة ، فاستعانت ببعض الخطاطين العرب حتى تمكنت من انتاج اطقم تحمل خطى النسخ والثلث .

فى عام ١٩٧٥ اناطت الشركة ببعض الخبراء العرب فى ميدانى الخطوط والطباعة ، لابتكار اشكال جديدة باللغة العربية تصلح لعمل عناوين بطريقة " لتراست " نفسها وقد انتهى الامر الى ابتكار ١٢ نموذجا مختلفا من الحروف العربية اخذت بها الشركة وبدأت فى انتاجها منها الكوفى وبعض تنويعات على الخط الهندسى علاوة على الخط الحر بطرز متنوعة .

ويتم انتاج هذه الاطقم الجاهزة من احجام مختلفة جرت العادة على قياسها بالمليمتر ، وليس بالبنط كالحروف المعدنية او حروف الجمع التصويرى . فهى تبدا من ٥ مليمتر ثم ٨ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ، اما السبب فى قياس احجام الحروف بالمليمتر فاغلب الظن انه يرجع الى امكان استخدام اطقم الحروف الجاهزة فى المكاتب والشركات والمصانع

٠٠ الخ وفى اعمال لاتمس الطباعة من قريب أو بعيد ، والبنط كوحـــدة قياس طباعية قد لاتكون معلومة للعاملين بهذه الاماكن اما الملليمــتر فوحدة قياس طولية معروفة للجميع سواء الذين يعملون بالطباعـــــــة او غيرهـــــــم •

ورغم ان عدد اشكال الحروف العربية المصنوعة بهذه الطريقة قـــد وصل الى ١٢ نموذجا فان بعض هذه الاشكال ليست جميلة المنظر بـــل وصعبة القراءة ايضا خاصـــة بعض تنويعات الخط الهندسى ، وفـــى الوقت نفسه فان هناك اشكالا جميلة بحق قد تصلح لاتخاذها اساســـا لصنع الحروف المعدنية او حروف الجمع التصويرى •

وقد اتجهت شركة لتراســت نفسها الى اختصار عدد اشكال الحروف العربية على كل طقم بحيث يمكن ان يستوعب الطقم الواحد عددا اكثـــر من الاشكال اسوة بالحروف الاجنبية وقد قلل من التجانس الجديد مـــن جمال الحروف العربية وانسيابيتها وزاد من حدة خطوطها ، خاصـــــة فى مواضع اتصال الحروف ببعضها ببعض •

وقد بلغ من شهرة الشركة صاحبة الابتكار ان اصبحت كلمة "لتراســت" تطلق على اطقم الحروف الجاهزة ، سواء انتجتها الشركة نفسهـــــا ، او شركة اخرى تنتج الاطقم بالطريقة نفسها •

وتصلـح هذه الطريقة لانتاج العناوين لكل من طريقتى الطباعـــة البارزة والملســاء حيث يمكن استخراج الكليشـية من الحروف اللتراســت كما يمكن استخراج موجبة منهــا لاجراء عمليـــة المونتاج فى صحيفة تطبـع بالطريقة الملســاء ، فاذا كانت تقوم بتوضيب صفحاتها على (الماكيــت)

(قبل المونتاج) فانه يمكن لصق ورق كوشية يحمل حروف اللتراســـت او يمكن نقل الحروف مباشرة من اطقمها الى الماكيت حيث أن نسبة الخطأ فيها بســيطة ٠

٤) افرخ العناويـــن :

بدأت هذه الفكرة فى بعض الصحف والمجلات الصغيرة التى تصدرها المؤسسات والهيئات فى بريطانيا قد عهدت الى احدى المطابع بطبـع الحروف المعدنية من انماط كبيرة مختلفة على افرخ من الورق الابيـض الناعم ، وبكميات كبيرة ثم بدأت تستخدمها فى الطبع بالطريقة الملساء ، فكان المخرج يقص الحروف المطلوبة لتكوين عنوان ما ولصقها متجــاورة على الماكيت فى اثناء التوضيب ٠

وتتبع بعض الصحف المصرية اجراء قريب الشبه من افرخ العناويـــن المذكورة فقد كلفت بعض خطاطيها بكتابة حروف الابجدية العربية علـى فرخ ورق ابيض ، قامت بعد ذلك بتصوير كميات كبيرة منه واصبح المخـرج يقوم بقـص الحروف المطلوبة ولصقها متجاورة لتكوين العنوان ٠

قام بتصميم هذه الحروف احد خطاطى " الاهرام " وهو خـط قريب الشبه من الكوفى ويتميز بجمال شكلة ، ويصلح لجميع العناويـــن وباتساع اى عدد من الاعمدة قد يصل الى اتساع الصفحة كله وان كانـت هناك اشكال اخرى من العناوين تستخدم بالطريقة نفسها وشكلها غـير ســـــار ٠

٥) الحروف اللاصقـــــة :

تباع على شكل افرخ او بكرات طويلة ، وهى عبارة عن حروف مطبوعة بحبر اسود على ورق ابيض قوى ، ومصمغ من الظهر (اشبة بطوابـــع البريد) ولكل طقم منها حجم معين وتبدأ العملية بتجميع الحـــروف المطلوبة متجاورة على مصف خاص مدرج بالكو لتحديد الاتســـاع المطلوب ، ثم نربط حروف العنوان بشريط شفاف لاصق من امام حـــتى يسهل نقلها من المصف الى مكانها على الصفحة ، وبعد نقل العنـوان الى الصفحة يتم لصق الحروف من ظهورها ثم ننزع الشريط اللاصق مـــن امامهـــــا .

ولهذا النوع من الحروف اشكال متعددة ، منها المزخرف بنقـوش متعددة ومنها ما هو مفرغ على ارضية سوداء ... الخ وان كانت الحـروف العربية لاتزال - فى حدود علمنا - بعيدة عن انتاجها بهـــــذه الطريقـــــة .

٦) مسطرة الحـــروف :

فقد انتجت بعض مصانع الادوات الكتابية مساطر من البلاستيـــك الشفاف مفرغة عليها الحروف اللاتينية حتى يتمكن المرء من ملء الحـــروف المفرغ بحبر اسود او بأى لون اخر بعد وضع المسطرة على ورقة بيضاء .

وقد قام احد المخرجين المنفذين بصحيفة " السياسى " بتطويـــع هذه الفكرة لاستيعاب الحروف العربية فقد طبع على قطعة مستوية مـــن البلاستيك الشفاف المرن حروف للتراسنت وقام بعد ذلك بقص حـــواف

الحروف بمقطع حاد حتى اصبحت الحروف مفرغة واستخدامها بعد ذلـك عدة مرات لانتاج بعض عناوين الصحيفة وعناوين بعض المجلات الـتى كان يقوم بتنفيذها مثل " الشـرطة " ثم مرحلة الجمع التصويرى والكمبيوتر

ثالثا : الصورة الصحفيـة :

يعد ظهور الصـورة فى الصحف الاولى مرة ثورة كبرى فى مجـال المطبوعات فاذا كان التليفزيون قد اكتسب اهميته وتفوقه على الراديـو بالصورة فان ظهور الصورة فى الصحف كان مطلبا هاما للغاية ، لـذا فان الصحف انشأت بها قسما خاصا للتصوير .

والصورة الصحفية هى التى نجد فيها الحدث او القصة التى نقرأها وذلك فانها تكمل لنا الرواية وكاننا كنا شاهدين بالعيان ولذلـك فان الصورة ـ احتلت كعنصر تيبوغرافى اساس ـ مكانها الكبـيرة داخل الصحيفة وفى قلوب وعقول القراء .

والحقيقة ان مقالا طويلا لوصف حادث معين ، يمكن لصورة واحـدة تحتل جزءا صغيرا من مساحة هذا المقال ، ان تعطى نتيجة اكثر مـن عشرة الاف كلمة ، والصورة بالاضافة الى اخباريتها ، الا انها تزيـد مظهر الجريدة بها وتهون على القارئ مهمة القراءة . الصور الاخباريـة لاتحتمل ضياع لحظة فالخبر قد يحدث فى لحظـة صغيرة ثم ينتهى .

وغالبا ما نرى ان الصور الاخبارية العظيمة التى تحقق قيمة كـبرى غالبا ما يكون المصور الذى التقطها فى نفس هذه الاحداث الكبـيرة فالتقطها فى وسط الحرب والموت ، وليس مثال اغتيال الرئيس الراحـل

أنور السادات هنا بيهيد ، فقد استطاع مصور جريدة الاخبار المصريـــة، ان يلتقط لجريدته وقرائها تسلسل الاحداث لحظة بلحظة فادى لجريدته وقراءه خدمة كبيرة • واستطاع ان يسبق بذلك الصحف الاخرى الـــــتى انخفض توزيعها مقابل ارتفاع توزيع جريدة الاخبار فى هذا اليـــــوم المشهود وان كنا نستطيع ان نستنتج من ذلك ما يلى :

أ - برزت الصورة فى هذا اليوم من بين عناصر التيبوغرافية كاهـــــم عنصر على الاطلاق •

ب - كان للصورة الفضل فى زيادة توزيع الجريدة •

جـ - كان للصورة الفضل فى سبق الجرائد الاخرى •

د - كان للصورة الفضل فى المحافظة على قرائها واجتذاب قراء جدد •

هـ - بيعت هذه الصور لصحف عالمية بمبالغ ضخمة ، فحسنت اقتصاديات الصحيفـــــة •

الصورة لغة عالمية يفهمها الجميع ، والصورة عموما تكمل الروايـــات الخبرية وتستخدم فى تصوير جوانبها اما بنشرها على صفحة واحدة مـــع الخبر ، واما بنشرها على صفحة اخرى من نفس الطبعة وغالبا ما تـــروى حادثة خاصة فتنشر على حدة مع العنوان فقرة او اثنين • ولذلك فـــان الصورة اصبحت الان مادة أساسية من مواد الصحيفة وذلك ليس كعنصـــر اخبارى فحسب بل ايضا كعنصر جمالى واصبحت الصورة تعبر عن الافكـار والاراء كما تعتبر عن الاخبار والاحداث ، واعنى بذلك الصورة الفوتوغرافية والرســوم التى يخرج اغلبها للوجود قراى للصحيفة •

ولو عدنا الى اثارنا الفرعونية العظيمة لنجد الدليل الاكبر على مكانة

الصورة واهميتها فمن خلالها عرضوا لنا اثارهم الخالدة ومنها فهمنـــا حياتهم وحروبهم ويومياتهم وسلوكهم وعاداتهم وكل شئ في حياتهم .

ذلك لادراكهم العظيم لاثر الصورة في توصيل الرسالة . ومن اهمية الصـورة نجد في دراسة نشرتها موسسة الدراسات الاعلانية تحت عنوان دراسة مستمرة لمطالعة الصحف ان صور الانباء والصفحات المصـــورة احب الى القراء دائما حتى من اكثر القصص رواجا ومع ان الانباء البـارزة جدا تأتي في المرتبة الثانية بعد الصور لدى الذكور من القراء فانهـــا تلقى منافسة شديدة من الرسوم الكاريكاتورية المنشورة في صفحـــة الافتتاحيات اما النساء فيفضلن الصور اولا ، والانباء ثانيا ، والرســـوم الفكاهية ثالثا .

ويؤكد لنا ذلك ان الصور اصبحت مثل الكلمات تستخدمهـــا الصحف لشرح الاخبار كما اصبحت الصورة تغني عن كثرة الكلام في تصوير احداث اليوم ، فالدور الذي تلعبه الصورة الصحفية في ابرازها خفايـا ودقائق القصص الاخبارية لايجعلنا نستغني عنها كما لايمكن للموضـــوع الصحفي ان يعيش في الاذهان من غير صورة ناجحة بل ان القـــاري قد يكتفي بصورة ناجحة تتعلق بالموضوع ، مكتفيا بالتامل طويلا فيهـــا ، والتطلع الى المعاني التي تميزت بها خطوط الصورة ، كما لو كان القـــرأ موضوعا صحفيا ، تحققت فيه كل عوامل النجاح والجاذبية والاثارة .

اننا لانستطيع ان ندرك كيف كانت صحفنا في سالف الايام ، تبـدو كئيبـة بدون الصورة التي تزيد احساسنا باننا اقرب الى المشاركة فـــي الاحداث الجاريـــة .

واجرى جورج غالوب استقصاء لقياس اهتمام القارئ فبرهن على ان الصورة تاتى فى المرتبة العليا بين مجالات اهتمام القارئ ، وان الصور ذات الصلة بالكلام المحيط بها تاتى فى مرتبة اعلى ايضا ، وان المواد الجافة المزعجة تقع تحت المستوى ، واخذت مجلة الرجستر تطبيق هذا الاستقصاء للكشف عن مدى صدقة وفى ذات الوقت للتاكد من اهمية الصورة ، فبدأت تختبر هذا البرهان بالقصص التى تصاحب الصور وشروحها واكتشفت الادارة ان العدد الاسبوعى من " الرجستر " قد ازداد رواجا بنسبة ٥٠% ، ولهذا فكرت الادارة فى اصدار مجلة قوية تعتمد على الاسلوب نفسه ولم لا ؟ وقد زادت الصور من قيمة المواد المنشورة كلها ، واصبحت تنطق بلغة عالمية ، وهى لغة يرضى عنها القراء من كل الاصناف والاعمار ، ولذلك ادركت الادارة ان المجلة التى تنطبق بلغة الصورة يمكن ان تصل الى ملايين الناس .

وتصبح معلما لهم ، بنجاح ، بغض النظر عن اعمارهم وجنسياتهم وثرواتهم ومستوياتهم العلمية او العملية .

واصبح للصورة ضرورة هامة فى ميادين مختلفة من العالم فنجد هنا الى جانب دورها الهام فى الصحافة لها ايضا دور هام فى العلم والتجارة والطب والصناعة والرياضة وميادين اخرى ، فاصبحت بذلك ضرورية للملايين من البشر فهى تقوم بتقديم شكلا فنيا تسجلة بعدساتها عندما تراه العين البشرية وتدرك انه مطلوب ، ان المقارنة بين الكاميرا والعين البشرية ، قد ميزت الكاميرا فى كثير من المواضع ، فالكاميرا تستقبل الرسالة وتسجلها ، بينما العين البشرية تستقبل الرسالة وتفهمها . واذا كانت العين البشرية ترى موضوعات صغيرة الا ان الكاميرا

ترى ذلك بشكل افضـل •

وان لك فان العين البشرية ينبغى ان تعلم ان عينها التى تـرى وتحفظ ماترى هى الكاميرا ، ولذلك فان شرح لون معين رأته العـين البشرية للقارئ قد لايؤدى جزءا مما يستطيع ان يفهمه القارى فـى اول نظرة هذا اللون عن طريق الصورة انها فعلا تقدم الحقيقة وهكـذا دخل الى حيز الوجود ادب بصرى لم يسبق له مثيل يقرأ فيه النـاس الصور كما لم يفعلوا من قبل من مئات السنين ، تاركين بذلك للالفـاظ واجب نقل الافكار الموجودة غير القابلة للانتقال فى اشكال مرسومة فكلما ان الاذن قد تطورت وصقلت نتيجة اصغائها الى الراديو ، لدرجـة ان الموسيقى الكلاسيكية اصبحت شيئـا مألوفا فى جميع مسالك الحيـاة ، كذلك سوف يزيد نطاق العين اتساعا وتدريبا •

وتقوم الصـورة الصحفية بالتبليغ والاقناع والتسلية فى الصحيفة ولهذا تحقق الصورة والمصور الصحفى مركزا بالغ الاهمية فى الجرائد فنجـد المختصين يضعون عنوان لكل صورة ويكتبون فى المكان اللائق حسـب حجم الصورة ما يكتب فوق الصورة ومنه ما يكتب اسفلها حسب الشكـل الذى يؤدى الى خدمة القارئ وتسهيل قراءته ونظراته الى الصورة •

ولذلك فان على المخرج الصحفى ان يكون ممارسا للتصوير ، واعيـا بوظيفته واهميته مدركا تماما لاهمية الصورة ، وطريقة معالجتها فـى الاخراج الصحفى ، وجذب الاجزاء التى لاتخدم موضوع الخبر مـن الصـورة •

ان المخرجين الصحفيين والمحررين ينبغى ان يعتبروا الصـورة

عاملا اساسيا لنقل ونشر المعلومات لدرجة انهم يجب ان يهتموا حتى برسم الكلمة التى تبدا بها الفقرة بشكل مزركش تعطى للكلمة رونقا وبهارة ولذلك فهناك صور لها انطباع ووضوح يكفى لظهورها بمفردها ،فالصورة نفسها تنطق بالواقع والغرض المطلوب منها فقد اراد احد المحررين كتابة موضوع عن زيادة محصول القمح ، الذى زاد زيادة كبيرة بالقياس الى محصول القمح والسنابل واقفة بنشاط بعد نضوجه ، وصورة اخرى لصفاء الجو الجميل والطقس الهادىء الخالى من الاضطرابات الجوية والعواصف الرعدية التى تسبب الخسائر للمحاصيل الزراعية ومن هنا ينظر القارىء لهذا الموضوع بصورة تجعله يشعر بوقع المناخ اللطيف والجو المعتدل على انتاج المحاصيل الوفيرة وبعد القارئ نظرة على هذا الصفاء فى الجو ، تنزل عيونه على شكل المحصول الجيد ، وهكذا فالصورة اداة التنوير ذهن القارىء ، وهى تعطى الجريدة قيمة حتى ولو كان هناك العمال فى نوع الورق ، فالصورة هى التى تكسب الجريدة الشهرة عند قرائها وتزيد عددهم .

ولذلك فالصورة الفوتوغرافية عنصر ضرورى بالنسبة لشكل الصحيفة ، فهى بالاضافة الى كونها احد العناصر البصرية التى تنقل للقارىء مضمونا متكاملا بشكل محدد نجدها اداة تيبوغرافية هامة فى يد المخرج الصحفى يستخدمها فى خدمة التكوين الشكلى للصحيفة ، والتى قد تكون فى امس الحاجة الى اكثر من صورة لمعالجة وتوضيح موضوعات قد تكون عميقة الجوانب فتؤدى فيها الصورة دورا بارزا وتشارك الصورة مع حروف المتن والعناوين والفواصل والمسافات البيضاء ، فى بناء الجسم العادى للصفحة ايا كان شكلها وطريقة اخراجها فضلا عن اهميتها

المقبولة فيه فان لها كذلك قيمتها الجمالية من حيث هى عمل فنى يستوقف النظر ويبعث البهجة فى نفس القارئ كما أن لها وظيفتها الاخبارية التى نافست بها الكلام فى الصحافة الحديثة ، ومهما كان الكلام فى حد نافذ أو مؤثرا ، فالصورة اقدر على ربط ضموته بالحياد وقد زادت اهمية الصورة والرسوم الصحفية فى العصر الحديث بعد نجاحها فى وسائل الاعلام الاخرى التى تعتمد اساسا عليها كالسينما والتليفزيون وهكذا زاد الاهتمام بالصورة فى الجريدة منافسة بذلك المجلات المصورة القوية ، وتطورة الصورة الصحيفية حتى وصلت الى مستواها الحالى ، فكونت لدى القارئ عاطفة قوية تستهوية اليها . فأصبحت بذلك جزءا اساسيا من غذائة الصحفى كل يوم .

وبهذا نجد أن عوامل جذب القارئ وتشويقة تعتمد فى الصفحة الاولى على ركنين اساسيين هما العنوان والصورة ، يبرزان اهم أنباء اليوم ، وعليهما يعتمد المخرج الصحفى فى بناء الصفحة مهما كان مذهبة فى الاخراج .

ونظرا للاهمية التى تميز الصورة الصحفية ، فان وكالات الانباء اسرعت الى استخدام الوصلات التلغرافية فى طول البلاد وعرضها لنقل الصور الصحفية بسرعة فائقة .

ونتوقع أن يقترت اسم الصحافة بالصورة ذلك أنها بدأت عصرا جديدا ، مما حدا ببعض التيارات التى تسميتها بالصحافة المصورة والبعض يسميها بالصحافة البصرية واخرين يقولون انها الصحافة الفوتوغرافية ، وأن دل ذلك فانما يدل على تأكيد ان الصورة وسيط

لرواية الانباء والموضوعات واصبح هذا التيار من القوة بحيث أن كثيرين من روءساء التحرير والناشرين يتكهنون بان الصورة ستوءلف ٥٠٪ من جريدة المستقبل فهي تنقل الاخبار وتولد الاهتمام ، فلقد اثبتت الدراسات ان عدد الذين يتطلعون الى الصور اكثر من الذين يتطلعون الى أي وجه آخر من وجوه الجريدة ، وتخلق الصورة بذلك صفحة جذابة وفي الدراسات التي اجراها خبراء الاعلان عن الصورة واهميتها تأكد انها العامل المفتاحي لجذب الانتباه ، وذلك أن حاسية البصر ذات اهمية كبرى بالنسبه لشعور الانسان ودرجة فهمة فقد استخدمت الصورة كموءشر عام ورئيسي للتعبير الانساني ، حتى بدأ من الطبيعي ان يتكون لدى الناس ما يمكن أن نطلق عليه العقلية البصرية لدرجة ان الكلمات التي تستخدم للتعبير عن فكرة معينة لابد - لضمان نجاحها - ان تخلق لدى القارىء او المستمع صورة عقلية لهذه الفكرة ، وان استخدام الصور مع الكلمات سوف يلعب دورا كبيرا في توضيح هذه الفكرة .

واذا كان الفنان المصور رجل له ذوق خاص وتخيلات مختلفة عن الشخص العادي وانه تطور بفنه هذا كثير ، الا أن الباحث يرى أن المصور الصحفي يجب أن يملك هذه الحاسة الجمالية لتقديم صورة جميلة في نفس الوقت الذي يكون لديه الحس الصحفي الاخباري ، حتى يكتمل عمله بتقديم صورة ليست جمالية بالدرجة الاولى ولكن اكثر فنية ومطابقة للموضوع الصحفي .

ونظرا لاهمية الصورة في الصحف والمجلات نجد أن خبراء الاعلان يعتبرونها الاساس في عمليتهم الاعلانية ويدرسون المواقع التي يفضل

أن تكون بها الصورة فيقولون انه من المهام جدا أن نهتم بموقع الصورة الافضل كما يهتم بمظهر وموقع مبنى معين .

وهكذا لم يعد اليوم حتى عن الصورة ، بل أنها اصبحت جـزءا هاما فى حياه الفرد وذلك انه يراها فى الكتب والمجلات ، ومتحركـة فى التليفزيون والسينما ومن هنا كان لزامـا على الصحيفة أن تدرك أن للصورة اهميه كبرى ، فى عالم اصبحت الصورة وسيلة الاولى .

(٣) اخراج الصورة الصحفية وانواعها :

الصورة الصحفية تخضع لمجموعة من الشروط الفنية والصحفية لايشترط بالضرورة توافرها فى الصور غير الصحفية ، وهى قد تكون اخباريـة أو ايضاحية أو دلاليـة .

١) الصورة الخبرية : موضوع متكامل توضحه هذه الصورة ببراعـة بحيث تتفوق فى ذلك على الالفاظ ويكون حجمها كبيرا وفـى صدر الصفحة حسب درجة اهميتها للخبر المراد ابرازه . واثناء اشراف الباحث على الرحله العلمية لطلبة قسم الصحافة بكليـة آداب سوهاج السنوية للقاهرة ، سمعت حديثا بين الصحفيين وسكرتيرى التحرير عن صورة الملك الحسن ملك المغرب وهـو ينتظر وفود الدول العربية لمؤتمر قمة فاس ، ولكن لم يحضـر احد . فكانت الصورة معبرة تماما حيث يقف الملك الحسن علـى باب قاعة المؤتمر باديا عليه الحزن والالم والحسرة وقد قـال الصحفيون ليلتها ، أن هذه الصورة تساوى الملايين ، فقـد كانت بحق صورة خبرية جيدة .

٢) الصورة الدلالية : هى التى تصاحب خبرا أو تحقيقا للتدليل على صحته أو اهميته وحجمها مرتبط بما تحويه من تفاصيل ومفيده بمساحة الموضوع •

٣) الصورة التى تمثل (شخصية هى محور الموضوع) تكون عادة على عمود واحد الا اذا كانت تتناول اكثر من شخصية فانها تكون على عمودين وقد تصل الى نصف عمود حسب درجة قصر الموضوع•

٤) يجب أن يكون لكل صورة سبب وجيه فى وجودها ، فلا بد أن يشعر كل قارئ بان لكل صورة فى الجريدة ، فكانا بحث لسيره بعناية •

٥) التوافق مع سياسة الجريدة (وتلك الجزئية) تضع الصورة أما فى صدر الصفحه الاولى من احدى الجرائد بينما توضع فى ملف الصور المحفوظة فى جريدة أخرى •

٦) شرح الصور مهم بمقدار أهمية الصور نفسها ، وعلى هذا الشرح ان يعلن الحقائق الاخبارية المتعلقة بالصورة بوضوح ودقة• مثل العناوين الرئيسية ويجب أن يكون الشرح مهضوما •

٧) على المصور الصحفى ان يقترب من الحادث ، حتى ينجح فى الحصول على انسب زاوية ممكنه فى التصوير فان ذلك يعد هاما جدا بالنسبة للصورة الصحفية بما يحقق نجاحها فى لفت الانظار وانتباه القراء •

٨) يجب ان يتأكد المخرج الصحفى من ان الصورة تتوازن مع العنوان

وتتباين فى نفس الوقت ، لذلك فان المخرج الصحفى كثيرا ما يستخدم الصورة للفصل بين العناوين المتشابهة حتى لا يقبل أحدهما الاخر ، وينبغى الا تتوسط الموضوع حتى لاتفسده وان تكون الكلمات الصاحبة للصورة اكبر واثقف من حروف المتن • مع مراعاة وضع الصورة فى النصف الاعلى من الصفحة لانها اكثر لفتا من العناوين وان وضعنا صورا اسفل الصفحة ، لاينبغى ان تطغى على النصف العلوى • يجب أن يستغل المخرج الصحفى التأثير الثالث أو العامل السينى (اشراك القارئ مشاركة ايجابية فى فهم المضمون الصحفى وتصويرة واستيعابه) •

٩) يجب أن لايكون الاشخاص الظاهرين فى الصور ناظرين الى عدسه الكاميرا أثناء التصوير ، لان القارئ سيتخيل انهم ينظرون اليه ، والانسان بغريزتة يميل الى استراق النظر الى الاخرين ولا يجب أن ينظر اليه احد ، وكما ينبغى أن تلخص الصورة من أى جزاء زائد لايخدم الغرض من نشر الصورة ، يجب أن يكون حجمها اكبر من الحجم الذى ستنشر به فى الصحيفة حتى تتجنب ظهور العيب التى قد تكون موجوده بها كالخدوش مثلا ، من الاشعة كما تكون الصورة محتوية على درجة كبيرة من التباين (الاسود والابيض) لان الصورة الباهتة ، تعطى نتيجة سيئة عند الطبع ، نظرا لانها بعمليات النقل كما أن الشبكة تقوم باضعاف سطحها •

١٠) يجب وضع عبارة دالة تحت كل صورة ، وتستمد هذه العبارة

عادة من طبيعة الموضوع الصحفي ، وتكون بمثابة مثير لشهية القارئ تدفعة لقراءة الموضوع واحد كتاريخ حياة شخصية مشهورة أو تحقيق مصور عن حادث خطير ، أو حول موضوع علمي ، الى اخر الاخبار والموضوعات الصحفية واذا تعذر ذلك فيمكن تقسيم الصور الى مجموعات بحيث تدور كل مجموعة حول موضوع واحد فذلك افضل من عرض الصور المتناثرة بلا رابط بينها وان توزيع هذه الصور مع مراعاة اصول التكوين الفني الجميل • وكذلك فعند نشر الصور الصغيرة التي لا يزيد عرضها عن نصف عمود والتي يكون عرض الاسطر المجاورة لها عمود ونصف او نصف عمود فقط ، يستحسن ان تعرض عرضا متبادلا فاذا كانت الصورة على يمين العمود والكلام الى يسارها فيجب أن تكون الصورة التالية الى اليسار والكلام الى يمينها •

١١) أما بالنسبه لصور الشخصيات فلا يجب أن يقل عرضها عن ٢ر٢ سم حتى يظهر الوجه ، وعند وضع صور شخصيات بعضها بجوار بعض فيجب أن تكون " وجوه " هذه الشخصيات بنسبة واحدة في التصغير أو في التكبير ، اى متساويه في العمق وكذلك عند وضع صورتين شخصيتين بعضهما بجوار بعض فيراعى أن ينظرا كل منهما للاخر ، الا اذا اراد سكرتير التحرير خلاف ذلك ، وعن قصد يخدم فكرة المقال كان يكون الشخصين مختلفين أو متخاصمين •

وفي حاله الصور الجانبية يراعى أن تكون الوجوة متجهة الى الموضوع نفسه ، لا خارج الصفحة •

١٢) يجب الا يكتب كلام الصورة من كلمات العنوان حتى لا يفقد الموضوع قيمته واذا كان فى الصورة اكثر من شخص يراعى دائما " البروتوكول " والابتداء بكتابة اسم صاحب الوظيفة الكبرى ثم التى هى اقل وهكذا وعندما يكون فى الصورة اكثر من عشرة اشخاص ، فيعمل بجوارها ما يسمى بمفتاح الصورة •
(عبارة عن رسم مصغر للصورة كتب عليها الارقام ، وتحته كلام الصورة وكل اسم تحت الرقم الذى حدده الرسم) •

وفى حالة ابراز شخص نضع بجواره سهما اسود يحدده بدائرة •• وهذا يتم اما عن طريق رسام او عن طريق ابره فى ورش الزنكوغراف • ويحدث هذا احداثا فى صور المظاهرات والتجمعات ولا يكتب المخرج الصحفى هنا كلمة واحدة فى هذه الصورة لان القارىء يعلم انها صورة •

١٣) ينبغى الا يستخدم فى جميع كلام الصورة حروف تكون من الثقل أو اكبر الحجم بحيث يطغى على الصورة نفسها ، ويحول اهتمام القارىء عنها ، وعندها يكون اتساع الصورة بين عمود وثلاثة اعمدة ، فان كلامها يمكن أن يمتد على طول هذا الاتساع اما اذا كانت الصورة على اربعة اعمدة او اكثر ، فلا ينبغى أن تمتد سطور الكلام بطولها بل يجب تقسيمه الى أعمدة يفصل بينها فواصل طوليه او مسافات بيضاء ، لان السطر التى تمتد على اكثر من ثلاثة اعمدة تتعب العين وتصعب القراءة ويلاحظ ان يمتد كلام الصورة ، موزيا لعرضها تماما ، اى ضيق قليلا من

اتساع العمود او الاعمدة المخصصة للصورة •

وهكذا وضح لنا مما سبق الاهمية الكبيرة للصورة الصحفية انتباه القراء وزياده اعدادهم ، مما ينتج عنه أيضا زيادة توزيع الجريدة ، واتضح لنا أيضا أن الصورة تعد واحدة من ابرز العناصر التيبوغرافية ، وان يراعى المخرج الصحفى الاسس والقواعد التى فصلناها عند توضيحة والخراجة للصور الصحفية •

وصحافة اليوم المصورة ، لاتقتصر على الصور الفوتوغرافية بل هناك الرسوم التى نفصلها فيما يلى :-

رابعا : الرسوم الصحفية :

تلعب الرسوم دورا هاما فى الصحافة بصفة عامة ولها دور متميز فى الصفحة الاولى بصفة خاصة ، فقد يغنى رسم كاريكاتيرى واحد عن كل الصور الفوتوغرافيه الموجودة بالصفحة ، كما أنها تعين القارئ فى توضيح بعض الافكار •

ولذلك فان الرسوم بانواعها تعد عنصرا تيبوغرافيا ، له نفس وجاهه اهمية الصورة •

١) انواع الرسوم فى الصحف الاولى :

أ - رسوم مميزة :

وهى التى يراها القارئ فى جريدته بشكل مستمر ذلك أنها شعار الجريدة • فنجد مثلا ان جريدة الاخبار اختارت لنفسها دائرتين

فيهما خريطة العالم كخلفية لكلمة الاخبار وجريدة الاهرام ، تؤكـــد مصريتهـا باختيار اهرامات الجيزة رمزا لها وخلفية لكلمه الاهرام فهى اختارت شعارها من واقع الدولة التى تصدر فيها •

والحقيقة ان خير الرسوم ما تناسب فى حجمة ودرجة كافيه ودائرة فى النفـس مع الاسم بحيث لايخطـى عله أو يتنافر معه أو مصـدرا شـاقا لامكان لـه •

ب - الرسوم الايضاحيـه :

هى تلك التى تساعد على نقل فكرة او حقيقة معينه أو معلومـات جديده الى القارئ ويدخل فى اطارها الرسوم البيانية والهندسيـة والخرائط التى ترفق بحروف المتن لتوضيحه •

جـ - رسوم الكاريكاتير :

وهو اصطلاح فنى للرسم والضحك الساخر الذى ينتقد الشخصيات والاوضاع السياسية أو الاجتماعية ، وهى كلمـه من اصل ايطالى هـى كلمة (كاركاتيرا) ومعناه الصورة التى تتميز بشخصيات مبالغ فى تصويرها •

والحقيقة ان الكاريكاتير خطير ، فى ايدى ومبـاس الصحف، الصحف ، ذلك ان رسما واحدا يستطيع ان يشيع السخط أو الرضا بـين الناس وهو ليس خبرا ولا تحقيقا ولكنه تعليق فى شكل قصه قصيرة ساخرة •

وفى تعريف آخر فان الكاريكاتير مشتق من كلمة لاتينية معناها رسم مغالى فى ابراز العيوب •

كما يستحسن استخدام الكاريكاتير فى الصراعات الحركيـة ، كمـا

أنه يستخدم فى النقد لامتيازة بلذعته ، وفى مجال الاخبار الخارجية اذ يمكن بواسطته التعبير عن المواقف السياسية .

ويستخدم ايضا كوسيلة للتعبير فى النظم الدكتاتورية وغالبا ما يستخدم رسام الكاريكاتير تعليقات مألوفة أو اقوال مأثورة وللكاريكاتير تأثيره بالغ بسبب مبالغته فى رسومه وتعليقاته .

وعندما تقع العين على الصفحة الاولى تستأثر بها الرسوم الهزلية ، فهى تجذب القارئ نحو تعليقاتها وتفسير تلك التعليقات بالرسم وكلما كانت الصورة الهزلية جيده ، استوعبها القارئ فى الحال شأنه فى استيعاب الابتسامة أو القهقهة أو التنشيره ، وقد يكون الاستيعاب بطيئا ، بسبب اضطراب الشروع المكتوبة تحتها لسياسة الجريدة الافتتاحية انها مداعبة عقلية وحياة تمرينية بين العين والكلمات .

٢) اخراج الكاريكاتير :

يعتبر الكاريكاتير من اشهر الرسوم فى الصحف المصرية ، وحتى يتم ابرازه وعرضه بشكل موفق فهناك عاملين :

أ - مقاس الكاريكاتير :

وهو نسبه الطول والعرض ووضعه فى الصفحه ، فليس كل كاريكاتير كبير (٤) اعمدة أو خمسة اعمدة هو كاريكاتير ناجح فعلى المخرج دائما ان ينظر الى النسب وينظر الى نسب البياض والسواد ، وطريقة كتابة التعليق ثم بعد ذلك يقدر المساحة المحددة لها وهو فى ذلك يضع بعض الاعتبارات نصب عينية مثل :

(١) سياسة الصحيفة تجاه الكاريكاتير •
(٢) اهمية الكاريكاتير سياسيا أو أجتماعيا •
(٣) مدى نجاح الكاريكاتـير •

ب – طريقة وضع الكاريكاتـــــير :

الكاريكاتير دائما فى حاجة الى اطار يحدده ، فهو مقال أو رأى أو قصة قصيرة وتحديد مساحتها هنا ضرورى جدا ، حتى لايختلط ببقية الموضوعات فى الصفحه واختيار نوع الاطار الذى لايجذب القارئ فيترك الكاريكاتير وينظر الى الاطار الذى يشوش احيانا على الرسم •

وينبغى أن يسير المخرج الصحفى على النسبة اليونانية بالنسبـــة للطول والعرض فى حجم الرسم وهى نسبة ٣ : ٥ • وهذا فان الرســـم وخاصة الكاريكاتير ، لها دورا واضحا ومؤثرا فى الصحيفة وفى القـارئ وفى السلطة ذلك ان كثيرا ما نجح الكاريكاتير فى مقاومة مشاوئ الحكم • ومن هذا المنطلق الهام للكاريكاتير فى مقاومة مساوئ الحكم نجـــــد أن الحكومات الديكتاتورية سرعان ما كانت تغلق الصحف حتى تنفـــى شر الكاريكاتـــــــير •

خامسا : الالــــــوان :

١) أهمية استخدام الالـــوان :

أصبح للالوان وظيفة حيوية فى حياتنا ، فكل شئ فى الحيـــــاة يكتسب اللون الذى يميزه عن ، فاصبح اللون من بين اسباب ادراك وتمييز

الاشياء ، وكذلك بدا العالم كله يهتم باستخدام الالوان فنجدها فى ملابسنا وفى ادوات التجميل وفى المبانى والديكورات ونجدها واضحة فى لحظة شروق وغروب الشمس وفى الحقيقة اننا نعيش فى عالم كل جزئية فيه لها لونها ، الذى يجعلنا نقول ان هذا الشىء أسود أو ابيض او أحمر أو أخضر أو اصفر ألى اخر الوان الطيف ومشتقاتها .

واذا كان العالم المتحضر قد اعطى الالوان هذه الاهمية الكبرى فليس اقل من أن تكون مواكبة لهذا الاتجاه ، خاصه وان الصحف دائما تعبر عن حضارة المجتمع .

والالوان تعتبر احد العناصر التيبوغرافية الهامة ، فى خلق التباين لجذب انظار القراء وانتباههم .

ويقصد فى الصحافة بالالوان معنيين :

أ - الصفحة تتكون من بياضها او لونها الطبيعى والهيئات الاخرى التى ترسم عليها .

ب - كذلك تستخدم الصحف الوان الحبر الاخرى غير الاسود فى طبع العناصر التيبوغرافية . لتلفت النظر اليها وذلك لتأثير هذه الالوان البصرى من ناحيه ولاختلافها عن اللون الاسود من ناحيه اخرى ، وان كانت الصحيفة الشفراء المثيرة هى اللتى ابتدعت عملية استخدام الالوان .

وعندما نقول اننا نطبع المادة الصحفية على ابيض فان (من قبيل التعود على أن ورق الصحيفة ابيض) وان كان ذلك فيه

مغالطة ، ذلك لادراك بعض القائمين على الصحف بان لون ورق الصحيفة لم يعد هو الاكثر خدمة فى وضوح مطبوعاتها بل ان اللون الاسود علــى الورق الاصفر هو الاكثر وضوحا ٠

فقد اظهرت التجارب ان اللون الاسود على الارضية الصفراء يعتبر من الدرجة الاولى لترتيب الوضوح فى القراءة ، يلية اللون الاخضر علــى الارضية البيضاء ، أما اللون الاسود على الارضية البيضاء فيأتى فـــى المرتبة السادسة من مراتب الوضوح فى القراءة ، ويعتبر اللون الاحمـــر على الارضية الخضراء اقل درجات الوضوح ، اذا ظهر ان ترتيبه الثالـث عشر والاخير فى مراتب الوضوح فى القراءة ٠

والحقيقة ان استخدام الالوان فى الاخراج يعتبر مؤثرا عظيمـــــا ذلك أن اختلاف الالوان فى الصفحة وفى الاخبار يؤدى الى زيـــادة القراءة والتأثير السريع ٠

للالوان فعالية كبيرة فى دراسة قامت بها مؤسسة بحوث النشـــر بامريكا عن تاثير الالوان على درجة القراءة بجريدة ميلووكى لمدة ســتة ايام متتالية ، وبلغ عدد الصفحات التى تم اجراء البحث عليها (٦٠٢) صفحة حيث اسفرت هذه الدراسة مايلى :

١) ادى استخدام الالوان الى زيادة درجة القراءة بصفة عامـــة بالنسبة للاعلانات والمادة التحريرية التى استخدمت الالوان ٠

٢) ادى استخدام لون واحد الى زيادة عدد القراء الذكور بنسبـــة ٥٥٪ والمقارنات الاناث بنسبة ١٣٪ ٠

واذا كان خبراء الاعلان لهم السبق في معظم هذا اللون من الدراسات الا أن ابحاثهم تلك تفيد المادة التحريرية ويصبح عليها استخدام القياس ، كما اجريت دراسة تجريبية عن طريق نشر اعلان بدون الوان في احد الايام ، ثم نشر ملونا في يوم آخر مع رصد النتائج في الحالتين واتضح من هذه الدراسة ان نسبة قراءة الاعلان غير الملون تبلغ ٢٢٪ للقراء الذكور ، و ٢٦٪ للقارئات الاناث ، اما نسبة قراءة نفس الاعلان باستخدام الالوان فقد زادت الى ٣٤٪ للذكور والاناث •

وفي دراسة ثانية قام بها (رودلف) توصل الى النتائج التالية :

يؤدى اضافة لونين الى تحقيق زيادة قدرها ٩٪ في حين تبلغ هذه الزيادة ٥٪ في حالة اضافة ٤ الوان (١) •

وتدل الاختبارات التي جرت حتى الان على أن الالوان المحببة لدى السكان الراشدين ممن صبقت عليهم الاختبارات كانت اللون الازرق يليه الاحمر فالاخضر فالبنفسجي فالبرتقالي فالاصفر •

ويقول علماء النفس اكثر في ذلك بان التفضيل بين الالوان امر وثيق الصلة بتكوين الشخصية والمشاعر ، فالشخص المتفتح يفضل اللون الاحمر بينما يفضل المنطوي اللون الازرق والاخضر •

وان كان الباحث يرى بان الدراسات العلمية والبصرية هي التي يجب ان تدخل هذا الميدان حتى لانقطع اللون الازرق والاخضر يميل اليهما المنطوي بينما الاحمر للمتفتح •

واذا كنا بالنسبة للالوان قد ارتضينا قبول المقايسة في تطبيق دراسا

الاعلان على المادة التحريرية فانه هناك ايضا نتيجة هامة تقول بـــان الجمع بين بعض الالوان يعطى أوضح رؤية ممكنة وهناك فائدة اكيــدة من تحقيق التباين ٠٠ وتأثير الالوان لايقتصر على توضيح الرؤيا وتشكيل الادارك بحيث يتلائم مع طبيعة العمل الذى تقوم به ، بل يمتد الـــى النواحى النفسيه الاخرى ، مثل الحالة المـزاجية من اهتمام أو ملـــل من فرح أو كآبة ، فاللون الاحمر مثلا يزيد من درجة الشد العضلـــى وبالتالى يعطى الاحساس بزيادة القوة العضلية ويحارب الاحســـاس بالتعب كما انه يرفع ضغط الدم وينشط حركة النفس وهذه المظاهـــر الفسيولوجية الثلاثة متلازمة من الناحية النفسية نجد اللون الاحمـــر ينشط العمليات العقلية ويقاوم الملل الى الحـزن الغريزية والشهوات على اختلاف انواعها ٠ فهو لون حار مهيـــــج ، وتؤكد التجارب الحديدة التى اجريت ان عين الانسان تدرك الشكـــل قبل اللون ، فاذا بالتدريج ورقة ملونه من مركز مجال البصـــر فانه يتم رؤية الورقة اولا قبل ان يتم التعرف على لونها ، كذلك فـــان بعض الالوان تدرك قبل غيرها ٠

يتضح لنا مما سبق مايلى :

أ ـ ان الالوان تؤدى الى خلق انطباع سريع وقوى بالنسبة للصفحـــة الاولـــــــى ٠

ب ـ تؤدى الى زيادة درجة لفت الانتباه وجذب الانظار للصفحـــة الاولـــــــى ٠

جـ ـ الخبر أو القصة الاخبارية الملونة فى الصفحة الاولى ستكون اكثـر

جوانب الصفحة لفتا للانظار .

د - اثاره القارئ بمضمون الخبر أو القصة الملونه اكثر من اى خبر آخر.

هـ - تخلق انطباعا نظريا يجعل القارئ يتذكر هذا الخبر الملون اكثر من تذكرة للخبر غير الملون .

و - الالوان تؤدى الى الاحساس بانفعال وعاطفة معينة اكثر من الاخبار غير الملونة .

(٢) قواعد استخدام الالوان :

أ - يسرف بعض المخرجين الصحفيين فى استعمال الحروف البيضاء على ارضية سوداء ظنا منهم ان هذه الطريقة تسهل عملية القراءة وتساعد على الابراز ولفت الانظار ولكن التجارب العلمية اثبتت ان الحروف البيضاء على ارضية سوداء تتعب نظر القارئ وبخاصة اذا كثر استعمالها ، والقراءة بهذه الطريقة اصعب من قراءة الحروف السوداء على الارضية البيضاء .

وفى آخر الاحصاءات ثبت ان سرعة قراءة الحروف السوداء على ارضيه بيضاء تزيد ٥ر١٠ ٪ عن سرعة قراءة الحروف البيضاء على ارضية سوداء ، ولابد ان يراعى الاعتدال فى ذلك لانها متعبة للنظر ، رغم فائدتها المحققة فى لفت الانظار .

ليس هناك شك ان لونا احمر على الصفحة الاولى يخلق لفتا كبيرا اليه ويثير الانتباه ولكن على المخرج الصحفى ان يدرك انه ليس شرطا ان يكون اختلاف اللون حادا لهذه الدرجة ، فقد امكن بالوسائل

الفنية الحديثة استخدام درجات وتعددة من الالوان الواحدة ، دون حاجة الى استخدام لونين اى انه امكن استخدام الشبكات عند صناعة انماط (الكليشيهات) وهذه الشبكات تحدث خطوطا اونقاطا غائرة على وجه الحروف البارزة فلا يصل اليها الحبر وعند الطبع تظهر تلك الحروف سوا، بينما تظهر الخطوط او النقط بيضاء عليها ، فتخدع العين وترى الحروف لون رمادى مميز ويتحقق بذلك اختلاف لون العنوان الذى يترتب عليه اختلاف ماحوله ورغم اهميه الالوان فى زيادة لفت الانتباه وزيادة التوزيع الا أن الصحف ما زالت فى بداية الطريق ، وربما لتعودها وتعود القراء الطويل على العناصر التيبوغرافيه السوداء ، ولكن الباحث يرى ان الالوان ضرورة وينبغى ان تسرع الصحافة الى استعمالها ، بالاساليب الصحيحه لاستخدامها ومع ذلك فان صحف التابلويد تعتبر الالوان احد الاسس والسمات المميزة لها .

ينبغى على المخرج الصحفى ان يدرك أن الالوان الاساسية للصورة هى الازرق والاحمر والاصفر ومن المعروف ان زوايا التصوير بالنسبة لكل لون هى :

(١) الازرق ٤٥ درجه .

(٢) الاحمر ٧٥ درجه .

(٣) الاصفر ١٠٠ درجه .

وان الصور المرتبة تفقد ٥٪ من حدتها عند التصوير الفوتوغرافى وتفقد ٢٥٪ من حدتها عند الطبع على معادن الحفر وبخاصه الزنك ، ومن هنا ينبغى ادراك وتلافى هذه العيوب ومن توصيات جمعية عند

ادخال طباعة الالوان فى الصحف سنه ١٩٧٣ ٠

١) عند تصوير الموضوعات الملونه للنشر فى الجريدة يحاول بقــدر المستطاع زيادة الشبيع ٠ اللونى فى الصورة وهى طريقة تساعـد على تجانس الالوان معا بطريقة افضل كما تزيد فى وضــــوح التفاصيل فى المناطق الفاتحه فى الصورة ٠

٢) اذا كان موضوع الصورة الرئيسى مكونا من اشخاص يجب الا يـتم تصويرهم بجانب ارضيات حمراء او برتقاليه حيث سيتسبب هــذا فى تشويه لون البشره ، فيجب تصوير الاشخاص على خلفية ذات الوان متباينه عنها لان هذا يساعد على وضوح التفاصيل ٠

٣) عند اختيار الموضوع الصالح للنشر يؤخذ فى الاعتبار اختــلاف رؤية العين عن رؤية الكاميرا وخصوصا تحت ظروف الاضـــاءة المختلفــــــة ٠

٤) عند ضرورة طباعة ٤ الوان يحاول بقدر المستطاع جعل اللــون الاسود هيكليا فقط ٠

٥) اذا مزجنا الاحمر بالاصفر حصلنا على البرتقالى واذا مزجنـــا الازرق بالاحمر حصلنا على البنفسجى أو الارجوازى ، وبنفـس مزج اللونين الاساسيين بنسبة واحدة وفى حاله مزجهما بنسب غير متساوية فاننا نحصل اعلى الوان ثانوية ٠

فاذا مزجنا الاصفر بالاخضر مثلا كانت النتيجة لونا اصفر ضاربا الى الخضرة أو اخضر مائلا الى الاصفرار تبعا لغلبة شق لون على الاخــر ، وبعملية حسابية بسيطة يمكن معرفة ان عدد الالوان الاساسيـــة (٢)

والمشتقة (٣) ايضا • والثانوية (١٢) لونا فيمكن مجموعها كلهـــا (١٨) لونا ويمكن ايضا الحصول على الوان اخرى ، فباضافة اللـــون الابيض نحصل على اللون الناتج ، ونحصل على اللون الداكن باضافة اللون الاسود وعند القيام بعملية لطبع لابد من ضبط الالوان ضبطـــا دقيقا حتى لايطغى الاصفر ثم الاحمر ثم الإزرق وأخيرا يأتي اللـــون الاسود • وهكذا نجد أن العنصر الينبوغرافى الذى استخدث فـــى الصحـــافة وهو الالوان ، يلقى العناية والدراسة فى سبيل تحســـين الخدمة الصحفية باضافة عنصرا جديدا موءثرا وفعالا ، كما رأينـــا ، وان نرى ضرورة الالوان والبعد عن الزركشة الخارجية دون احازاز هدفـــا او دون ضـــــرورة •

ولعل متاعب جداول الاعمدة وسرعة تلفها ، وما يوءدى اليه ذلك من تشويه منظر الصفحة ، هو الذى حذا بكثير من الصحـــف الى الاستغناء عنها والفصل بين الاعمدة بمسافات بيضاء •

أما الجداول العرضية • فتستخدم تحت العناوين او تحـــت اسطر الخبر نفسه ، فنجدها ممتدة تحت عمود أو عمودين .

سابعا : وسائل الفصل بين المـــواد :

تحتاج مواد التحرير المختلفة المنشورة على الصفحة واحدة الـــى ان يتسم الفصل بينها بطريقة كافيه ، بحيث لاتختلط عين القارىء بـــين الموضوعات المختلفة المنفصلة ولاتنزلق فى اثناء قراءة احدها الى موضوع آخر وتحتاج الاعلانات من باب اولى ، الى وضوح عملية الفصل هـــذه ،

بينها وبين مواد التحرير ، حتى يستطيع القارئ ان يميز بين الخدمة الصحفية التى تؤديها الصحيفة ، وبين المساحات مدفوعة الثمن من المعلنين .

ويتحدد نجاح عملية العمل فى رأينا بعدة اعتبارات مهمة :

١) الوضوح الكافى ، بحيث لا يشك القارئ فى انعدام الصلة بين الموضوعات المنفصلة .

٢) عدم تشتيت انتباه القارئ بعناصر تيبوغرافية غير مقروءة فى حد ذاتها .

٣) توفير الحد الادنى من البياض موزعا توزيعا متناسقا على جميع اجزاء الصفحة بما يضمن تيسير عملية القراءة واضاءة الصفحة وراحة عين القارئ .

يضمن تيسير عملية القراءة واضاءة الصفحة وراحة عين القارئ .

ولذلك - فضلنا ان نضع لهذا الفصل عنوان وسائل الفصل بين المواد ورغم أن التيبوغرافيين السابقين وضعوا للفصول المماثلة عنوان الجداول والفواصل اشارة الى وسائل الفصل هذه ، وهى تسمية لم تعد دقيقة فى رأينا بعد أن بدأت صحف عديدة فى العالم تتجه حديثا الى التخلص قدر الامكان من الجداول والفواصل بنوعيها وان تستخدم وسائل اخرى للفصل بين موادها بما يحقق الاعتبارات السالف ذكرها .

وعلى هذا الاساس فقد قسمنا هذا الفصل الى مبحثين رئيسيين حاولنا فى الاول دراسة وسائل الفصل التقليدية من جداول وفواصل

والتى ما زالت اغلب الصحف المصرين تستخدمها على صفحاتها وحاولنا فى الثانى القاء الضوء على وسائل الفصل الحديثة ، والشروط الواجب مراعاتها عند استخدامها .

المبحث الأول

وسائل الفصل التقليدية

وتنقسم هذه الوسائل الى نوعين رئيسيين :

الجداول : هى الخيوط التى تفصل بين مواد الصفحة فصلا كاملا وقد تكون طولية او عرضية .

الفواصل : هى خطوط عرضية ذات اطوال مختلفة ، لاتتصل اطرافها بجداول الاعمدة الطولية وتستخدم للفصل بين الموضوعات المنفصلة او بين اجزاء الموضوع الواحد .

٤

ويمكن استخدام الجداول وبعض أنواع الفواصل فى صنع احد شكلين يوضح داخل كل منها متن احد الاخبار او الموضوعات وهما :

الزاوية : ويمكن أن تشغل اتساع العمود او اكثر .

الاطار : والذى نحصل عليه بالتقاء اربع قطع من جدول موحد الشكل لتتلاقى اطرافها جميعا ويكون ايضا باتساع عمود واحد أو اكثر .

انتاج وسائل الفصل التقليدية :

هذا من حيث الاستخدام التيبوغرافى على الصفحة ، أما من

من حيث انتاج الجداول والفواصل وطريقة انتاجهم على السواء فتنقسم الى نوعين :

(١) جداول وفواصل معدنية :

وتصنع عادة من السبيكة المعدنية المستخدمة فى صنع حروف الطباعة ، الا أنه يمكن صناعة جداول الاعمدة بالذات من الصلب او النحاس ورغم ان هاتين المادتين أغلى تكلفة من السبائك فانها انسب للاستخدام خاصة حين نحتاج اطوالا كاملة منها ، فى بعض الصفحات ، ويرجع السبب فى استخدام هذين المعدنين بالذات ، الى انهما اكثر صلابة ويتحملان البلى اكثر من السبيكة المعدنية المستخدمة فى صنع حروف الطباعة .

ويتم صنع الجداول المعدنية على بعض الالات المطرية (اللينوتيب والانترتيب) المعدلة لاداء هذا الغرض علاوة على الات اخرى تخصصت فى ذلك العمل مثل " مرنوتب طومسون وغيرها ...

(٢) جداول وفواصل فيلمية :

وتستخدم عند طبع الصحيفة بالطريقة الملساء ، او التايبوبرنت البارزة اى عند توضيب صفحات الصحيفة على افلام (موجبة او سالبة) ويوفر هذا النوع من الجداول اكبر قدر من الحرية للمخرج وحين لا يتقيد بالاشكال التقليدية للاطارات طرق صناعة الجداول الفعلية .

أ - الجمع التصويرى : اذ يمكن لالات الجمع التصويرى انتاج عدد من الجداول والفواصل باشكال مختلفة ، يتراوح عددها وفقا لنظام الالة ، فالالات الكبيرة ذات النظم المعقدة تستطيع صنع جدول - او فاصل - باشكال عديدة ومتنوعة ، اما الالات الصغيرة البسيطة فتنتج اشكالا محددة منها اكثرها شيوعا ، الجدول البسيط غير المزخرف والذى يتكون من خط اسود رفيع ، يتراوح سمكه بين $\frac{1}{4}$ بنط وسته ابنساط .

أما طول الجدول الذى تنتجة آلة الجمع التصويرى فيتحدد وفقا لاتساع السطر الذى تستطيع الالة جمعه ، فاذا اريد طول اكبر من ذلك امكن جمع الجدول على مرتين (قطعتين) ثم وصلهما اثناء المونتاج وتتم عملية الوصل فى هذه الحالة بشكل أدق من وصل قطعتين معدنيتين فى الطباعة البارزة .

وبالطريقة نفسها يمكن الحصول على جدول متقطع يتكون من عدة شرطات افقية بالسمك المطلوب ، ونلاحظ ان طريقة صنع كل الشكلين واحدة كل ما فى الامر ان عامل التثقيب يترك قدرا ضئيل من البياض بين كل شرطة والتى تليها ، لانتاج النوع الثانى من الجداول فى حين لايترك لبياضا نهائيا بين الشرطات فى النوع الاول .

شرائط الجداول الجاهزة (لتراست) فقد انتجت شركة لتراست الانجليزية اشكالا عديدة من الجداول مطبوعة بالاسود القوى على شرائط شفافة لاصقة من احد جانبيها وملفوفة حول بكره صغيرة من البلاستيك .

ويمكن استخدامها جداول طولية بين الاعمدة أو عرضية للفصل بين الموضوعات كما يمكن استخدامها فواصل وخاصه حين تتكون من وحدات صغيرة متجاورة اذا تقصوحدتان او ثلاث منها - وفق الحاجة لتـؤدى مهمة الفاصل ٠

وتكاد جداول الترامست تقتصر اشكالها على النقوش الزخرفيه فقط ، وسمك يبدأ من ½ كور الى $\frac{1}{4}$ ١ كور بعضها يتيح بياضا على جانبي الجدول حتى يمكن ضبط لصق الموضوع المجاور اثناء المونتاج دون انحرافه عن طول الجداول ٠

افرخ الجداول : اذا تباع فى المكتبات افرخ شفافة مطبوع عليها عدة اشكال لجداول وفواصل يمكن قص للطول المطلوب منها ولصقها على الصفحة اثناء المونتاج ، وان كانت الشرائط اللاصقة (اللتراست) تحقيق مزيدا من الوفر والدقة ، عند صنع جدول بطول الصفحة كلها ٠

الا أن الافرخ اسهل نسبيا فى استخدامها من الاشرطة ، التى تحتاج الى عناية خاصه فى وضعها على الصفحة بحيث تبدو مستقيمة تماما غير منحنيه الامر الذى يصعب تنفيذه بسبب رقة المادة المصنوع منها الشريط - بالنسبة للفرخ - وتصميمها من الجهة المواجهة للصفحة فى حين ان الفرخ غير مصمغ نهائيا ٠

استخدام الاقلام : فكثيرا ما يستعيض المخرج عن الطرق السالفة برسم الجدول المطلوب بقلم حبر خاص يسمى " رابيد و " على موجبة الصفحة اثناء المونتاج أو على الماكيت المصقول فى حالة التوضيب قبل المونتاج وتعتبر هذه الطريقة اسهل طرق انتاج الجدول الخطى

البسط بثخانات مختلفة وفق نوع القلم المستخدم •

ومن الجداول الفيلمية السابقة الذكر يمكن عمل زاوية او اطــــار على الصفحة ، وبشكل ادق من استخدم الجداول المعدنية التى يصعب احيانا التحكم فى اطرافها المتلاقية وتتوقف طريقة صنع زاوية او اطار مـن الجداول الفيلمية على شكل الجدول ، لاسيما بالنسبة لطريقة تلاقـــى اطرافها ، فاذا تكون الجدول من وحدات منتظمة مكررة ـ كالنجـــوم أو المربعات او الكرات ••• الخ •

امكن قطع كل من القطع الاربع المكونة للاطار مع مراعاة الحفاظ علـى شكل الوحدة اما اذا تكون الجدول من سلسلة منتظمة من الرسوم الزخرفية فيمكن قطعها فى اى موضع مـع تداخل الحواف الاربع بعضها فوق بعض ثم يتم قطع كل طرفين متداخلين بزاوية مائلة مقدارها ٤٥ درجة بحيـث يقطع جزء صغير من كل منها ومع ازالتهما يتلاقى كل طرفين بدقة •

المبحث الثانـى

وسائل الفصـــل الحديثـــه

على الرغم من الاعتماد على الجداول والفواصل بنوعيها فى اغلــب صحف العالم فان وسائل الفصل هذه اصبحت تقليدية قديمه بعـــد ان اتجهت صحف عديدة فى بعض الدول الى الاعتماد على وسائـــل حديثة ، فى الفصل بين موادها على الصفحة ، وبدأت بالفعل فـــى اخراج صفحتها باستخدام هذه الوسائل •

والطريف ان بعض الصحف الاولى التى صدرت فى الولايـــات

المتحده الامريكية لم تكن تستخدم جداول الاعمدة نهائيا على صفحاتها في حين استخدمتها صحف أخرى اما الصحف الاولى فقد اكتفت بالمسافات البيضاء للفصل بين اعمدتهـا ، ولم تبدأ هذه الصحف في استخـدام جداول الاعمدة الا مضطرة تحت ضغط تجريب فكرة الالة الدوارة فـي الطباعة والتي اقتضت ـ في بادئ تصميمها ـ ربط للحروف علـى الطنبـور الطابـع بجداول تشبة الاسانين (الاوتار) وبعد أن اهتدى الطابعون الى القوالب المعدنية المقوسة المسبوكة على الامهات الورقية ، لم تعد الصحف في حاجة الى الجداول التي تربط الحروف ، ومع ذلـك تمسكت بها كثير من الصحف واعتبرتها تقليدا مميزا لشكلها ٠

اما بالنسبة للصحف العربية على وجه العموم ـ ومنها المصرية ـ فقد تمسكت فترة طويلة من الوقت بجداول الاعمدة في داخل كل موضـوع ثم بدأت تقطع عنها شيئا فشيئا حتى استغنت عنها في الوقت الراهـن وان ابقت عليها للفصل بين الموضوعات المنفصلة بل وبالغت في سمكهـا في بعض الاحيان وزخرفتها ولونتها ، حتى اصبح هذا التصرف مألوفا ـ رغم اعتراضنا عليه ـ واصبح الاستغناء عنه بالتالي امرا غريبا ، غـيـر مألوف بالنسبة لهذه الصحف اخذا في الاعتبار تعود كل من مخرجـي الصحف وقرائها عليـه ٠

وتقودنا هذه المقدمه التاريخية الضرورية الى حقيقة مهمه مؤداهـا ان استخدام الجداول والفواصل او الاستغناء عنها ليس خطأ في ذاتة فالمهم هو ما اعتادت عليه عين القارئ طوال سنوات قضاها قارئا لصحيفة معينه وانه اذا اقتنعت احدى الصحف باحد الاجراءات التيبوغرافيـة

أو الاخراجية الجديدة - والغربية - فانها تستطيع تعويد عـــين القارئ عليه بالتدريج .

ومع تطور المفاهيم التيبوغرافية والاخراجية والاتجاه الى الاسلــوب الوظيفى فى الاخراج الصحفى ، بدأت وسائل الفصل التقليدية - من جداول وفواصل وزوايا واطارات تشوبها كثير من العيوب .

١) تقليل البياض المحصور بين الاعمدة ، لاسيما بين الموضوعــات المختلفة ان تشغل الجداول جزءا من الصفحة ومع أنها فـــى ذاتها عنصر غير مقروء ولامرئى ، اى انه لايؤدى مهمة صحفيــة محددة كالمتن أو العنــاوين أو الصور .

٢) جذب الانتباه اليه فى ذاته عندما يكون سميكا مزخرفا فيصـــرف بذلك نظر القارئ ويشتته عن الانتباه عن عنوان أو صورة .

٣) ويفرض النوع الاخير من الجداول ، أن يلجأ المخرج الى تقليـــل اتساع الجمع وحتى لاتصطدم حواف الموضوع - خاصة عند بدايات سطوره - بالجدول ، ويعيب تقليـــل اتساع الجمع انه يعســـر القراءة من جهة - خاصة مع استخدام بنط نسبيا ويضيـــع جزءا غير يسير من مساحة الصفحة من جهة أخرى .

٤) والدعوى بان ما تضيفه الجداول المزركشة من لمسة جمالية علـــى الصفحة مردود عليها بان الجمال ليس هدفا فى ذاته مـــــن اهداف عملية الاخراج والتى تتصف - فى رأينا بانها احــــد الفنون التطبيقية ، لا الجميلة والغرض منها بالدرجة الاولـــى تسهيل القراءة ، واراحة بصر القارئ على الوصول الى اهـــم

الاخبار والموضوعات بايسر طريقة ممكنه ودون بذل أى جهـــد وشأن الاخراج فى ذلك شأن سائر الفنون التطبيقية الاخـرى كالديكور مثلا الذى يهدف الى اراحه الشخص وتأديتهم بعض الوظائف التى تعينهم على المعيشة الهادئة المريحه بصرف النظر عن جمال الشكل صحيح انه يمكن تحقيق الجمال فى حـدود الوظيفة التى يؤديها اخراج الصحيفة لكن الاعتبارات الوظيفية فى رأينا ينبغى ان تكون فى المقام الاول .

وليست وسائل الفصل الحديثة التى تدعو الى استخدامهــا اختراعا جديدا توصلت اليه البشريه فصحف كثيرة فى اوربا وأمريكا تتبعها فى حدود معينه بل ان بعض الصحف دار التعاون قد استخدمت بعضها على استيحاء دون استمرار فيها واهم هذه الوسائل :

(١) البيـــاض :

يستطيع ان يؤدى مهمة الفصل بين الموضوعات المستقلة بكفاءة تامة فهو لا يلفت النظر اليه فى ذاته ووجوده يعنى اعفاء البصر من القـراءة فى هذا الجزء ، ليسير فى مساره الطبيعى الى السطر التالى .. وهكذا كما انه يسبغ على الصحيفة مظهرا من البساطة والهدوء والوضوح .

الا ان هناك عدة معايير لابد من استخدام البياض على اساسها :

(١) ان يكون كافيا بحيث لا تختلط عين القارىء بين الموضوعات المختلفه المنفصلة ونحن نقترح الا يقل عن ٢ كور وفقا لاتساع الاعمـدة المجاورة من جهة والبياض بين الاعمدة داخل الموضوع الواحد من جهة أخــرى .

(ب) توزيع البياض على اجزاء الصفحة وفق اسس ثابتة مقننة بمعنى تحديد كمية معينة منه فى كل موضع ، لاتتغير على مدى صفحات كل عدد وعلى مدى كل الاعداد ، بحيث يصبح البياض لغة مشتركة ومفهومة بين الصحيفة والقارىء .

ونحن نقترح فى هذا المجال ان يبلغ البياض بين الموضوعات ٢ كور وبين اعمدة الموضوع الواحد ١ كور وان كنا ننصح بالتخلى عن نشر الموضوعات على اكثر من شهر بل ، سيتم جمعة ليشغل نهرا واحدا واتساع مع تكبير حجم البنط بما يتلائم وهذا الاتساع .

ويمكن ترك بياض بمقداره ٢ كور أيضا فى اسفل نهاية كل موضوع ليفصله عن الموضوع الثانى له بشرط أن تكون نهايات اعمدة الموضوع العلوى متوازية حتى يمثل البياض الناجم شكلا أشبه بالشريط فيؤدى مهمه الفصل هذه .

وبالطريقة نفسها يمكن تحديد كمية البياض الواجب تركها بين الاخبار العموديه ليحل محل الفواصل الناقصة ونقترح ان يكون ٥ر١ كور الى ٢ كور من البياض أما بالنسبه للفواصل الفرعيه فيحسن ان نستبدل بها اكثر من طريقه كالعناوين الفرعية مع تقليل البياض بينها وبين ما يسبقها من متن ، الى ١ كور فقط ، حتى لايعتقد القارىء بانه عنوان مستقل لخبر جديد - او الحروف الاستهلالية الكبيرة فى اول فقرة لكل فكرة جزئية داخل الموضوع الواحد .

وتستلزم الاجراءات السابقة الا يوجد داخل الصفحة بياض يصل الى ٢ كور الا فى المواضع التى اقترحناها بمعنى الا يترك المخرج ٢ كور

من البياض مثلا بين فقرتين داخل الخبر نفسه .. وهكذا .

وهناك اجراء تيبوغرافى مهم يفيد فى تحديد نهاية متن الموضوع ليساعد القارىء على تحديد فاصل البياض ، على الاقل قبل ان يعتاد على استخدام البياض فاصلا بين الموضوعات الا وهى بعض العلامات التى تشير بذلك والتى يضعها عامل الجمع فى نهايه الفقرة الاخيرة من الموضوع .

وليست عملية احلال البياض ، محل الجداول والفواصل بنوعيها مجرد اجراء روتينى يتم تنفيذه بقرار من المخرج برفع الجداول من على الصفحة ولكن عملية استخدام البياض تستلزم بصفه اساسية تغيير السياسة الاخراجية للصحيفة بحيث تستغنى عن نشر الموضوع على اكثر من عمود وبالتالى تمتنع الزوايا بقدر الامكان اى ان تتكون الصفحة من كتل متماسكة افقية أو رأسية ولعل صحيفة السياسى كانت اكثر الصحف اتباعا لهذه السياسة وان لم يكن ذلك بغرض احلال البياض محل الجداول والفواصل ، بل على العكس فهى تسرف فى استخداماتها ، كما سبق أن رأينا .

(٢) العناوين :

فان تكبير البنط الذى يجمع به العنوان مع زيادة فى اعلاه يمكن أن يؤدى مهمة الفصل بين الموضوعين المتجاورين رأسيا فتقل العنوان فى هذه الحالة يجذب اليه انتباه القارىء بمجرد الانتهاء من قراءة الموضوع العلوى .

(٣) الصـــــور :

اذا يمكن نشر صورة فوتوغرافية مصاحبة لاحد الموضوعات وتؤدى فـى الوقت نفسه مهمة الفصل بين هذا الموضوع والموضوع المجاور ويستلــــزم ذلك بطبيعه الحال أن تقع الصورة على طرف الموضوع المجاور للموضــــوع الاخر ، كما يستلزم ان يكون اتجاه الحركة داخل الصورة متجها ناحيـة الموضوع المصاحبه له ، لاناحيه الموضوع الاخر بالاضافة الى ان قدرا من البياض يمكن تركه بين الصورة والموضوع المنفصل عنها ، ليساعد فــى عمليه الفصل هذه .

ولاننصح ان يتم استخدام الوسائل الحديثة للفصل بين الموضوعات بين عشيه وضحاها ، فالقارئ الذى اعتاد شكلا معينا للصفحة تغلــب عليه الجداول والفواصل بنوعيها والزوايا والاطارات ، لن يتقبل بسهولة الشكل الجديد ، لذلك فلابد أن يتم هذا الاجراء - اذا ما اقتنعت به الصحيفه - بالتدريج وببطء الى ان تعتاده عين القارئ شيئـــا فشيئا ، فيصبح استخدام الجداول بعد ذلك امرا غير مقبول .

قواعد وأساليب اخراج الصفحة الاولـــــــــى

أولا : أهمية الصفحة الاولـــى :

تتميز الصفحة الاولى بتنوع مضمونها عن باقى صفحات الجريـــدة ، كما أنها تعد واجهة الجريدة ، ولذلك تعامل فى تصميمها معاملــة خاصه تتفق وهذه الاهمية . فكما أن النقطة الهامة فى اقامة مبنى هـى البدء فى بناء الجدران فوق الاساس فكذلك الصفحة الاولى هى الاساس فى الصفحة ففيها يقوم المخرج الصحفى بهندسة موضوعاته ومنحهــــا الشكل الوظيفى الجمالى .

وليس غريبا ان تتمتع الصفحة الاولى بهذا الموقع الفريد عن باقـــى الصفحات فهى احدى الصفحات التى تساهم فى زيادة توزيع الجريـــدة وجذب القراء اليها فى صفحة متجددة بشكل دائم فلا شك أنهــــــا " فاترينـــــــة " الصحيفة ويتوقف نجاحها بجانب اختيار اهم الاخبار على جمال العرض وتقدم الاخبار وأفضل الطرق والاهتمام بالصورة وبعرضها بشكل جميل ونظرا لاهمية الصفحة المطلقة فان المخرج يهتم بشكـــــل الصفحة كلهــا .

ويذهب ايضا " نورثكليـف " مع ماسبق بقوله أن أهمية الصفحـــة الاولى كأهمية واجهة المتجر تعرض فيها نماذج من السلع الاخباريـــة وعينات من الصور الجذابة وجوانب من التحقيقات الاخاذة وهى الـــتى تلفت نظر القارئ فتثير شوقه واهتمامه وتحضه على شراء جريدة بعينهـــا

دون غيرها ، مما نجده معلقا فى الاكشاك او بين ايدى الباعة ، وكما ان من مقومات الشخصية عند الرجل أو المرأة مظهره الخارجى وهندامه واسلوبه فى مخاطبه الناس والتأثير فيهم فاذا قيل " ان للجريدة " شخصية كان من مقومات تلك الشخصية المظهر الخارجى للجريدة وهل هو مظهر صارخ زاعق ؟ او هادئ رصين وهل تحمل عناوينا مثيرة او متزنة وعلى الالوان المستخدمة معتدلة ؟ ام معرفة كالمرأة المتبرجة ؟ والمظهر الخارجى للجريدة تتسم عليه الصفحة الاولى فهى الواجهة التى تعلن عن الجريدة خير اعلان وتبين منهاجها وسياستها واسلوبها فى مخاطبة الناس ومناهدة عقولهم ان كانت متزنة او عواطفهم ان كانت مثيرة ولهذا تحتاج الصفحة الاولى الى جهد خاص ويبذل فى تنسيقها واعدادها وذلك لان قصة موجزة او خبر قصير على الصفحة الاولى خيرا من ان تبقى قصة مطولة تنشر فى داخل الصفحة ، فالصفحة الاولى هى التى تتضمن الاهم دائما .

ولا يقتصر ادراك اهمية الصفحة الاولى على رجال الصحافة والمتخصصين والباحثين بل ان جمهور قراء الصحف اكد نسبة ٩٨٪ انهم يقرأون الصفحة الاولى وان ٥٨٪ منهم يقرأون فقرة من اى صفحة اخرى ولكن بعد الصفحة الاولى يكون الموضوع اهم فى رقم الصفحة فى تقرير ما يقرأ .

فاذا كانت الصفحة الاولى على تعدد موضوعاتها وانفصالها اخراجيا وتحريريا عن غيرها من الصفحات لاهميتها المتميزة ، فان ذلك الاختلاف يدعو الى معاملتها معاملة خاصة لتحقيق الاغراض التالية :

١) جعل الصفحة الاولى مشتملة على اخر الاخبار واهميتها ، وابرز

الصور الاخبارية المعبرة .

٢) جعلها متناسقة فى موضوعاتها بحيث لاتدعو الى ملل ، فلــو مل القارئ الصفحة الاولى فقد مل الجريدة كلها .

٣) جعلها جذابة بحيث تؤثر فى رغبة القارئ الشرائية ، وتحطــة على ايثار هذه الجريدة على مزاحمتها .

٤) جعلها محافظة على شخصية الجريدة المستقلة فسواء تغــيرت عنوانات الصفحة الاولى ام تغيرت اساليب تنسيقها او موضوعاتها أو موضوعاتها أو أنواع الحروف المستخدمة فهى اعدادها فلــن يغير ذلك شيئا من شخصية الجريدة ولامنهاجها او سياستها .

واذا كانت الصفحة الاولى تحقق لنا النقاط الاربع السابقة فلا اقــل من اى تكون اهم واخطر الصفحات بالجريدة على الاطلاق ولذلك فـــان الصفحة الاولى تكون احد حالتين كما يقول " بنجاى " اما ان بعــــض الصفحات الاولى تبدو للقارئ كما لو كانت امرأة مشتتة الفكر تتحدث اليه عن كل شئ فى وقت واحد .

اما ان هناك صفحات اولى تبدو للقارئ كشخص مثقف ، مهـــذب الشخصية ، ذكى العقل يتحدث حديثا منظما منسقا يتناول فيـــــة الموضوعات بالترتيب كل على حدة فهى تبرز المهام وتمر على قليــــــل الاهمية مر الكرام ، وتعرض الطريقة المثلى دون الادعاء بأنه جوهرى .

ونشأ ان نتوسع اكثر من ذلك نظرا لسهولة تحقيق الفكرة وتخصــص التفصيل لأقسام الصفحة الاولى وقواعد واساليب اخراجها حتى يمكــن لهذه الصفحة الهامة ان تؤدى وظيفتها وفقا لاهميتها المطلقة ، كما

اثبتت ذلك الدراسات الميدانية للبحث .

ثانيا : اقسام الصفحة الاولــى :

تتفق الصفحة الاولى مع صفحات الجريدة فيما يلــى :ـ

١) مساحة الصفحات متساوية .

٢) عدد الاعمدة متساويــة .

٣) تطبع موادها بنفس العناصر التيبوغرافية .

التى تطبع بها باقى الصفحات :ـ

٤) وحدة نوع الــورق .

الا أن الصفحة الاولى تختلف وتتميز عن الاخرى بما يلى:

١) رأس الصفحة : (القسم الاول) :

وهو واضح معالم الصفحة الاولى ، والمفروض ان يمتد بعــــرض الصفحة وان تحتل اعلى مكان فيها ولكنه احيانا يتزحزح أحد طرفيــه ليسمح بان يرتفع عمود جانبى الى مستواه ، واحيانا اخر يهبط من مكانة ليعلوه عنوان او نبأ أو موضوع يراد ابرازه ويحتوى رأس الصفحة الاولــى مايلــــــى :ـ

أ - اللافتـــــــة :

وهى تضم اسم الصفحة ، وما يتصل به من اشاره او شعار او تعريف، وهى العلامة المميزة للصحيفة .

وسمعتها التى تعرف بها ، تقوم منها مقام اسم الكتاب او عنوان المقال او لافتة المتجر وتعتبر اللافتة اهم الوحدات التيبوغرافية فى الصفحة الاولى على الاطلاق فهى تحتل ابرز مكان فى راسها وتلفت نظر كل قارئ فى كل طبعة ، ولاهميتها هذه الوحدة فى تمييز الصفحة والتعريف بها يطلق عليها بالانجليزية (العلم).

واللافتة علامة الصحيفة التى تحتل ابرز مكان فى راس صفحتها الاولى والتى تكرر باحجام متفاوتة فى راس الصفحات الاولى لاقسامها وملاحقها المختلفة وعلى راس مكاتباتها وفى لوحات الاعلان عنها وفى اعلى مكان فى مبناها وللحصول على التأثير البصرى المطلوب للافتة ينبغى ان تتصف هذه العلامة المميزة بالوضوح والبساطه وطواعيتها للتصغير والتكبير ، بحيث يسهل على العين للوهلة الاولى ان تميزها وتستوعبها فى اى حجم كانت وفى اى مكان ظهرت .

ولذلك توجه الصحف عناية كبيرة نحو الثوب التيبوغرافى الذى تبدو فيه علامتها المميزة ، وتبذل الجهد لتجملة يحقق الغرض المقصود منه ولتضفى عليه ما تستطيع من الاناقة والجمال ، واختيار هذا الثوب التيبوغرافى ذو صلة باكثر من نقطة لابد للصحيفة من بحثها ، فعدد كلمات الاسم عامل هام فى تحديد نوع الحروف التى تستخدم فى كتابته ، اذ أن الاسماء القصيرة تتناسب الحرف الواسع مثلا ، بينما الضيقة اكثر مناسبة للاسماء الطويلة ، وكذلك المدى الذى يمكن ان تذهب اليه تيبوغرافية اللافتة فى التعبير عن شخصية الصحيفة باعتبارها ابرز معالم صفحاتها الاولى ويتصل هذا بتحديد درجة كثافة الحروف او ثقلها والاسلوب الفنى المتخذ فى كتابة الاسم ورسم الشعار الذى قد يصحبه

وبالنظر الى لافتات جرائدنا اليومية الثلاث الاهرام ، الاخبـــــار ، الجمهورية ، نجدها كمايلى :ـ

١) الاهــــرام :

نجد أن اللافتة كتبت بخط الثلث ورسمت للاسم خلفية اهرامـــات مصر الخالدة لتأكيد مصرية الجريدة وايمانا بمصر الماضى والحاضـــر والمستقبل ، كما ان الاسم قد يحمل ايضا معنى الاخلود للجريـــدة كخلود الاهرامات نفسها .

ونلاحظ انها لم تخلق تشوية ولا منافسة مع الاسم ولذلك لم تكـــن مشوشة فى توصيل مضمونها ، بل كان الاسم والرسم دالان على معـــنى واحد ،مما اعطى البساطة والهدوء والوقار وقد اعطى التباين فـــى الحروف السوداء التى كتبت بها كلمة " الاهرام " وخلفية رسم الاهرامات الثلاثة بلونها الاحمر اعطى لفتا لانتباه القارئ فحقق بذلك هـــدف الجريـــــدة .

٢) الاخبـــــار :

كتب اسمها بخط الرقعة وهو خط مختلف عن عناوينها وحـروف طباعه صفحتها الاولى ، وقد اعطى التباين بين الاسم المكتوب باللــون الاحمر وخلفيتها السوداء لفتا لانتباه القارئ وكانت خلفيه الاخبار عبارة عن دائرتين رسمت فيها خريطة العالم وكأنها تقول من خلال العنـوان " اسم الجريدة " ان الاخبار تأتى من هذا العالم وتخصة فى نفـس الوقت وذلك رمزا طيب فى توثيق علاقة الشكل بالمضمون .

٣) الجمهوريـــــــة :

كتبت لافتتها بخط كوفى ، ذلك الخط الذى نجده من جمالـــــة يمكن المساجد والمحاريب وزخرفة المصاحف ، وذلك لجمال حروفـــــة المستقيمة والهندسية الشكل وان كان هذا النوع من الخط من الصعب استخدامه فى كتابة من الموضوعات بالصفحة الاولى وذلك لايعنى انـــة مستحيلا بل يمكن اجراء التجارب فى ذلك واستخدمت جريدة الجمهورية خلفية اسمها الصقر كرمز لها ، وهى خلفية متناسبة مع طبيعة الجريـــدة حيث انها صدرت امن أجل ثورة ٢٣ يوليو سنه ١٩٥٣ والتى بــــدأت شعارها بالنسر ثم كان الصقر ، وذلك متوافق تماما مع الاحداث بالنسبة للجريدة ، كما أن حروف الاسم السوداء ولون الصقر الاحمر • حقـــق التباين المقصود فى لفت الانتباه ، وان كان الباحث يشير الى عــــدم توفيق كتابة جمهورية مصر العربية داخل الصقر ، ذلك انها كتبت بحروف ضيقة للغاية مما يصعب من مهمة ملاحظتها او قراءتها وقد يكون مـــن المفيد كتابتها بلون مختلف عن لون الصقر نفسه •

ب - الاذنـــــــان :

والاذنان وحدتان هامتان وخاصة فى الموقع ، فاحداهما على يمين الرأس والثانية على يسارها ، كما يمكن استخدامها لاغراض مختلفـــــة ، فقديما كانت تستخدم احدى الاذنين فى ارشاد الفلاح ، بكتابـــــة النشرة الجوية والشروق والغروب وغير ذلك ، وكانت اليمنى ، ببيانـــات عن الجريدة نفسها •

وبالنظر فى جرائدنا اليومية الثلاث اليوم نجدها كالتالى :

١) الاهـــــرام :

تستخدم الاذن اليمنى فى كتابه تاريخ اليوم باللغة العربية واسفلة باللغة الانجليزية وايضا كتابة اسم الجريدة بالانجليزية ، وكل ذلــك داخل برواز مستطيل اسود ، اما الاذن اليسرى فقد خصصتها لتــدل بالقارئ على كيفيــة الاعلان فى الجريدة وكيفية الاشتراكات ، وان كانت مساحة هذه الاذن لاتكفى عدم الموجودة داخل اطارها الاسود مـــا جعل المسئولين عن اخراجها يلجأون الى تصغير البنط مما يخلـــق صعوبة فى يسر القراءة وارهاق البصر ولذلك فان الباحث يرى ضـــرورة مراعاة هذه الزيادة فى المادة التحريرية بالاذن اليسرى من جريـــدة الاهـــرام ·

٢) الاخبــــار :

والاخبار افسحت فى اذنيها المساحة بشكل واضح فى كبر الحجــم الواضح عن نظيرتها الاهرام ، كما اعطت لاذنيها بروازا مزخرفا ، ممـــا زاد من لفت انتباه بالاضافه الى لفت انتباه الموقع بصفة اساسية ،واستخدمت الاذنين فى الاعلانات لبعض السلع المراد الاعلان عنها ولم تكتف بالجانب التحريرى فى الاعلان ، بل تدعمه الرسوم والصور واختلاف البنط بـــين درجة سوداء وكبر او صغر حجمة ·

٣) الجمهوريـــــة :

وقد الفت الجمهورية الاذن اليسرى ، واختلفت بالاذن اليمنى فيه بيانات خاصه بكيفية الاتصال بالجريدة ، وان كان يحتاج الى رعايـــة

افضل فى اخراجة صحفيا بشكل يتناسب مع اهمية موقعة فى رأس الصفحة الاولى ومع مضمونة الهام ويرى الباحث ان جرائدنا اليومية لاتثبت على ملىء الاذنين بمضمون واحد بشكل مستمر ، بل انها تغير دائما فى مضمونها ، وان كان الطابع الاعلانى هو الغالب عليها .

٢) القسم الثانى : (العنق) :

وهو حيزة ضيق المساحة يتصل بأسفل الراس على طول امتدادها وبالنظر فى صحفنا اليوميه نجد أن :

أ - الاهرام :

تكتب فى هذا العنق ، رقم العدد ، ورقم الطبعة .

ب - الاخبار ، والجمهورية :

خصصنا العنق لكتابة تاريخ الصدور ، ورقم العدد وعدد السنوات التى مرت على صدور الجريدة ، وكذلك كتابه اسم الجريدة ، وتاريخ صدورها باللغة الانجليزية فى العنق .

٣) القسم الثالث : جسم الصفحة :

تلك المساحة التى تلى العنق كلها أو الذى يتم تخصيصة لاخبار وموضوعات الصفحة الاولى ، وتقسم الصحف العربية المصرية جسم الصفحة الاولى الى خمسة اماكن تتفاوت فى الاهمية ، وقد تم تحديد اهميته ، كل مكان تبعا لاولوية رؤيتة ، وهى بالترتيب المكان الاعلى

الايمن الذى تخصص لاهم خبر فى الجريدة والمكان الاعلى الايسـر يخصص للخبر الثانى فى الاهمية ، والمكان الذى يقع فى قلب جسـم الصفحة ، يخصص للخبر الثالث من حيث الاهمية بينما المكان الـذى يقع فى وسط اسفل الصفحة ، يخصص للخبر الرابع من حيث الاهميـة اما المكان الخامس فيقع بين المكانين الاول والثانى ويخصص عـادة لاهم صورة فى الصفحة ٠

وان كان ذلك التقسيم ليس دستورا ، بل انه احد الطرق المتبعة وستوضح وفقا لاساليب الاخراج المتعددة ، طرف عرض المضمـون المختلفـة ٠

ثالثا : قواعد وأساليب اخراج الصفحة :

تعد الصفحة الاولى اهم صفحات الجريدة وهى ايضا لها مـيزة تنوع المضمون لذلك فان تصميمها يحتاج الى اختلاف معين عن باقـى الصفحات فتميل صحيفة الى استخدام التماثل واخرى الى استخـدام التصميم المثير بالعناوين العريضة والالوان والحقيقة ان كل اسلـوب يؤدى الى شخصية مميزة ومتفردة للجريدة التى تستخدمه واساليـب الاخراج المتبعة فى الصفحة الاولى متعددة نعرضها كمايلى :

١) الاسلوب الكلاسـيكى :

ومؤيدو هذا الاسلوب التقليدى يؤمنون بفكرة التماثل التام وذلك بتصور ان الصفحة مقسمة طولها الى نصفين بحيث تتطابق المـادة الصحفية بكل نصف مع مقابلتها تماما من حيث شكل الحروف وحجـم

العنوان والصور وكل ما يوجد من مادة صحفية احد الجزأين ، مـــا يعطى انطباعا مريحا بالترتيب والتنظيم ويتم التعبير بهذا الاسلوب باحدى هاتين الطريقتــين :

أ ـ اسلوب التماثـــل :

ونجد أن المخرج الصحفى يحاول فيه جاهدا الى حفظ التناسب فى الصفحة وذلك بتحقيق التوازن بين جانبى الصفحة ، فنجد مناسبا متساوية حجما ونوعا على جانبى الصفحة المتقابلــين ٠

وتشبه عمليه التماثل الى حد كبير فكرة التشكل الدقيق بين نصفــى الانسان الا أن نقدا شديدا وجه الى هذا الاسلوب دوره فيما يلى :

١) يخضع موضوعات الصفحة لتخطيط هندسى يسوى بينها فــى طريقة العرض ، بدلا من اخضاع تصميم الصفحة لطبيعة الموضوعات التــى تتفاوت اهميتها وبذلك يسبغ على موضوع اكثر مما يستحقة من اهمية من اهمية موضوع آخر ٠

٢) على الرغم من لفت الانتباه السريع الى الصحيفة المعتمدة علــى التماثل الا أن القارئ سرعان ما يشعر بالملل وذلك لحقـاق الاسلوب باصطناعــة ٠

٣) قد ينتج عن هذا التماثل ان خبرا هاما لم يأخذ حظة فــى طريقة عرضة بما يتناسب مع اهميته وذلك رغبة من المخرج الصحفى فى التماثـــل ٠

٤) فى حالة اجراء المخرج الصحفى على الاحتفاظ بقيمة الاخباريــة

واحتفاظة بالتماثل فى نفس الوقت فان ذلك سيجعلة يلجأ الى وضع بقايا الموضوعات فى الصفحات الداخلية مما يفسد الاخراج الصحفى السليم ويتعب القارئ .

٥) ان هذا الاخراج تلائمة الموضوعات الطويلة نسبيا ، فمن العسير تطبيقة مع الانباء القصيرة المختصرة وطول الموضوعات يؤدى الى تركيز معظم العناوين فى صدر الصفحة ، مما يضعف جزأها السفلى ، كما أن سطور المتن تزيد من رتابة الصفحة مما يجعلها باهتة غير جذابة وهذه الموضوعات الطويلة الجافة قد تناسب فريقا خاصا من القراء لايعترضون على طولها او جفافها او على الجمود فى طريقة عرضها ، ولكنها لاترضى غالبية القراء وبذلك تفقد الصفحة صفة الشعبية والعموم .

٦) تنقسم الصفحة الى ثمانية أعمدة وعند تطبيق التماثل ، نجد ان عمود الارتكاز هو الخط الفاصل بين العمودين الرابع والخامس وعلى ذلك فتحقيق التوازن الكامل على جانبى المحور يؤدى الى تجاور عناوين متماثلين من نفس نوع الحروف وحجمها وثقلها فيضعف والاخر ويعد ذلك من اكبر العيوب التيبوغرافية ، وفى حالة تجنب ذلك بصورة على العمودين من الصفحة فان الصفحة ذات السبعة اعمدة يكون تطبيق التماثل فيها افضل .

ب _ اسلوب التماثل الجزئى :

وهى طريقة يحاول المخرج الصحفى الهروب بها من اغلال التماثل

وذلك حتى يشعر المخرج اكثر فى أداء عملة وفى ابراز الاخبار بالشكل المناسب مع الاحتفاظ فى نفس الوقت بالتوازن الذى تخدعين القارى• ويتم تحقيق ذلك كما يلى :-

١) التوازن فى النصف الاعلى من الصفحة :

وذلك بتحقيق التوازن فى نسبة الصفحة الاولى

٢) التوازن بالتعويض :

وهو أسلوب يراعى التوازن فى تنسيق الصفحة دون مراعاة النسب المختلفة فعندما نطرح عنوانا عريضا يمكننا توازنة بصورة • او رسم آخر • ولايهم هنا أن يكون التماثل بنفس النوع •

٣) التوازن فى جانب من الصفحة :

وذلك اذا كانت صفحتنا ثمانية اعمدة فيمكن للمخرج الصحفى ترك العمود الاول - والثانى واخراجهما بحرية ثم تحقيق التوازن بالكامل فى باقى الصفحة •

٤) التوازن فى أعلى الصفحة واسفلها :

وذلك بتحقيق التماثل فى صدر الصفحة واسفلها وترك الحرية فى وسط الصفحة مما يمكن المخرج الصحفى من عرض الموضوع الذى يريدة بشكل متكامل •

٥) التوازن خلال الصفحة :

وهو أسلوب يخلق اكثر من محور ارتكاز متوسط على الصفحة ، وتحرر المخرج بذلك من قيد المحور ، ثم استخدام فكرة التعويض عند موازنة العناصر المتقابلة مع بعض التجاوز عن الدقة الهندسية فى خطوط للتوازن يمكن القول بأنه اكثر اساليب هذا المذهب تحررا .

٢) الاسلوب المعتدل :

وأسلوب هذه المدرسة معتدلا لكونه لم ينسلخ عن اسلوب التماثل ، ولكنه تحرر عنه وجعل العين تشعر به وتحسه النفس على الرغم من عدم وجود المقاسات الهندسية على الصفحة فعندما تشعر به وتحسه النفس على الرغم من عدم وجود المقاسات الهندسية على الصفحة فعندما يبدأ المخرج الصحفى فى اخراج صفحته الاولى متمنى الى أن يكون شكلها ملائما لمضمونها وهى خطورة بالنقط لاهمية فى فى تطور هذا الفن .

اذ أن ذلك يؤدى الى جمال فى العرض وسهوله فهم المضمون ذلك ان مقياس الجمال هو مدى ملائمة الشكل لكل العوامل التى دخلت فى تشكيله ومدى نجاح الشكل فى الوصول الى الاغراض المقصودة .

ويتم التعبير عن الاسلوب المعتدل باحدى الطرق التالية :

أ ـ أسلوب التباين :

وهو يتميز بتباين الصور والعناوين والحروف فى الصفحة ، ولكن

بشرط ان تؤلف معا شكلا جميلا متناسقا • فيراعى المخرج الصحفى فى هذه الطريقه التوازن فى تنسيق الصفحة دون مراعاة النسب المختلفة وكما يراعى موازنة البقع السوداء فى الصفحة حتى يتساوى نصف الصفحة الايمن والايسر فى الشكل ويتم التوازن هنا بتوزيع القوى وليس بايجاد التماثل الشكلى •

كما أنه يتمسك بعملية توزيع القوى وتعادلها حول المحور البصرى للصفحة فساحة واحدة كبيرة على مقربة من المحور يمكن ان تتوازن مع ان تتوازن مع مساحة صغيرة بعيدة عنه سواء كانت هذه المساحة صورا أو حروفا او رسوما أو غير ذلك أو أن مساحة داكنة كبيرة تتوازن مع بضع مساحات فاتحة صغيرة • وتوزع المساحات عادة على خطوط مائلة وعلى ابعاد متفاوتة • وهكذا يستطيع المخرج الصحفى ان يتجنب الالية والتزمت فيتحرر من قيود التماثل ويمكنه ان يعرض وفقا لاهميتها النسبية •

وكذلك فعلى المخرج الصحفى ان يوازن فى البداية بين اخبار وموضوعاته من حيث الاهمية • فيبدا فى رسم الصفحة وهو متخيل شكل التوازن النهائى على الصفحة مما يجعلها تصل فى النهاية الى نظر القارئ بالشكل المنظم والمرتب وكأنه هندسيا •

ولذلك فعندما يحسن المخرج الصحفى استخدام اسلوب التوازن المحسوس • يمكن ان نقرأ صحيفة جيدة • جذابة ملفتة للانتباه ومتجددة •

ب ـ اسلوب تربيع الصفحة :

ويقسم المخرج الصحفى المراد تصميمها الى اربعة اركان وذلك

بخطين وعرضا ، وطولا من نصف الصفحة ويعد كل ربع فى الصفحة مركزا وملفتا لعين القارئ ومكملا لانسجام الصفحة بوجه عام ·

واذا كان نصف الصفحة الاعلى اهم من النصف الاسفل الا ان عملية التربيع ستقلل من تلك النظرة ، كما أن حسن توزيع العناصر التيبوغرافية والفن الهندسى فى الصفحة سيؤدى الى خلق الاحساس بالتـــوازن وسيجعل الصفحة نشطة فى جميع اركانها ·

كما أن تربيع الصفحة يخلق لنا صفحة سهلة الطى والقراءة الا أن هذه الطريقه تقيد المخرج الصحفى بضرورة استخدام العناصر التثقيلية لتثبيت اركان الصفحة كل يوم وهو أمر لاتستلزمة طبيعة الانباء دائما كما ان تثبيت اركان الصفحة دون البعض الاخر فى هذه الحالة قد يـــؤدى الى الاخلال بتماسكها ووحدتها اما استخدام اسلوب التعويض بـــين اثقال العناصر المتقابلة ونظرية الرافعـه لحفظ التوازن بينها فيتلافـــى هذه العيـــــــوب ·

وان كان الباحث يرى ان اسلوب تربيع الصفحة قد يستخدم فـــى احيان متباعدة لصعوبة خلق الاخبار المتناسبة فى قيمتها الاخباريـــة ومساحاتها المتساوية ·

جـ — الاسلوب البؤرى "التركـيزى" :

ويركز هذا الاسلوب على أن يلتزم المخرج الصحفى عند تصميمـــة للصفحة بالقيم الخبرية للموضوع المراد نشرة على ذلك يستخدم ركن واحد من الصفحة يحمله الثقل كله ، وذلك لاعتقاده ان موضوعة هو الاكثـــر

لديه ويختار الركن بناء على الدراسات العلمية لاكثر الاماكن لفتا للانتباه .

والواقع ان عادة القارىء وتثبيت اخراج الصفحة يفرضون التركيز الرئيسية على صفحة الجريدة ففى الصفحة الاولى يكون الركن الاعلى على اليمين ، هو الذى يستحق استخدام الاسلوب البؤرى التركيزى وتحديد الجهة اليمنى كان للعنوان المنتشر بعرض الصفحة الفضل فى خلق اهميتها حيث تسير معه العين الى اقصى اليمين فى الجرائد التى تكتب باللاتينية من اليسار الى اليمين وعلى الرغم من انتهاء عهد العناوين المنتشرة الا أن الجهة الاعلى اليمنى كما هى مصدرا للاهمية وان كانت بعض الدراسات قد اثبتت ان للجهة هى اول ماتقع عليه العين وبالتالى فهى بؤرة التركيز .

واذا كان الاخراج البؤرى يساعد على التعبير عن القيمة الاخبارية للمواد الصحفية فانه قد يفقد توازن الصفحة اذا لم يكن المخرج الصحفى شديد الحذر فالمبالغة فى العنوان البؤرى قد تجعل مركز الثقل فى مكان واحد فيختل توازن الصفحة ولكن المخرج الفنان يستطيع بمهارته ان يوزع العناوين توزيعا دقيقا على اجزاء الصفحة بحيث تشير جميعا الى العنوان البؤرى .

فيجذب النظر اليه وتتوازن معه فى الوقت نفسه فتخدم الوحدة الفنية للصفحة فالمهم اذن هو أن تتساوى قوى الجذب والشد بحيث ينتج التوازن فى تعادلها ويرى الباحث وفقا للدراسات قوة العلمية وفقا لاستمارة البحث التى اجراها الباحث على جمهور القراء بأن الجهة اليسرى فى اعلى صحفنا العربية هى المفضلة بالنسبة للقارىء العربى

ولذلك ينبغى ان تتضمن اهم خبر فى الصفحة ، على ان يكون الخبر مصاحب بعنوان بعض الصفحة حيث تقع عين القارئ فى اقصى يسار الصفحة فنجد الموضوع • أما فى حالة تعدد العناوين فى صدر الصفحة فتفضل الجهة اليمنى التى يبدأ بها القارئ مع مراعاة حذر المخرج الصحفى الشديد من التمادى فى التركيز على اخراج الاهم بطريقة مبالغ فيها تؤدى الى اهمال بقية الصفحة فيفشل الاخراج تماما •

٣) اساليب الاخراج الصحفى الحديثة :

لم يكن للمدرستين الكلاسيكية والمعتدلة ان تستمر فى الاخراج الصحفى دون تجديد فظهر لنا ما نسمية بالاسلوب الحديث للاخراج خاصه وان الصحافة مهنة وان الصحافة متطورة شكلا ومضمونا كما أن التطور التكنولوجى ادى الى تغير كبير فى شكل الصحف وخدماتها فاعطاها ثوب جديدا يختلف عن ثوبها القديم فقد ظهرت تغييرات عديدة فى السنوات الاخيرة فى حروف الطباعة الواضحة والاخراج الصحفى مما جعلنا نطلق عليها " التحديث " فى اخراج الصحيفة الا أن هذه الثورة تعتبر صغيرة فى خدمة تنمية شكل الصحيفة • ذلك انه لم تقدم لنا هذه التغيرات الا الاهتمام باوجه الحروف والاخراج الصحفى الافقى ويهدف الاخراج الصحفى الحديث الى تمكين القارئ من استيعاب الصفحة بكاملها بنظرة واحدة استعراضية بحيث يقرأ الموضوعات والاخبار بمقياس ما يفضلة ويؤثره منها ويجب الا تعيق قراءته عشرات مثل سطور متقاربة جدا او عناوين ذات مواضع تجافى المنطق او مواد مبعثرة •

ويعتمد الاخراج الصحفى الحديث على مجموعة من القواعد والاسس

العلمية التي تم التوصل اليها بعد سلسلة من الدراسات او التجارب في شتى النواحي المختلفة بانتاج الصحيفة ، سواء بالنسبة لفنون الطباعة المختلفة او بالنسبة للنواحي النفسية والفسيولوجية المتعلقة بالجمهور ٠

أ - جمهور القراء :

اثبتت الدراسات البصرية ان العين البشرية لها رؤية الهرم المقلوب قاعدته الى اعلى ورأسة الى اسفل بمعنى ان الانسان عند ينظر الى اعلى الصفحة فانه يرى مساحة عريضة بوضوح ٠ وعندما ينزلق ببصره الى اسفل فان هذه المساحه تضيق تدريجيا حتى تصبح نقطة وسط اسفل الصفحة وعلى ضوء هذه الحقيقة الهامة فان أهم مساحة في الصفحة هي المساحة التي يحتلها هذا الهرم المقلوب اما بقية اجزاء الصفحة فأن اهميتها يتحدد تبعا لربها او بعدها عن ضلع هذا الهرم وتبعا لذلك فان الركن الايمن والايسر اسفل الصفحة اقل الاماكن اهمية لانهما ابعد ساحتيين عن ضلعي الهرم ، لذلك نجد ان الصحف قد خصصتها لنشر الاعلانات واعطت لمصمم الاعلان الحرية في استخدام كافة عناصر جذب وأثارة الاهتمام المختلفة مثل الالوان والرسوم والصور وغيرها وما فصلناه في فصل العناصر التيبوغرافية كما يضع المخرج الصحفي في اعتباره ان القارئ كسول بطبعة فيميل الى الحصول على اكبر فائده بأقل جهد ممكن لذا فان الاخراج الحديث يقوم باخراج الموضوعات اخراجا نوعيا ، اي انه يعتمد على عدم توصيل بقايا منها الى صفحات تالية ٠

وذلك فيما عدا الموضوعات التى يسعى القارىء اليها سعيا والتى يخل تركيزها بمحتوى مضمونها ، كذلك يضع الاخراج الصحفى الحديث فى اعتباره ان القارىء عندما يتناول الصحيفة ، لقراءتها لايكون فى ظروف مشابهة للظروف التى يكون فيها قارىء الكتاب فهو يقرأ الصحيفة وهو واقف على محطة المترو أو جالس داخله او مستلقيا على فراشه او جالس باسترخاء على مقعد وتبر لذلك ينبغى ان ينحصر الموضوع فى ربع واحد من الصحيفة وبذلك لايضايق من يجاوره فى المترو مثلا .

ومن هنا يولى الاخراج الحديث عناية فائقة للعنوان والمقدمة فيكون العنوان مشتملا على مضمون الموضوع فى كلمات قليله والفاظ واضحة المعنى بالنسبة للمقدمة لابد ان تكون بحروف أكبر من الحروف المستخدمة فى صلب الخبر وان تكون مشتملة على موجز كامل لمضمون الخبر ، وان ذلك لاينطبق على المقالات او التحقيقات الطويلة التى يؤجلها القارىء حتى يكون فى ظروف محيطة مناسبة والباحث اذا كان قد عرض الفقرة التى استقاها من مصدرها الحى الا أنه لاينبغى ان تتبع الاسلوب التربيعى لاننا قد نقرأ الجريدة فى مكان مزدحم بل يجب ان يتم الاخراج وفقا للقيمة الخبرية للمضمون وليس لظروف قراءة الخبر .

ب — النواحى الفنية :

تعد العناصر التيبوغرافية وعوامل الابراز ، احد الاسس التى يرتكز عليها المخرج الصحفى الحديث ، وتأتى المساحة فى المرتبة الاولى فى تأكيد الابراز ، فالمساحة الكبيرة لاتعطى الا للخبر المهم والعكس الصحيح ، اى ان الخبر الاهم ، مساحة أكبر .

وهناك عدة اساليب اخراجية حديثة نعرض لها كما يلى :

١ ـ الاخراج الافقـــــى :

كما ذكرنا فى فصل دور الاخراج والمخرج الصحفى تطور الاخـراج من الاتجاه الرأسى المقيد بالاعمدة عند الاخراج الى الاتجاه الافقـــى الذى يعد ثورة حررت الصحافة من غل الاعمدة وبالتالى حققت للمخـرج حرية عرض مضمونه بطريقة افضل ، تقلل من نسبة تعمله الموضوع فى صفحة اخرى ، كما كشـرت جداول وخطوط الاعمدة مما اعطى فراغات بيضـــاء تريح البصر من كثرة المتن الاسود ·

بدأت سنة ١٩٣٠ تشهد تطورا هاما فى طريقة الاخراج الصحفى الافقى ومن هنا بدأت تظهر لنا العناوين المنتشرة ، كما رأينا فـــى الحرب العالمية الثانية ·

والاخراج الافـــقى له تأثير كبير ، فاذا ما راعى المخرج الصحفى الاختلافات والتنوعات المميزة لكل موضوع ، أما اذا تصادف وجود الاعمدة المتعددة فى العناوين فيعتبر ذلك ليس من وسائل العرض الافقـــى وكذلك فان احجام الحروف سوف تتأثر فى حالة زيادة استخدام الاعمـدة الطويلة وكذلك من الناحية الفنية فان الاخراج العرضى يفيد فى رفـــع قيمة المضمون ويساعد على يسر القراءة واستيعاب الصفحة لاكبر كميـــة من الموضـــــوعات ·

واستخدام الاخراج الافقى يحقق تقليل الهوانى ويتفق مع مستـــوى العين الطبيعية اثناء القراءة وهو أسلوب يمكن تداخله مع اى اسلـــوب

اخر من اساليب الاخراج ومن هنا فان تأثيره بالغ فقد تأخذ بـ
صحيفة فى ركن معين ثم تعود فى باقى الاركان لاسلوبها المميز الذى
تعودت استخدامه كما يحقق هذا الاسلوب الانسيابية بوضوح فى
نصف الصفحة الاسفل ، وقد اصبح اسلوبا شعبيا اليوم لانه يعطى قصة
متكاملة عند العرض .

الاخراج العشوائى (المبهرج) :

يعد هذا النوع من الاخراج اكثر الاساليب بعدا عن الالتزام
باية قواعد عند الاخراج ويحدث ذلك عن قصد فالمخرج الصحفى
يعطى لكل موضوع اخراجه المفضل عن ما يجاوره ، ثم يعطى ثقلا
تيبوغرافيا لكل موضوع وكأنه اهم الموضوعات على الاطلاق كأنة يخلق
الاحساس كما لو كنت تود شراء شيئا معينا فتجد أن بائعيها يركزون
عليها تركيزا شديدا قد لايتفق مع قيمتها الحقيقية .

ويعلق توماس يسرى على هذا الاسلوب اسلوب الاخراج المبهرج
المتنوع فى مقاييس الحروف واحجامها والعناوين . كما يستخدم المخرج
ايضا الصور والاطارات على هواه . الا أن هذا الاخراج يمكن أن ينطوى
على مظهر مبتكر وجذاب اذا ما عولج ببراعة محققا التباين فى نفس
الوقت وقد تكون الصحف النصفية اكثر الصحف استخداما لهذا الاسلوب
المثير .

ولا شك ان الصحف (تتوافر امام قسم الاخراج فيها) مجموعة
كبيرة من اساليب الاخراج المختلفة التى عرضنا لها بالتفصيل . والتى

يمكن ان تأخذ منها بما يتناسب مع سياستها التحريرية ومدى استيعاب مخرجيها الصحفيين لتلك الاساليب ومدى قبولها لدى القراء ٠

رابعا : اشكال الابراز الصحفية :

عندما تصل الاخبار وتصب على مكتب المخرج الصحفى فانه يكون على خبرة تامة فى كيفية التعبير عن هذه المضامين وجعلها فى الشكل الذى يتناسب واهميتها وفقا لقيمتها الاخبارية ٠

ولذلك فانه عندما تتوجه اعيننا الى اول خبر فى الصفحة الاولى فانه ما كان لعيوننا ان ترى هذه الاخبار اولا قبل كل المضامين الاخرى لولا أن المخرج الصحفى اعطى هذا المعنى ، فقد منح الخبر وسائل ابراز معينه ومميزة له عن بقية الاخبار جعلته اول خبر يلفت الانتباه ٠

واذا كنا فصلنا فى فصل العناصر التيبوغرافية دور كل عنصر منها فى الاخراج الصحفى وتأثيره الا ان هذه العناصر ليست هى فقط التى يمكن ان تؤكد على اهمية خبر عن آخر ٠

ونضيف هنا باقى اشكال الابراز التى تشد احد الادوار التى توضح سياسة الصحيفة وجذب القراء وهى كما يلى :

(١) المساحة :

وهى ما يشغلة الخبر أو المادة التحريرية من مساحة هى الصفحات فكلما كانت المساحة الممنوحة للخبر كبيرة ، اكد ذلك اهمية هذا الخبر ولفت الانتباه اليه ٠

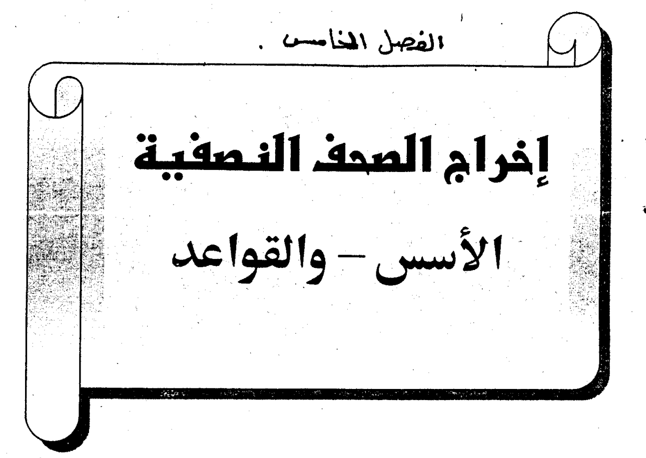
(٢) المكـــــان :

والموقع له دورا اساسيا فى تحقق صرى جذب الانتباه والاثـارة والاهتمام فمن المعروف وفقا للدراسات ان هناك من الصحيفـة تقع عليها اعيننا لا اراديا قبل غيرها وكذلك فان الجزء العلوى مـــن الصفحة يحمل خبرا اهم من خبر النصف السفلى للصفحة وهكذا .

(٣) الارضيـــــات :

ان السائد بالنسبة للمطبوعات ، هو ان تكون الحروف سوداء على ارضية بيضاء فاذا جعلنا الحروف بيضاء على ارضية سوداء فاننا نكـــون بذلك قد خرجنا عن الشكل المألوف وبالتالى نستطيع تحقيق عامل لجذب الانتباه ، ويمكن للمخرج الصحفى ان يجعل الحروف البيضاء على ارضية سـوداء او رمادية .

يستخدم ذلك عـــادة .


الفصل الخامس .
إخراج الصحف النصفية
الأسس - والقواعد

مقدمة :

قطعت الصحف بأنواعها شوطاً بعيداً من التقدم والتنوع بحكـــم التطور التقني والإنساني الذي لا يتوقف عن حد معين ، بـــيد أن الإخـــراج الصـــحفي قـــد تطور هو الأخر مع تطور الصـــحافة نفســـها وتطـــور النظرة إلى طبيعة عملها ومهامها ووظائفها في المجتمع الإنساني ونقل هذا التطور إخراج الصحف إلى مجـــالات كثيرة من الحداثة والإبداع والتنوع بعد أن كانت تماثل الكتب في إخراجها وتبويبها ومراعاة الزخارف التي تحيط بالموضـــوعات المنشورة فيها ، وكذلك عدم التنوع في أشكال الحـــروف الـــتي تجمع بها المواد الصحفية ، ولكن تطور مفهوم الصحافة ووظائفها والتقدم التقني الذي لحق بها ، جعلها تتوجه لقـــرائها بوســـائل جديدة في الإخراج تساير مضمونها المتنوع واتســـاع دائـــرة الوظائـــف الإعلامية التي تقدم بها في العصر الحديث .

وتحـــرص الصـــحف اليوم على تحسين إخراجها الفني وذلـــك لضـــمان الفوز في عملية المنافسة بين الصحف عامة ، وبيـــنها وبـــين الوسائل الأخرى خاصة . كما تتميز الصحف وتخـــتلف مـــن حيث المضمون ؛ فهناك الصحف الجادة المتزنة والرصـــينة وكذلك على الجانب الأخر الصحف الشعبية أو ما عرفت في السابق بالصحف الصفراء .

كمـــا توجد صحافة الرأي وصحافة الخبر والصحافة العامـــة والصحافة المتخصصة ، ولكل نمط من الأنماط الصحفية

السـابقة شـكل إخراجـي يميـزها عن غيرها من الصحف الأخـرى؛فهذه الشخصية المتميزة في التحرير لابد وأن تنعكس وتتجسـد في الإخـراج الصحفي لهذه الأنماط من الصحف ، حـيث يستلزم ذلك أن تكون الشخصية الإخراجية للصحيفة ملائمة ومنسجمة مع الشخصية التحريرية للصحيفة ذاتها .

بمعـنى أن الصحيفة الجادة يجب أن تستخدم مدرسة إخـراجية جدية والصحيفة الشعبية المثيرة تتبع أسلوباً إخراجياً مـثيراً يـتفق مع مضمونها الذي تعبر عنه ، ويأخذ أغلب هذه الصحف القطع النصفي[1].

وهـذا التقسـيم بطبيعة الحال يستند إلى نوعية المادة التحريرية ومضمونها ، ونوعية القراء التي تسعي إلى مخاطبتهم ، الأمر الذي يجعل هناك صحفاً رصينة ومحافظة وجادة تهدف إلى احترام عقل القارئ وتوسيع مداركه وتنمية مهاراته ومعارفه ، وأخـرى شعبية تهدف إلى الانتشار والتوزيع وتحقيق الربح على حساب المضمون الجاد والهادف .

إلا أن ذلـك لا ينفي التزم المخرج الصحفي – بغض النظر عن الصحيفة التي يتولى إخراجها – بالمبادئ الأساسية في إخـراج الصـفحات كالـتوازن والتباين والوحدة والتناسب والتركيـز ، بهدف حث عين القارئ على تفحص جميع العناصر الطباعية إلى جانب أن هذه المبادئ تتم عن تكوين شخصية مرئية

للصـــحيفة ، وأيضـــاً إضفاء معالم على المواد الصحفية المختلفة لتميز أهميتها النسبية وجذب عين القارئ ناحيتها[٢] .

كمـــا أن لموقع الصفحة على صفحات الجريدة تأثيراً كـــبيراً على تصميمها فالصفحات لا تتساوى في أهميتها سواء أكـــان ذلـــك بالنســـبة لهيئة تحرير الصحيفة أو للقراء ، وتأتى الصـــفحة الأولى عادة في مقدمة اهتمامات الإخراج الصحفي باعتبارها الواجهة التي تعبر عن شخصية الصحيفة وعن اتجاهاتها التحريرية ، لذلك يبذل المخرج الصحفي جهداً كبيراً في ترتيب المضـــمون بما يليق بمكانة الصفحة الأولى وأهميتها عند القارئ الـــذي يتعرف على صحيفته من خلال هذا المجهود ، يتضاعف عـــند إقـــدام المخرج الصحفي على تنفيذ الصفحة الأولى من الصـــحف النصفية التي تختلف في تصميمها عن الصفحة الأولى بالقطـــع العـــادي ، وإن كان هذا لا ينفي الأهمية التي يضعها المخـــرج الصحفي عن تنفيذه للصفحة الأولى بالصحف العادية ذات القطع الكبير .

إلا أنـــه تجـــدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن مخرج الصـــفحة الأولى بالصحيفة النصفية يبذل مجهوداً مضاعفاً عن مخرج الصفحة الأولى بالصحيفة ذات القطع الكبير عند تصميم كلاً منهما للصفحة الأولى بصحيفته .

وبالــتالي تشكل السياسة التحريرية والإخراج عنصراً أساسياً من عناصر اقتصاديات الصحيفة لاعتبارات عديدة أهمها [٣] :

– أن السياسة التحريرية هي التي تحدد مستوى الصحيفة بصفة عامة وأن المادة التحريرية تعتبر عنصراً مهماً تعمل الصحيفة على المحافظة عليه .

– تغــير أذواق القــراء حــيث تتغير من وقت إلى أخر ، ويقتضى هذا تعديل المادة التحريرية تبعاً لذلك .

– أن أهم ما يميز صحيفة عن أخرى من الناحية التيبوغرافية أن تكــون لهـا طــريقة مميزة في إعداد عناوينها الرئيسية والفــرعية واستخدام الألوان فيها ، وفي تبويب الصحيفة وترتيب صفحاتها .

وذلك من منطلق أن الناحية الجمالية المطلوب إدراجها في الصفحات لا تعمل دائماً وفق نظريات أو قوانين ثابتة ، لأنها ترتبط أصلاً بالناحية الإبداعية الموجودة لدى صانعي هــذه الأعمال ، وبالطبع تكون للخبرة الطويلة والتجربة الــناجحة دوراً أساسياً في تطوير الإبداعات الفنية في مجال إخراج الصحف [٤] .

– وفي هــذا الجزء سيتم تناول إخراج الصحف النصفية كشــكل ونمــط من أنماط الإخراج الصحفي له مفهومه الخــاص ، وسماتــه المميــزة ، وعــيوبه والأسس الفنية

والإخـــراجية التي تحكمه ، مع الإشارة إلى طبيعة إخراج الصـــفحة الأولى والأخـــيرة وصفحتي القلب في الصحف النصـــفية ، والقواعد العامة التي يجب على مخرج الصحف النصفية التعرف عليها قبل إخراجه لصفحاتها .

أولاً : مفهوم الصحف النصفية :

جاءت الصحف النصفية نتيجة الأزمة الاقتصادية التي أصابت معظم دول العالم بما في ذلك صناعة الورق [٥]، فبعد أن كانـــت الصـــحف تطبع على قطوع كبيرة وصلت قبل الأزمة لحوالي (٩٦سم٢ طول × ٧٥سم٢ عرض) وأطلق عليها وقتها صحافة البطاطين لضخامة القطع.

تراجع هذا القطع وقت الأزمة ليصل إلى (٢٨ × ١٨ ســم٢) وبعد مرور الأزمة عادت العديد من الصحف لتأخذ بالقطع العادي ، وظل البعض الأخر على القطع النصفي لملائمة المضـــمون مـــع الشـــكل الجديد الذي أخذته وقت الأزمة . فالصـــحف النصـــفية ونظراً للطابع المثير الذي أصبح يميز هذه الصـــحف سادت بعض السمات الخاصة بإخراجها ،حتى اقترن طابـــع الإثارة بهذه الصحف وأصبح مصطلح (التابلويد) أو الحجـــم النصفي يدل على الصحف الشعبية أو صحف الإثارة أكثر من دلالته على المعنى الطباعي الحقيقي له ، الذي يدل على

الصحف الصادرة بالأحجام النصفية ، ولعل من السمات المميزة لإخـــراج الصحف النصفية تبعاً لذلك تحررها من قيود الأعمدة وتوظـــيفها لأكـــبر عدد من العناصر الطباعية في بناء وحداتها بصورة جذابة وملفتة للنظر.

فالصـــحف النصفية من كل ما سبق نستطيع أن نضع لها تعريفاً محدداً ، ويمكن تعريفها على أنها :

" هـــي تلك الصحف التي تأخذ بالحجم النصفي من حـــيث الشكل وتميل إلى الإثارة في مضمونها ، وتصدر بصفة أســـبوعية ، وقـــد تصبح ملحقاً لصحيفة يومية أو أسبوعية ، ويغلب عليها التخصص في التناول والمعالجة مثل (الحوادث – الرياضة ، الفنون ، الاقتصاد ، التجارة ....) وتلجأ إلى تعويض قلـــة حجمهـــا بـــزيادة عدد صفحاتها وإبراز عنصري الصورة والعـــناوين عـــن عنصـــر المـــتن والسرد التفصيلي للأحداث والموضوعات.

مجالات الصحف النصفية :

تتناسب الصحف النصفية أو (التابلويد) مع مجالات عديدة من التخصصات في شتى نواحي الحياة ، حيث تتلاءم مع مضـــمونها وتوجهاتها وأبرز هذه الصحف التي تأخذ بهذا النمط الأتي :

(١) **الصحف المتخصصة :**

وهـــى عـــادة ما تصدر بصفة أسبوعية ،ويقبل على شـــرائها جمهـــور معين ، يهتم بصورة أو بأخرى بمضمون هذه الصـــحيفة مـــثل جـــريدة التعاون التي تصدر عن مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر وهى إحدى المؤسسات القومية في مصر وتهتم بالتنمية الريفية ومشكلات الفلاحين والدورات الزراعية والرى ، وكذلك صحف نصفية أخرى مثل (الأهلي ، الزمالك ، الإسماعيلـــي) وكذلك (عقيدتي – اللواء الإسلامي) ذات التوجه الديني وبالمثل (شاشتي ، وأخبار النجوم) ذات التوجه الفـــني وأخبار الأدب ذات التوجه الثقافي وغيرها من الصحف النصفية التي تؤمن بالتخصص في التناول ، وبالتالي لا يقبل على شـــرائها إلا المهـــتمين مـــن الجمهور بهذه النواحي من العلوم والثقافات المتباينة .

(٢) **الصحف الأسبوعية :**

الثابت أنه قد يكون من الصعب في المنطقة العربية أن تصدر صحيفة يومية بالحجم النصفي ، وإن كانت هناك العديد مـــن الصحف الأجنبية التي تصدر بصفة يومية بالحجم النصفي أبرزها " الديلي ميرور ، واللوموند ، ولوماتان .....)

(٣) الصحف الشعبية :

وهـــذه النوعـــية من الصحف تستهدف جمهوراً معيناً وفئات عمرية معروف اهتماماتها مسبقاً ، وابرز هذه النوعية من الصـــحف تلك التي تركز على الجنس ، والعنف ، والجريمة ، ومشـــكلات المراهقين ، والمغامرات ، والطرائف ، والغرائب ...) .

(٤) صحف المؤسسات والهيئات والنقابات :

وهى تلك الصحف التي تصدرها جهات مختلفة مثل (الجامعات والأندية ، والجمعيات الخيرية ، والأحزاب السياسية ،والشركات، ودواوين المحافظات، والوحدات المحلية .

❑ بدايات الصحف النصفية :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية الموطن الأول للصحف النصفية في العالم ، حيث صدرت بها أول صحيفة نصفية وكان اسمها " بوليس جازيت " Police Gazette وكان ذلك عام ١٨٤٥ واهتمت أكثر بالرياضة والفن وأخبار الجريمة ، وصنفت هذه الصحيفة على أنها أول صحيفة شعبية تأخذ بالحجم النصفي في العالم ، باعتبار أن هذا الشكل يعد أسلوباً إخراجياً جديداً لم يكن معروفاً من قبل الذي أعطى للصورة والعناوين اهتماماً أكبر مـــن مضـــمون المادة المنشورة التي تحمل الأخبار والموضوعات المختلفة .

وبعـــد جريدة " بوليس جازيت " ظهرت العديد من الصـــحف النصفية التي أخذت بنفس الشكل والمضمون إلا أن دوريـــتها كانت مسائية وابرز الصحف الأكثر تعبيراً على ذلك كانـــت جريدة " الديلي جرافيك " وكان ذلك في عام ١٨٧٢ واهـــتمت هي الأخرى بإبراز أخبار الكوارث والجنس ، ونظراً للنجاح الذي استطاعت أن تحققه هذه الصحيفة صدرت في عام ١٨٩١ صـــحيفتان أخرتان هما " نيويورك مورننج"، وجريدة " نيويورك ستار " ، الأولى أصدرها جون كوكريل والثانية كانت ملكـــاً لـــفرانك مونساي الذي باعها وتغير اسمها لـــ " دايلي

كونتنـــت " Daily Content ، ولم تستمر هذه الصحف طــويلاً إلا أن أبرز سمات الصحف النصفية في تلك الفترة أنه غلــب علـــيها طابــع الإثارة ، ومحاولات التجديد في الشكل الإخراجي ، والتقليل من مساحة المضمون المنشور والتوسع في استخدام الصور والعناوين لتأخذ الموضوعات والأخبار مساحة أقل مقابل أن تلعب الصور والعناوين دوراً أكبر في التعبير عن المضمون المنشور (٦).

أمـــا بريطانيا فتعد هي البلد الثاني الذي احتضن هذه النوعـــية من الصحف أبرز هذه الصحف (ذي جلوب ، ذي إيكـــو ، ذي إيفننج نيوز) ويلاحظ أن هذه الصحف لم تختلف كثيراً عن الصحف الأمريكية النصفية التي أشرنا إليها في السابق ، حـــيث جـــاءت مـــثيرة في طابعها ، وأكثر اهتماماً بالقصص الإنسانية الغريبة والطريفة في نفس الوقت ، فضلاً عن تخصيص عدد من الصفحات لنشر أخبار الجريمة ، وأغرب أعمال العنف ، وموضوعات أخرى كالجنس والتجسس .

وما يميز هذه النوعية من الصحف أنها توسعت في نشر الصورة والاهتمام بها وبإخراجها ، وبمكانها في الصفحات على حساب حروف المتن والعناوين .

وفي فرنسا تأخرت الصحف النصفية في الظهور بعض الشيء ، حيث لم يكن حظها من هذه النوعية من الصحف مثل

غيرها ، فقد ظهرت أول صحيفة نصفية في فرنسا عام ١٩١٠ وكان اسمها " اكسسيلور " لصاحبها " بير لافيت " واستطاعت هـــذه الصحيفة أن تستحوذ على اهتمامات القراء في باريس في الـــبداية إلا أنهـــا ونظـــراً لخسائرها المتلاحقة وفشلها في تغطية مصروفاتها وديونها التي تراكمت على صاحبها اضطر إلى إغلاقها والبحث عن وظيفة أخرى غير العمل بالصحافة (٧).

ومما سبق نستطيع القول أن الصحافة الحديثة ولدت في الواقـــع في أوربا حوالي منتصف القرن التاسع عشر ، وكانت الصـــحف قبل ذلك صحف وأي مخصصة للطبقة الغنية ولا يتم تـــوزيعها عـــبر منافذ التوزيع المعروفة الآن ، بل أن الراغب في قراءة الصحف آنذاك كان عليه أن يدفع اشتراكاً فيها ليضمن وصـــولها علـــى منزلة باستمرار ، انهارت هذه المنظومة بظهور الصـــحف النصـــفية والشـــعبية ، وهذا ما يفسر ظاهرة نجاح الصحف النصفية في أوربا عند ظهورها وأرقام التوزيع الضخمة الـــتي وصلت إليها ، إلا أنها لم تستمر طويلاً في انتظام صدورها لأسباب عديدة منها منافسة الصحف العادية لها من ناحية وقلة التمويل المخصص لها من ناحية أخرى.

❑ دور" نورث كليف " في ظهور الصحف النصفية [٨]:

ينسب للصحف البريطاني" نورث كليف "فكرة ظهور الصحف النصفية في العالم ، حيث كان هذا النمط من الصحف ثمرة تعاون بين" نورث كليف" و"جوزيف بوليتزر "صاحب صحيفة " وورلد " world حيث عهد بولتيزر إلى الصحفي البريطاني نورث كليف بأن يصدر له العدد الأسبوعي من جريدته " وورلد " وكان ذلك عام ١٩٠٠ وصدر العدد الأسبوعي لجريدة " وورلد " ذات القطع العادي لأول مرة بالقطع النصفي في (٣٢) صفحة ويحمل العدد شعاراً يقول " صحيفة القرن العشرين " إلا أن هذه التجربة لم يصادفها النجاح لإنصراف القراء عنها فعاد العدد الأسبوعي ليصدر بالحجم الكبير كما كان قبل "نورث كليف ".

ومع فشل التجربة الأولى له مع جوزيف بوليتزر إلا أنه كان يرى أن هذا النمط من الصحف يمثل الصحافة الحديثة ، وقام بإصدار جريدة " الديلي ميرور " Daily Mirror ، ١٩٠٣ كأول صحيفة تولد بالحجم النصفي من عددها الأول ، واهتمت في بدايتها بالمرأة والطفل إلا أنها سرعان ما تحولت عن هذا الاتجاه إلى صحيفة عامة منوعة بعد أن رأى نورث كليف أن

النســـاء لا يقـــبلن علـــى شراء الجريدة مع أنها تخاطبهم وتهتم بشـــؤونهم ، وبالـــتالي كان ذلك دافعاً قوياً لأن يصدرها لكل الفئات والمستويات في بريطانيا ، وظهرت الصورة لأول مرة في صحيفة " الديلي ميرور " وفي كل الصفحات في الوقت الذي لم تكـــن تعرف فيه صحف العالم الصورة الأمر الذي أثار إعجاب القـــراء بالشكل الجديد ، واستطاعت الصحيفة أن تحقق أرقاماً توزيعـــية مرتفعة بلغت أكثر من مليون نسخة ويعد هذا الرقم أكبر نسبة توزيع استطاعت أن تحققها صحيفة في العالم آنذاك .

وكان لهذا النجاح أثره على نورث كليف فقام بإصدار أعداد للأقاليم والمقاطعات البريطانية تعدت المليون نسخة أيضاً ، مما يؤكد نجاح هذا اللف لأول مرة .(٩)

ويـــرى البعض أن نجاح ظاهرة الصحف النصفية على يد البريطاني نورث كليف كان ورائه عدداً من العوامل أهمها :

١- إيمان نورث كليف بفكرة الصحف النصفية والتي اعتبرها صحافة القرن العشرين .

٢- تقـــدم فـــن التصـــوير الفوتوغرافي وأصبح بالإمكان طبع الصورة بأى حجم وعلى أن مساحة ورقية وبوضوح تام .

٣- ظهـــور آلات جمـــع العناوين " اللدلو " والتوسع في زيادة أحجام أبناط العناوين بجانب التوسع في مساحة الصورة لإبراز المادة المنشورة .

٤- اســتعداد القراء لتقبل الشكل الجديد ، والبعد عن رتابة الشــكل التقليدي القديم الذي كانت تأخذ به الصحف ذات القطع الكبير .

٥- اتجاه العديد من الصحف البريطانية إلى التحول إلى القطع النصــفي بعــد أن كانت تصدر بالقطع الكبير مثل جريدتي " الديلــي جــرافيك " Daily Gruphic والديلي سكيتش Daily sketch .

٦- امــتداد تــأثير هذا التوجه خارج بريطانيا ، حيث تحولت صحيفة شيكاغو تريبون Chicago Tribune الأمريكية مــن القطع الكبير إلى الحجم النصفي بعد أن اقتنع " جوزيف بترســون " صــاحبها بفكرة الصدور بالقطع النصفي ونجحت الصــحيفة بالقطــع الجديد وزادت نسب التوزيع لأضعاف ما كانت تصدر عليه بالقطع العادي ، الأمر الذي دفع " بترسون " إلى إصدار صحيفة نصفية أخرى وهى " الستراتيد دايلي نيوز " في ٢٦ يونــيو ١٩١٩ وتعــنى الأنباء اليومية المصورة وتخطت نسبة توزيعها المليون نسخة يومياً .

٧- ظهــور " أدموند أرنولد " مؤسس علم الإخراج الصحفي الــذى استطاع أن يطور من الشكل الإخراجي لهذه الصحف بدايــة من عام ١٩٤٧وكان له الفضل في نجاح عدد كبير من الصــحف النصــفية أبرزها " نيوز داى " ونيويورك بوست " وشــيكاغو صن تايمز " وميامي دايلي " حيث يرجع لهذا العالم

الفضـــل في وضع أسس إخراج الصحف عامة ، والنصفية على وجـــه الخصـــوص مما أدى إلى انتشارها في مختلف دول العالم ، وبدأت تتحول العديد من الصحف ذات القطع الكبير في معظم دول أوربــا إلى القطع النصفي ، الذى كان يمثل في تلك الفترة ثورة في عالم إخراج وتصميم الصحف .

❑ الصحف النصفية في مصر :

عـــرفت مصر الصحافة على ألها صحف نصفية ، فصحيفة الوقائع المصرية والتي تعد أول صحيفة مصرية صدرت في مصر بعـــد خروج الحملة الفرنسية من مصر بمطابعها وصحفها عام ١٨٠١ ، وكانـــت مطبعة بولاق (١٨٢٠) هي النواة الأولى لصـــدور جـــريدة الوقائع المصرية (١٨٢٨) وكان قطعها عند ظهـــورها (٢٥ × ٣٧ســـم٢) ثم تحولت إلى القطع الكبير بمرور الوقت ثم عادت لتأخذ بالقطع النصفي وأخيراً أقرب إلى حجم الكتاب وقمتم بنشر القوانين واللوائح القضائية التي تصدر عن رئاسة الجمهورية أو السلطة التشريعية والقضائية [١٠].

وأخذت الصحف التي جاءت بعدها تحاكى الوقائع المصرية في المضـــمون والشكل الإخراجي وكذلك في عدد الصفحات وحجـــم القطـــع ، حتى أن جريدة الأهرام عند صدورها في ٥

أغسطس ١٨٧٦ كانت بالقطع النصفي ولم تتحول إلى القطع العادي إلا عام ١٩٢٦.

وقد شهدت الثلاثينات من القرن العشرين مولد الصحف النصفية على يد الجمعيات والهيئات والأندية في مصر ، حيث أصدرت جمعية مصر الفتاة جريدة " الصرخة " بالقطع النصفي عام ١٩٣٣ واعتبرها البعض بأنها كانت أقرب إلى المجلة منها إلى الصحيفة في مضمونها وشكلها الإخراجي ، ثم أصدرت الجمعية كذلك صحفاً نصفية أخرى تعبر فيها عن توجهاتها السياسية والفكرية أبرزها(الثغر ،وجريدة مصر الفتاة)[١١] .

ومع أن البعض يرى أن صحف جمعية مصر الفتاة ، هي النموذج الواقعي للصحف النصفية في مصر ، يرى البعض الأخر ومنهم الدكتور أشرف صالح أن أول صحيفة نصفية حقيقية في مصر كانت " جريدة اليسار " التي صدرت في أكتوبر ١٩٣١ واهتمت بالصورة الصحفية كعنصر جذب جرافيكي مميز من حيث الشكل ، ومن حيث المضمون كانت تعبر عن الاتجاه اليساري السائد آنذاك والنابع من فكر صاحبها إسكندر شاهين مكاريوس[١٢] .

وبعد الحرب العالمية الثانية صدرت مجلة أخر ساعة عن أخبار اليوم والتي استطاعت أن تصدر ملحقاً إخبارياً عنها

بالقطع النصفي يسمي " أخر لحظة " وكان ذلك عام ١٩٤٩ ، ولم يمر وقتاً طويلاً حتى أصبح هذا الملحق صحيفة مستقلة تصدر ثـــلاث مرات في الأسبوع وتطبع بالروتوغرافور ، أو بالطباعة الغائرة (١٣).

وعلـــى مســـتوى الأحزاب والتكتلات السياسية التي ســـبقت ثورة يوليو ١٩٥٢ كانت هناك صحفاً نصفية تعبر عن تـــوجهات هذه الأحزاب والجماعات والتكتلات والتي أخذت بطابع الإثارة مع اختلاف وتباين مضمون كل منهم وأبرز هذه الصحف(١٤) :

- جريدة الاشتراكية : وكانت تعبر عن توجه حزب مصر الفتاة الذى أسسه أحمد حسين .

- جـــريدة اللواء الجديد : أصدرها الحزب الوطني الجديد عام ١٩٢٤ برئاسة فتحي رضوان .

- جريدة الدعوة : وكانت تصدرها جماعة الأخوان المسلمين ، وتـــوقفت عن الصدور بعد أن أصدر جمال عبد الناصر قراراً بحلها في ١٤ يناير ١٩٥٤.

ويلاحـــظ أن صحف الأحزاب والتكتلات السياسية الـــتي سبقت ثورة يوليو ١٩٥٢ والسالف الإشارة إليها كانت

تدعو لأفكار وأيديولوجيات مختلفة ، ولم تستهدف إثارة الغرائز أو اللعب على وتر الجنس والجريمة.

فقـد اهـتمت جريدة الدعوة والتي كانت تعد لسان حال جماعة الأخوان المسلمين بالدعوة إلى تحرير الشعوب العربية والإسـلامية مـن أيدي الاستعمار ، والدعوة إلى الجهاد ضد الكفـار .أمـا جريدة الاشتراكية والتي كانت تعبر عن التوجه الفكـري لحـزب مصر الفتاة فقد اهتمت بالمبادئ الاشتراكية والقضاء على الإقطاع ، وسيطرة رأس المال على الحكم .

وعلـى عكس ما كانت تهدف إليه صحف الأحزاب والتكـتلات السياسية صدرت عام ١٩٥٨ صحيفة " الخبر " ولكـن لم يستمر طويلاً وتم إلغاؤها بعد عام واحد من صدورها وكـان سبب توقفها أنها كانت تسعى لإثارة الفتنة الطائفية بين طوائـف الشـعب المصـري مـن مسلمة ومسيحية مع نشر الموضـوعات المثيرة للغرائز من جنس وجريمة وقصص وفضائح نجوم المجتمع من فنانين ، ورياضين ، وسياسيين[١٥] .

والملاحظ مما سبق أن الصحف النصفية التي ظهرت في مصر منذ صدور الوقائع المصرية وحتى قرار تأميم الصحف عام ١٩٥٦ كانـت تصـدرها جماعات صغيرة ومؤسسات ناشئة محـدودة الإمكانـات . مما يرجع أن صدورها أسبوعياً يعكس

ضعف إمكاناتها المادية ، لذلك اهتمت هذه النوعية من الصحف بالتحليلات والموضوعات ذات المساحات الكبيرة عن الجانب الإخباري مما يؤكد أن الصدور الأسبوعي للصحف النصفية في مصر في المرحلة الأولى لم يكن يعني رغبة هذه الصحف في الصدور أسبوعياً بل كان هذا يتم عن طفولة هذه الصحف التي كانت إذا ما شبت عن الطرق ، وتحسنت مواردها نجدها سرعان ما تحولت من الإصدار الأسبوعي إلى الإصدار اليومي ، ومن القطع النصفي إلى القطع الكبير ، مما كان يعنى أن هذه الصحف قد وصلت إلى مرحلة النضج سواء في الإمكانات المادية أو الفنية أو الطباعية .

الصحف النصفية بعد ثورة ١٩٥٢ :

أصدر قادة الثورة قراراً عام ١٩٦٣ بتأسيس مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر والتى تعد المؤسسة القومية الثانية التي تصدرها الثورة بعد مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر عام ١٩٥٢ والتى خرج عنها جريدتي الجمهورية والمساء بالقطع الكبير (١٦).

أما صحف مؤسسة دار التعاون فقد جاءت بداياتها بالقطع النصفي فصدر عن المؤسسة العديد من الصحف النصفية المتخصصة مثل جريدة تعاون الفلاحين عام ١٩٦٣ ، ثم تعاون

الطلبة ١٩٧٢ ، ثم التعاون الرياضي عام ١٩٧٢ أيضاً وأخيراً تعاون الطفل عام ١٩٧٣ ، ولم يشذ عن إصدارات دار التعاون غير صحيفة " السياسي المصري " التي تصدر أسبوعياً بالقطع الكبير ، والمجلة الزراعية التي تأخذ قطع المجلات المتخصصة .

وحاولــت جــريدة " السياسي المصري " أن تصدر ملحقــاً لها بالقطع النصفي وهو " حماية المستهلك " ولما فشلت الصحيفة في الاستمرار في إصداره أصدرت عوضاً عنه " الملحق الرياضــي " أملاً في زيادة نسبة توزيع الجريدة الأصلية ،ولما لم تســتطع السياسي زيادة توزيعها بإصدار ملحق ثم أخر ، ألغت الملاحق وعادت للصدور بالقطع العادي وبدون ملاحق إضافية مع العدد .

وفي عام ١٩٧٣ كانت انطلاقة الصحف المتخصصة ، أو صــحافة الأنديــة الرياضــية ، حيث أصدر النادي الأهلي للألعاب الرياضية جريدة الأهلي ١٩٧٣ بالقطع النصفي وذلك لتغطــية كافــة الأنشــطة التى تحدث داخل النادي والأنشطة المختلفة التي تمارس داخله .

ولم يمر عامين على صدور "جريدة الأهلي " حتى أصدر نادي الزمالك للألعاب الرياضية صحيفة نصفية باسم " الزمالك

" لتقوم بنفس المهام التى تقوم بها جريدة الأهلي في تغطية كافة الألعـــاب الـــتى تقدم من خلال الفرق المختلفة داخل النادي الزمالك وخارجه .

وبعـــد حوالي عشر سنوات (١٩٨٤) أصدر النادي الإسماعيلي جريدة الإسماعيلي لمؤازرة الفريق الأول لكرة القدم في بطـــولة كـــأس مصـــر والدوري العام ويتولى مجلس إدارتها المهندس إسماعيل عثمان ورئاسة تحريرها عبد الله الكيلاني مراسل جريدة الأحرار بالإسماعيلية .

وعلـــى مســـتوى الجامعـــات كانت المبادرة للجامعة الأمريكية في القاهرة والتي قامت بإصدار جريدة " القافلة " عـــام ١٩٣٧ بالقطـــع النصفي وباللغة العربية يحررها ويتولى إخـــراج صـــفحاتها طلاب قسم الصحافة بالجامعة ، إلا أنها لم تستمر طويلاً لعدم وجود الدعم الكاف لاستمرار صدورها .

إلا أنـــه وبعد حوالي (٣٥) عاماً من صدور جريدة " القافلة " بالجامعة الأمريكية بالقاهرة أصدر معهد الإعلام بجامعة القاهـــرة في ديسمبر ١٩٧٢ جريدة (صوت الجامعة) بالقطع النصـــفي ، إلا أنها توقفت عام ١٩٧٦ نظراً لمواقفها السياسية المتشـــددة ضـــد نظـــام السادات آنذاك ، إلا أنه سمح بإعادة صدورها عام ١٩٧٨ ومازال تصدر حتى الآن وتطبع في مطابع

كلـية الإعـلام بالقاهـرة ويتولى رئاسة تحريرها رئيس قسم الصـحافة بالكلـية ويعاونه في تحريرها وإخراجها أعضاء هيئة التدريس بالقسم وطلاب الكلية من أقسامها المختلفة[١٧] .

وعلى مستوى الجامعات الإقليمية كان لجامعة جنوب الوادي والتي صدر قرار رئيس الجمهورية بإنشائها عام ١٩٩٥ وانفصـالها عن جامعة أسيوط في نفس العام تم إصدار " أخبار الجامعـة " بالقطع النصفي ، ومع أنها ليست منتظمة الصدور ، إلا أنها كانت دافعاً لأقسام الإعلام بالجامعات المصرية لمحاكاتها ، فأصـدرت أقسام الإعلام صحفاً نصفية غير منتظمة أيضاً على غرار ما قامت به جامعة جنوب الوادي بقنا .

الصحف النصفية بالمؤسسات الصحفية المصرية :

تعد مؤسسة أخبار اليوم للطبع والنشر والتوزيع أحد المؤسسـات الصحفية المهتمة بإصدار صحفاً بالقطع النصفي ، لتحاكـي في ذلك الصحف النصفية في أوربا من حيث الشكل وإن كان هناك بالطبع تبايناً في المضمون المنشور .

فقـد صـدر عن مؤسسة أخبار اليوم جريدة " أخبار الحوادث " صحيفة نصفية تهتم بنشر أخبار وموضوعات الجريمة بأنـواعها ، والتحقـيقات النيابية والمحاكمات ، وترفع الجريدة شعار " الجريمة لا تفيد " .

وكذلك صدرت عن مؤسسة أخبار اليوم أيضاً جريدة (أخبار الأدب) لتهتم بالفكر والثقافة والفن والأدب ، ويتولى رئاسة تحريرها حالياً الأديب جمال الغيطانى ، ولا تميل الصحيفة إلى الإثارة ، وهى أقرب إلى الصحف المتزنة والرصينة منها إلى صحف الإثارة الصحفية .

أمـــا (أخبار الرياضة) وهى صحيفة نصفية تصدرها مؤسســـة أخبار اليوم كذلك فهي تهتم بألوان الرياضة المختلفة داخل وخارج مصر ، وتقدم تغطية شاملة لبطولة الدوري العام وكـــأس مصـــر وتشير بعض الدراسات إلى أن (٨٠٪) من موادها عن كرة القدم .

كمـــا صدرت جريدة (أخبار النجوم) وهى نصفية تصـــدر أســـبوعياً وتهـــتم بأهـــل الفن والغناء في مصر والعالم والمهـــرجانات الفنية والسينمائية وتعد أخبار النجوم الصحفية النصفية الوحيدة التي تصدرها مؤسسة أخبار اليوم ملونة في كل صفحاتها وعلى ورق كوشية .

أما مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر والتوزيع أو دار الجمهـــورية فتصـــدر هي الأخرى عدداً من الصحف النصفية المتخصصـــة ، فـــبجانب جـــريدة الجمهورية والمساء والكورة والملاعـــب بالقطـــع الكبير توجد جريدة (عقيدتي) التي تهتم بالشئون الدينية وكذلك جريدة (شاشتي) وهى تهتم أكثر بالفن ورجـــال الفـــن والثقافة وتصدر أسبوعياً بالألوان وعلى ورق

كوشـيـة مثل جريدة أخبار النجوم التى تصدرها مؤسسة أخبار اليوم.

كما تصدر جريدة الجمهورية عدداً من الملاحق ذات القطـع النصـفي ، والتي تصدر مع الجريدة في أعداد معينة ، فجريدة " محبوبتى " وهو ملحق عن المرأة تصدر ملحقاً مع العدد الأسبوعي لجريدة الجمهورية كل يوم خميس ، وكذلك ملحق " دمـوع الندم " وهو ملحق متخصص في نشر أخبار الجريمة مع جريدة الجمهورية أيضاً ولكل كل سبت .

أمـا مؤسسـة روزاليوسف وهى إحدى المؤسسات الصحفية المملوكة للدولة فلا تصدر صحفاً لا بالقطع الكبير ، أو حتى بالقطع النصفي ، وتصدر مجلتين هما مجلة " روزاليوسف " ومجلـة " صـباح الخـير " بصـفة أسـبوعية بجانب كتاب روزاليوسف وهو يصدر بصفة شهرية ولكن بصورة غير منتظمة

أمـا مؤسسـة دار المعارف ومع أنها مؤسسة صحفية كـبري ، تمتلك مطابع ضخمة إلا أنها لا تصدر صحفاً ، وتهتم بنشـر الكـتب بشتى توجهاتها أكثر ، ولا تصدر سوى مجلة " أكتوبر " أسبوعياً والتى جاءت تقليداً لمجلة الحوادث اللبنانية .

أما مؤسسة دار الشعب وهى كذلك إحدى المؤسسات القومية التابعة للدولة ، فهى لا تصدر صحفاً نصفية ، بل تصدر

صـــحيفة أسبوعية (الرأي) وتمتلك مطابع حديثة وتهتم كذلك بنشر كتب التراث والدينية والمصاحف بمختلف أحجامها .

أما مؤسسة دار الهلال والتى تعد من أقدم المؤسسات الصحفية في مصر فهى لا تميل إلى إصدار الصحف ، وهى تعد أكثر تخصصاً في إصدار المجلات حيث يصدر عنها مجلة (المصور ، والكـــواكب ، وميكي وسمير ، وحواء) وكتاب الهلال كل شهر .

أما مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر فهى كما أشرنا ســـابقاً تصدر صحيفة بالقطع الكبير هى (السياسي المصــــري) أســـبوعية ، وجريدة التعاون وهى صحيفة نصفية زراعـــية ، والمجلـــة الزراعية وهى مجلة مصورة تهتم بالفلاحين واستصلاح الأراضى .

صحافة الأحزاب المصرية :

الملاحظ على صحف الأحزاب السياسية في مصر أنها لا تصـــدر صحفاً نصفية ولا تميل إلى هذا القطع ، وإن كانت بعضـــها صـــدر في أعداده الأولى بالقطع النصفي مثل جريدة الشـــعب الصادرة عن حزب العمل الاشتراكي أو جريدة مصر الفتاة الصادرة عن حزب مصر الفتاة قبل ثورة ١٩٥٢ أما حالياً فلا يوجد حزب سياسي مصري يصدر صحفاً حزبية نصفية غير

الحزب الوطني الديمقراطي ، الذى يصدر صحيفة دينية متخصصة أسبوعياً بالقطع النصفي وهى (اللواء الإسلامي) .

وعلى مستوى الصحف المستقلة والشركات المساهمة فلا توجد صحيفة مستقلة تميل إلى الصدور بالقطع النصفي ، وإن كانت هناك البعض من هذه الصحف تصدر صحفاً على هيئة ملاحق مثل جريدة (أخبار قنا) والتي تصدر ملحقاً لجريدة الأسبوع ، أما جريدة صوت الأمة فلا تصدر إلا بالقطع العادي ، وكذلك جريدة الميدان ، والنبأ ، والحرية .

وعلى مستوى الأقاليم : تقوم دواوين عام المحافظات بإصدار صحفاً أقليمية لتغطية الأنشطة والإنجازات التى تبذل على مستوى المحافظة ومن هذه الصحف التى تأخذ بالقطع النصفي جريدة (المنصورة ، أخبار دمياط ، صوت السويس ، جريدة القناة ، صوت أسوان ، الجيزة ، الفيوم ، قارون الفيوم ، الدراويش .

❑ سمات ومميزات الصحف النصفية :

يجمع مخرجوا الصحف عموماً أن أصعب أشكال الإخراج الصحفي يكون في الصحف النصفية ، باعتبارها تحتاج إلى تجديد مستمر ، وأفكار جديدة وبالتالى تأخذ وقتاً طويلاً لإنجاز صفحاتها عنه في الصحف ذات الأحجام العادية ، الأمر الذى دفع العديد من المتخصصين في مجال الصحافة وإخراج

الصـــحف إلى المطالـــبة بضـــرورة التوسع في إصدار المزيد من الصحف النصفية ، حيث يلاءم القطع النصفي مجالات عديدة نم الصـــحف والـــتي يلعب فيها الشكل دوراً مهماً على المستوى التحريري والإخراجي على حدٍ سواء ومن أبرز سمات الصحف النصفية الآتي[١٨] :

١- أنهـــا تضفي تميزاً على شكل الجريدة بسبب شيوع المساحة العادية وهو ما يجعل الجريدة النصفية لافتة النظر في أماكن بيع الصحف وأكشاك التوزيع .

٢- أنهـــا تتيح للقارئ حرية تصفح الجريدة دون الاضطرار إلى طـــيها أي أنها أكثر سهولة في التعامل بالقياس مع الجريدة ذات القطع الكبير.

٣- ضـــخامة عدد صفحاتها وبالتالي تعدد أبوابها وصفحاتها ، فعـــدد صـــفحاته (٢٠) صفحة بالقطع الكبير يساوي (٤٠) صـــفحة بالقطـــع النصفي وهذا ما يضفي عليها كذلك طابع الضخامة والدسامة في التناول والمعالجة للموضوعات المختلفة .

٤- أنهـــا استطاعت أن تحقق نسب توزيع مرتفعة عن الصحف ذات القطـــع العـــادي لتـــنوع مضـــمونها التحريري وشكلها الإخراجي .

٥- توفـــر الـــورق الذى يتم استيراده بالعملات الصعبة من الخارج وهو ما دفع العديد من الصحف ذات القطع العادي إلى

الـــتحول إلى القطـــع النصفي ترشيداً للاستهلاك من الورق ، والفاقد الضخم في كمية الورق أثناء عملية الطباعة .

٦- تعد الصحف النصفية لوناً تحريراً جديداً ، حيث تعتمد هذه الصــــحف على الإيجاز والاختصار ، وتقديم المعلومات بصورة موجزة وسريعة والتعويض عن المتن والحروف المقروءة بالصور والعناوين الضخمة التي تسهل بالتالي عملية الإقناع والتأثير في القارئ .

٧- مـــن الناحية الإخراجية تسهل مهمة المخرج الصحفي ، أو ســـكرتير التحريـــر الفـــني أثناء عملية التبويب وتوزيع المادة الصـــحفية على الماكيت ، فالمساحة الصغيرة للصفحة تمكنه من عـــرض المضامين المتشابهة على حيز واحد ، ويستطيع أن يرى الصفحة كاملة ويجرى التعديلات اللازمة عليها في وقت قصير إذا مـــا قورن ذلك بالتعديلات التي تجري على صفحات القطع الكبير .

٨- مـــن الناحـــية الطباعية تعد الصحف النصفية اتجاه طباعي حديث ، يتجه نحو تصغير حجم الصفحة إلى أقل حد ممكن نظراً لطبيعة اهتمامات القراء المتزايدة ، بجانب ظهور الطباعة الرقمية الـــتي تعتد في الأساس على الصحف النصفية في إنجاز مهامها ، كمـــا أنهـــا وحدات وآلات طباعية لا تحتاج إلى أماكن متسعة لإجراء عملية الطباعة بالسرعة والكفاءة المطلوبة .

٩- توفــر الكــثير من عائدات الإعلانات للمعلنين وأصحاب الشــركات والمنــتجات المختلفة ، فتكلفة نشر صفحة إعلانية كاملة بالقطع الكبير يكلف المعلن الكثير من عائدات النشر إذا مــا تم مقارنة ذلك بنشر صفحة كاملة بالقطع النصفي ، حيث يــتحقق نفــس الغرض وبنصف التكلفة فقط وبالتالي فإن نشر الإعــلان في الصحف ذات القطع النصفي يوفر للمعلن نصف الــتكلفة إذا ما تم نشرها بالقطع الكبير ، وهذا ما يفسر اتجاه العديــد مــن أصحاب الشركات والمعلنين إلى نشر إعلاناتهم بالصحف ذات القطع النصفي لأكثر من سبب :-

أ- لأنهــا حققت نسب توزيع مرتفعة عن الصحف ذات القطع العادي .

ب- لأنهــا توفــر في تكلفة الإعلان بمقدار النصف تقريباً عن الصحف العادية .

جـ- لأنها تساعد على ظهور الإعلانات ذات المساحات القليلة حــيث تستطيع عين القارئ التركيز عليها لقلة مساحة الشكل المرئي (التابلويد) قياساً بالصحف ذات القطع الكبير التى قد يصــعب علــى القــارئ رؤية إعلاناً صغيراً بها نظراً لتكدس الــوحدات الطباعــية من موضوعات وأخبار وصور وعناوين وفنون وأرضيات وألوان عنه في الصحف ذات القطع النصفي .

١٠- تعــد الصحف النصفية أكثر سهولة من الصحف ذات القطــع العــادي عــند تنفيذ صفحاتها حيث يستطيع المخرج

الصــحفي تحقــيق التوازن بالصفحات التي يقوم بتنفيذها بكل سهولة قياساً بتنفيذ الصفحات بالصحف ذات القطع الكبير التي قــد تأخذ وقتاً طويلاً ، وقد يصعب إجراء تعديلات مهمة على صفحاتها لحدوث خلل في باقي الوحدات التي تم بناؤها من قبل

١١- تتســم الصــحف النصفية بمرونتها في إضافة أو حذف صفحات منها ، وهذا يلاءم الصحف ذات الإمكانات المحدودة

١٢- يســتطيع القارئ تصفح الصحيفة النصفية في أى مكان دون التقيد بمكان معين لصغر حجمها من ناحية ، وقدرة العين على استيعاب محتوياتها في وقت قليل نسبياً من ناحية أخرى .

١٣- يجــد القارئ متعة وراحة في قراءة الصحف النصفية عبر الصــور والعــناوين ووسائل الإبراز المختلفة التى تسهل على القــارئ متابعة مضمون الخبر أو الموضوع المنشور دون عناء ، فهى تمتاز بإبراز أغلب مواد الصفحات وترحيل الكثير من أخبار الصــفحة الأولى إلى الصــفحات التالية وهو ما تناسب وطبيعة القارئ المشغول الذى يكتفي بمطالعة ما على الصفحة الأولى من عــناوين وصــور لــبعض الموضوعات المنشورة في الصفحات الداخلية .

١٤- تعطـــى الصـــحف النصفية مزيداً من البياض عبر الاتجاه الوظيفي الذى يتماشى والصحف النصفية في عرضها للوحدات الطباعية للأخبار والموضوعات المختلفة .

١٥- تبـــنت الصحف النصفية اتجاه جديداً يتمثل في توظيف الصورة الصحفية بصورة تجعل منها عنصراً مهماً في صفحاتها ، وأغراها ذلك لتخصيص صفحات كاملة مصورة لتغطية أحداث ووقائع معينة دون التعليق عليها .

١٦- التـــزام الصحف النصفية بخط فكرى معين وإيديولوجية تســـير على نهجها ، الأمر الذى يعود على التحرير الصحفي في محاولة مزج الشكل بالمضمون والتوظيف الكامل لكل العناصر التيبوغرافية لخدمة المضمون .

١٧- تغـــري الصحف النصفية المخرج الصحفي باستخراج ما لديــه من قدرات وإبداعات ، وابتكار طرق وأساليب إخراجية جديدة لم يكن معمولاً بها من قبل .

❑ عيوب الصحف النصفية :

مـــع أن الصحف النصفية تعددت مميزاتها وسماتها التي تميـــزها عـــن غيرها من أنماط الدوريات المختلفة ، إلا أن هناك عدداً من الباحثين قالوا بأن هناك بعض العيوب التي تنسب لهذا القطع أبرز هذه العيوب الآتي [١٩]:-

١-أنها تحد من العناصر الجاذبة للانتباه على الصفحة الأولى مما يقلل من فرص إدراك نوعيات القراء المختلفة .

٢- ارتـــباط الصــــحف النصــــفية بأخـــبار الفضائح والجرائم والكوارث على الرغم من أن العديد من الصحف التي صدرت في العالم لم تنهج هذا الإجراء ، وأخذت الطابع الرصين والمحافظ ، إلا أنه ورغم مرور مئات السنين علي ظهور الصحف النصفية إلا أن الصـــورة النمطية لدى معظم القراء عنها ، بأنها صحف إثارة وفضائح .

٣- صـــعوبة نشـــر عدد كبير من الصور والمضامين التي تتعلق بحـــادث كـــبير على عكس القطع العادي الكبير الذى يسمح بتغطـــية الحـــدث أياً كانت كمية الصور المصاحبة للموضوع والحدث ذاته .

٤- ارتباط الصحف النصفية بالاتجاه الذى يصف جمهور قرائها بأنهم من محدودي الفكر والثقافة على اعتباراً أن غالبية الصحف النصفية صحف نوعية تتوجه لأفراد معينين يميلون إلى قراءة كل مـــا هـــو مثير بينما الصحف ذات القطع الكبير فهي ما تزال توصف بأنها صحف الصفوة والطبقة العاقلة في المجتمع .

٥-تدفع الصحف النصفية المخرج الصحفي لاستخدام هوامش إضـــافية بـــين الصفحات المتقابلة ، وهذه المساحة البيضاء تبلغ حـــوالي (٦%) من المساحة الورقية لكل صفحتين متقابلتين ،

وهـــذه النسبة يتم استغلالها في الصحف ذات القطع الكبير في نشر المواد التحريرية والإعلانية .

٦- تــزايد عدد صفحات الصحف النصفية ، حيث قد يصبح ذلـــك عائقاً فقد لا يستطيع القارئ الإمساك بكمية الصفحات الضـــخمة الـــتي تضمها الصحيفة النصفية ، الأمر الذى يعوق عملية القراءة بسهولة بعكس الصحف ذات القطع الكبير فهى تتســـم بمحدوديـــة صفحاتها ، إلا أن البعض يرى أن محدودية الصـــفحات في القطع العادي قد يكون ميزة ، وقد يكون عائقاً في الأحداث الضخمة والموضوعات التي تحتاج إلى تغطية شاملة.

٧- أن تــزايد صـــفحات الصحيفة النصفية قد يجعلها أقرب لشـــكل الكتاب عن وصفها بأنها جريدة تضم معلومات وأخبار عـــن وقائـــع وأحداث معينة يتركها القارئ بعد عدد معين من الساعات .

٨- أن الصـــحف النصفية قد يعيبها أنها قد تضطر إلى اختصار الموضوعات أو نشرها على حلقات متتابعة ، وهذا ما يجعل هناك تشـــتت في تجميع ما كان في الحلقات السابقة ، في حين يسهل على الصحيفة ذات القطع الكبير أن تتناول الوقائع كاملة دور الحاجة إلى نشرها على حلقات .

٩- أن مخرج الصحف النصفية لا يستطيع أن يزيد من اتساع الصورة عن خمسة أعمدة في الأحداث الضخمة والمهمة ، بينما

يكـــون من السهل عليه أن يزيد من اتساع نفس الصورة حتى ثمانية أعمدة .

١٠- قد يكون من عيوب الصحف النصفية كذلك التوسع في اســـتخدام الصـــور والعناوين على حساب المتن المنشور ، فيتم اختـــزال الكلمـــات والفقرات مقابل التوسع في نشر الصور والعناوين وبأحجام كبيرة .

١١- قـــد يؤدى كثرة الإعلانات بالصحف النصفية إلى إرباك عين القارئ وخاصة الإعلانات ذات المساحات الكبيرة ، وتأتى الإعلانـــات علـــى حساب المضمون الذى تحمله الصفحات ، وتعوق بالتالي عملية يسر القراءة .

١٢- قد يأتى الإعلان للصحيفة بمساحة القطع الكبير فيضطر المخـــرج الصحفي إلى تجزئة الإعلان الواحد على صفحتين ، أو اســـتغلال صفحتى القلب لنشر الإعلان بطريقة أفقية ، في حين يكون من السهل على مخرج القطع الكبير أن ينشر الإعلان على الصفحة كاملة أفقياً أو رأسياً حسبما يشاء .

١٣- لا تســـمح الصـــحف النصـــفية بنشر الإعلانات المبوبة لتداخلها مع المادة التحريرية من ناحية ، بجانب تعود المعلن على نشـــر هذه النوعية من الإعلانات بالصحف العادية حيث تضم أبواباً مستقلة للإعلانات المبوبة تعود على مكانها القراء .

عناصر الشكل الأساسي في الصحف النصفية

(١) قطع الصحف النصفية
(٢) عدد الأعمدة في الصحف النصفية
(٣) العناصر التيبوغرافية الثابتة بالصحف النصفية
(٤) تبويب صفحات الصحف النصفية
(٥) نوع الورق والأحبار المستخدمة في الصحف النصفية .

أولاً : قطع الصحيفة :

يعـد قطـع الصحيفة أول قرار يتخذه الناشر عندما يخطـط لإصدار مطبوعة دورية ، وبصفة منتظمة ، حيث تتخذ الصـحيفة وتتحدد معالمها وشخصيتها من خلال قطعها الذى تصدر فيه ، بجانب الإمكانات المادية اللازمة لمداومة الصدور .

والقطـع يعنى مساحة الصفحة (page size) غير المطـبوعة ، أو مساحة الصفحة المطبوعة مضافاً إليها الهوامش المحـيطة بهـا ، أو هو محصلة ضرب ارتفاع مسطح الورق في اتساعه أى " الطول × العرض " [٢٠] .

وقـد يتدخل في تحديد القطع عدد من العوامل المهمة أبـرزها عنصـر المنافسة وطبيعة الصحيفة ومضمونها ، بجانب الإمكانات الطباعية والمادية .

١- على المستوى الطباعي :

في بعض الأحيان قد لا يتيح حجم آلات الطباعة إنتاج القطـع الذى وقع عليه الاختيار ، في حين يلائم بعض القطوع الأخرى ، وهو ما يضطر جهة الإصدار إلى الأخذ بأحدها .

٢- على المستوى التحريري :

قد يلعب العامل التحريري دوراً مهماً في اختيار القطع ، فبعض القطوع ترتبط بأذهان القراء بالإثارة ، في حين يرتبط

البعض الأخر بالإتزان والهدوء ، وعلى هذا يفضل الناشر القطع الذى يتناسب ومضمون صحيفته .

٣- على مستوى المنافسة :

قد تكون هناك رغبة لدى جهة الإصدار ، لأن تصبح الصحيفة ذات ملامح مميزة عن باقى الصحف المنافسة لها ، فالتقليد والمحاكاة في الشكل والمضمون قد يعوق عملية نجاح الصحيفة على المستوى الجماهيري .

٤- على مستوى دورية الصحيفة :

فقد تدفع دورية الصحيفة (يومية - أسبوعية - شهرية) إلى اختيار القطع ، فالإصدار اليومي مثلاً تناسبه القطوع الكبيرة ولا تحتاج إلى وقت طويل في إخراجها لمحدودية صفحاقا فقد تبدأ من (١٠صفحات وحتى ٥٢ صفحة) بينما الصحف النصفية ذات الصفحات الكثيرة قد يجد المخرج الصحفي صعوبة في إصدارها بصفة يومية فيصدر أغلبها أسبوعياً وبأحجام تصل لـ ٨٢ صفحة أحياناً .

٥- على مستوى نوع الورق :

قد يكون الورق عاملاً مهماً أيضاً في اختيار القطع المناسب للصحيفة ، حيث أن هناك صحفاً تطلب رتب عالية الجودة من الورق ، في حين يتطلب البعض الأخر نوعية أقل من حيث الجودة ، فقد تضطر جهة الإصدار إلى استخدام نوعاً معيناً

مــن الورق لا يتناسب مع مضمون وسياسة الصحيفة مما يؤدى إلى تراجعها من حيث نسبة التوزيع .

٦- على مستوى القراء :

فقــد يفضل نوع معين من القراء قطوع معينة ، ولا يفضــلون الأنواع الأخرى ، فالصفوة يفضلون الصحف ذات القطــع الكبير ، بينما الفئات النوعية واصحاب المهن المختلفة يفضلون الصحف النصفية .

ومــن هــنا فقــد يلعب المضمون والطباعة ودورية الصــحيفة ، ونوع الورق ، وعنصر المنافسة والقراء دوراً مهماً في تحديد قطع الصحيفة المناسب (حجم كبير أو حجم نصفي)

أنواع القطوع في الصحف المصرية :

يوجد ثلاثة أنماط للقطع للدوريات الصحيفة في مصر بجانب قطع المجلات أبرزهم [٢١]:

(١)القطع العادي : Standard

وهو القطع الكبير ، أو الحجم العادي ، وتصل مساحة هــذا القطع حوالى (٣٨,٥ × ٥٥) سم٢ وينطبق ذلك على عــدد كبير من الصحف في مصر مثل (الأهرام ، الجمهورية ، المساء ، الأحرار ، الوفد ، العربي ، الأهالى ، الرأى ، السياسي ، المصري ......) ، بجانب هذا القطع تقدم مؤسسة أخبار اليوم

بتقلـــيل مساحة قطعها في صحيفتي (الأخبار اليومية ، وأخبار اليوم الأسبوعية) حيث يصل قطعها لـــ (٣٧ × ٥٠) سم٢ .

(٢) القطع النصفي : Tabloid

وهـــو الحجم النصفي ، أو التابلويد ، وتبلغ مساحة القطـــع النصفي لحوالى (٣٨ × ٢٧) سم٢ أى نصف مساحة القطـــع الكبير أو القطع العادي . ويمثل هذا القطع تطبيقاً على الصـــحف في مصر (أخبار الحوادث ، أخبار النجوم ، أخبار الرياضـــة ، عقـــيدتي ، شاشتي ، اللواء الإسلامي ، التعاون ، صـــحف الجامعـــات والأندية المختلفة مثل الأهلى والزمالك ، والإسماعيلي) .

(٣) قطع المجلات : Magazines

قد يقترب قطع المجلات من الحجم النصفي في بعض الصحف مثل (أخر ساعة ، والشباب ، ومجلة المصور وأكتوبر) حيث تصل مساحة قطعها (٣٥ × ٢٧) سم٢ أما قطع المجلات المنتشر في مصر فقد يصل مساحة قطعه (٢٠ × ٢٧,٥) سم ٢ ويمـــثله مجـــلات (روزاليوســـف ، صباح الخير ، حواء ، الكواكب ، الأهرام الرياضى ، الأهرام العربى ....)

ثانياً : عدد الأعمدة :

تقسم الصفحة في الحجم العادي إلى ثمانية أعمدة تمشياً مع تصميم الماكيت الورقي وبعض برامج التصميم ، الذى يمثل القاعـــدة التى لا يستطيع المخرج الصحف الإخلال بها ، بينما الاتجـــاه الوظيفي في تقسيم الصفحات يتجه إلى تقسيم الصفحة لـــ (٦) أعمـــدة وأحياناً يفضل البعض (٥) أعمدة بالنسبة للقطـــع الكـــبير ، أو العادي [٢٢] . أما القطع النصفي فتأخذ الصحف النصفية بنوعين من التقسيم [٢٣]:

(١) التقسيمات المنتظمة :

ويعني تقسيم الصفحة إلى عمودين ، أو ثلاثة أعمدة ، أو أربعـــة أعمدة ، أو حتى خمسة أعمدة ، ويعد الشكل الأمثل لعدد الأعمدة في الصحف النصفية هو تقسيمها لـــ (٤) أعمدة فقط .

أمـــا تقسيم الصفحة إلى خمسة أعمدة ، فمع أن هذا التقسيم هو الشائع في الصحف النصفية في مصر والمنطقة العربية ، إلا أنـــه أكثر مناسبة لنشر الإعلانات المبوبة ، وهذا بالطبع لا يتوافر فيه الإلتزام بيسر القراءة بسبب ضيق اتساعات الأعمدة ، أما تقسيم الصفحة إلى (٦) أعمدة فهذا النمط ما يزال يسود الصحف النصفية في أوربا وأمريكا .

كمـــا قـــد تلجـــأ بعض الصحف النصفية إلى تقسيم الصـــفحة إلى ثمانـــية أعمـــدة ، وخاصة في الصحف النصفية الإعلانية مثل جريدة " الوسط " التى تعتمد في تقسيم صفحاقا علـــى ثمانـــية أعمدة لنشر أكبر عدد من الإعلانات المبوبة عن السلع والخدمات المختلفة .

(٢) التقسيم شبه المنتظم :

وهـــذا الاتجاه يهدف إلى عدم التقيد بنظام الأعمدة ، والاعتماد على الاستخدام الوظيفي للمسطح الورقى الذى يضم الوحدات الطباعية المختلفة ومن هذه التقسيمات الأتى :

(أ) تقسيم الصفحة لثلاث أعمدة :

وتقـــوم قاعـــدة هذا التقسيم على منح أحد أعمدة الصـــفحة ثلثي الاتساع ، بينما يأخذ العمودين الآخرين اتساع متساوي تقريباً .

(ب) تقسيم الصفحة لأربعة أعمدة :

وتقـــوم قاعدة هذا التقسيم على تقسيم الصفحة إلى أربعـــة أعمدة تخصص فيه أحد الأعمدة ليحتل ضعف الاتساع الذى يأخذه أى من الأعمدة الثلاثة الأخرى .

والملاحـــظ مما سبق أن الاتجاه الحديث يميل إلى تفضيل التقســـيم شبه المنتظم لأعمدة الصفحات بالصحف النصفية ، وخاصـــة في الصفحة الأولى والأخيرة ، وإذا ما استغل العمود

الرابع ذات الاتساع المضاعف إلى نشر العناصر الثقيلة كالصور والعناوين والرسوم بأنواعها المختلفة ، وبالتالى فقد يرتبط الحجم بشخصـــية الصـــحيفة وسياستها التحريرية وكذلك هدفها من الصـــدور والجمهور المستهدف فالحجم العادي أو القطع الكبير يوحـــي بضخامة الصحيفة وقوة تأثيرها ، بالإضافة إلى استيعابها لأكـــبر عدد من الموضوعات والصور ، بينما الصحف النصفية فمـــع أنهـــا تتميز بعدد صفحاتها الكبير إلا أنها غالباً ما تغالى في التوســـع في أحجام الصور وأنماط العناوين التى تشغل مساحة أكبر من الموضوع المنشور .

ثالثاً : العناصر الثابتة بالصحف النصفية :

يقصـــد بالعناصـــر الثابتة تلك العناصر التى تستخدم بانـــتظام وبدون تغيير من عدد إلى أخر من الصحيفة ، وتتسم هـــذه العناصـــر بالثبات لمدد زمنية طويلة بينما (القطع وعدد الأعمدة) فقد يتغير من عدد لأخر ، أو كل مجموعة أعداد من الصحيفة [٢٤].

وتضم العناصر الثابتة (رأس الصفحة) التى يدخل في إطارها اللافتة ومحورها اسم الجريدة ، ويفضل له كأى مطبوع التميز والوضوح ومعبراً عن نهج وسياسة الجريدة ، ويفضل أن تمتد اللافتة على أربعة أعمدة في الصحف النصفية ، باعتبار أن الصـــحف النصـــفية هي في الأساس مقسمة إلى خمسة أعمدة ،

ويتوسط قمة رأس الصفحة ، أو يتحرك لأحد جانبى الصفحة ، لذلك تبسمي اللافتة في المراجع الأجنبية (Flag) وتعنى العلم

واللافتة الجيدة هى التى تتسم بالوضوح ، حيث نادراً مـا يطـرأ عليها تعديل ، وهىَ في المعتاد لا تقرأ ، وقد تكتب بالخط اليدوي ، وقد تجمع آلياً وبأحجام ضـخمة .

وتضم اللافتة الأتى [٢٥] :

(١) الشارة **Insignia**

(٢) الشعار **Slogan**

(٣) التعريف **Definition**

(٤) العلاقة المميزة **Trade Mark**

ويفضل التيبوغرافية أن يكون مسمي الجريدة كلمة أو كلمـتين حيث أن مسمي الصحيفة لا يستوعب تعدد الألفاظ والكلمات الكثيرة والمرادفة ، وتحمل المعنى الإنشائي .

– **أما الشارة** : فهى (الموتيفة) الموسومة يدوياً ، أو آلياً والتى تصـاحب مسـمي الجريدة مثل (الأهرامات الثلاثة التي تظهر خلفية لجريدة الأهرام ، أو النسر الذى يقسم كلمة الجمهورية إلى نصـفين ، أو الخرطوشـة الفرعونية على يمين أخبار جامعة جنوب الوادي .

- **أما الشعار** : فهــو عبارة عن مجموعة من الكلمات ، قد تقضـــى على كلمة ، أو بيت شعر ، أو آية قرآنية ، أو حديث نبوي شريف أو قول مأثور لأحد القادة والزعماء ، ويتفق هذا الشعار مع السياسة التحريرية للصحيفة ذاتها .

- **الأذنان** : وهما إطارات يمين أو يسار اللافتة ، وقد يضمان مادة تحريرية أو إعلانية ، أو بيانات إدارية تخص الصحيفة وبعض الصـــحف تكـــتف بوضع أذن واحدة فقط ، وقد تقوم بعضها بالغاء الأذنين تماماً ليضئ البياض جانبى اللافتة .

أما في حالة وجود أذن أ أذنين فيجب أن يكون محتواها موجزاً ومختصراً ، وأن يبرز داخل إطارات بحيث يلمحه القارئ سريعاً .

وقد تستخدم الألوان أو الأرضيات الرمادية كعناصر إبـــراز لمـــادة الأذن ، أو أرضية ينجاتيف (سوداء)وقد يكون الإطـــار مكـــتملاً من أضلاعه الأربعة ، وقد يكون ناقصاً من إحدى زواياه للفت الأنظار تجاه المادة المنشورة .

العنق :وهو عبارة عن حيز ضيق يمتد باتساع الرأس وتضم في المعـــتاد (الـــيوم ، التاريخ ، رقم العدد ، سنة الإصدار ، عدد الصـــفحات ، ثمن النسخة) ويرى البعض ضرورة عدم التوسع في مساحة العنق ، وتضيقها لأبعد حد ، حيث أنها من العناصر غـــير المقروءة ، ولا تهم القارئ كثيراً ، وإن كان هناك خلاف

حول هذا الرأي ، فالبعض الأخر يرى ضرورة إبراز العنق لأنها تساعد القارئ على وضوح الرأس .

العناوين الثابتة :

وهي عادة ما تكون على رأس عمود مخصص لمقالات رئــيس التحريــر ، أو رئــيس مجلس الإدارة أو أحد الكتاب الــبارزين في الصحيفة . ويرى البعض أن هناك علاقة قوية بين شــكل حــروف العنوان الثابت وشكل حروف اسم الصحيفة ،ويفضل أن يكون شكل هذه الحروف متميزاً عن بقية أشكال الحروف المستخدمة في عناوين الجريدة عموماً .

وتضم العناوين الثابتة في الصفحات الداخلية الأتى :

- شريط الترقيم **Folio Lines**
- البيانات الإدارية **Mast Head**
- العناوين الثابتة للأعمدة **Heading**
- العناوين الثابتة للأبواب **Logo**

ويضــم شــريط الأرقــام اسم الصحيفة ، واليوم ، والتاريخ ، ورقم الصفحة ، وأن كان المهم في شريط الأرقام هو رقم الصفحة لأن اليوم ومسمي الجريدة معروفين مسبقاً .

البيانات الإدارية :

وتعـــنى المعلومات الأساسية عن الجريدة ، وتكون في الغالب داخل إطار محدد ويظهر داخله مسمي الصحيفة بشكل مصـــغر مـــن أسمها بالصفحة الأولى ومكان الصدور والعنوان الـــبريدي والتليفون والفاكس والإميل وجهة الإصدار ، واسم الناشـــر ، ورئـــيس التحرير ، والمخرج الصحف ، والمستشار القانوني ، وقيمة الاشتراك السنوي ، والنصف سنوي ، بالإضافة إلى الإشـــارة إلى أن الإعلانـــات يتم الاتفاق بشألها مع إدارة الإعلانـــات بالجريدة تعويضاً عن نشر أسعار الإعلانات داخل الإطار ذاته .

العناوين الثابتة للأعمدة :

ويقصـــد بهـــا الكلمات التى تميز الأعمدة التى تظهر بانـــتظام في الجـــريدة ، سواء التى تظهر منها يومياً أو أسبوعياً ويرى البعض ضرورة أن تكون كلمات قصيرة وواضحة المعنى ويفضـــل ثـــبات هذه العناوين بأماكنها في الصفحات حيث قد يلجأ إليها القارئ ، كما يفضل الحد من تعدد أشكال الحروف المستخدمة في جمع العناوين الثابتة للأعمدة .

العناوين الثابتة للصفحات والأبواب :

ويقصـــد بهـــا الكلمات التي تحدد نوع الموضوعات المعروضـــة في هذه الصفحات ، وتأخذ بالأبناط الكبيرة نسبياً (

١٨ ، ٣٦ بنط) وقد تأخذ الطابع الزخرفي لتميزها عن عناوين الصـــفحات الأخــرى الــتي تضمها الصحيفة وقد تضم هذه العـــناوين صـــورة أو رسوم معينة تكمل الكلمات التي يحملها الباب أو القسم .

رابعاً : تبويب صفحات الصحف النصفية :

ويقصــد بـــه الترتيب الموضوعي والفنى للصفحات ، وتناســق الأبــواب التي تشكل صفحات مستقلة بحيث ينتقل القارئ من باب إلى أخر ، ومن صفحة إلى أخرى دون تعثر أو ملل ، فالتبويب يهتم بفن تنسيق وعرض المادة التحريرية ، فلا يعقـــل علـــى سبيل المثال أن تبدأ الصحيفة تبويبها بالكلمات المتقاطعة ، أو تبدأ بصفحة الفن أو الرياضة أو الجمع بين صفحة الدين والمرأة في صفحة واحدة .

والـــثابت أنه لا توجد قواعد علمية محددة لأساليب التبويب المفضلة للصحف النصفية ، إلا أنه يمكن القول أن لهذا الشـــكل من الصحف خصوصية إخراجية بسبب حيز صفحاتها المحددة ، ومن هنا قد يصعب عادة الجمع بين عدة أبواب خلال الصـــفحة الـــواحدة بل كثيراً ما تحيل الباب الواحد أكثر من صفحة مثل الرياضة والفن .

خامساً : نوع الورق والأحبار بالصحف النصفية :

يمثل الورق المادة الخام التي تعتمد عليها الصحيفة قبل أي شيء أخر وقد يكون نجاح الصحيفة متوقفاً على مخزون الورق الذى في حوزتها حيث يمثل الورق (٤٠%) من تكلفة الصحيفة ، فارتفاع سعر الورق قد يدفع بعض الناشرين إلى اختصار بعدي القطع في صحفهم كما قد يضطر البعض الأخر إلى التحول إلى القطع النصفي ، وبالتالي قد يفضل بعض الناشرين الإبقاء على قطع معين من رتب الورق (٢٦) .

وتستخدم بعض الصحف النصفية ورق الصحف News print حيث يتميز ببعض الخشونة ، أما نعومة الورق فهي تحافظ إلى حد كبير على جودة طبع الحروف والصور ووضوحها عليه ، فالورق الخشن يكسب النقط والخطوط المطبوعة حجماً أكبر من حجمها الأصلي لانتشار الحبر على ثنايا سطح الورق .

ويستخدم بعض الصحف ورق الستانية Stine وهو نوع أقرب إلى ورق المجلات تطبع به بعض الصحف النصفية في مصر مثل أخبار النجوم وشاشتي (٢٧) .

قواعد وأسس إخراج الصحف النصفية :

تتنوع الأسس والمحددات التي تؤثر في إخراج الصحف النصــفية حــيث أن لهذه النوعية من الصحف أكثر من علامة إخراجية ، يستطيع المخرج الصحفي أن يثبت من خلالها قدرته الإبداعــية والإخــراجية في ظل منافسة شديدة مع الصحف الأخــرى التي تأخذ بالقطع النصفي وتشتمل هذه المحددات في ثلاث مواضع (الصفحة الأولى ، والأخيرة،وصفحتي القلب أو الوســط) فالاتجاه الحديث في تصميم وإخراج الصحف يربط مخرجو الصحف بنوعية الصحف التي يقومون بإعداد التصاميم الأساســية لهــا ، فالصــحف النصفية لها مخرجوها ، وكذلك الصحف ذات القطع الكبير لها أيضاً مخرجوها ، كما أن للكتب وأغلفة المحلات لها مخرجين بسمات وخصائص مختلفة .

ويمكن القول هنا أن هناك عدد من العوامل تتحكم في أساليب إخراج الصحف النصفية يضعها المخرج الصحفي عند تصميمه لصفحات صحيفته النصفية أبرز هذه العوامل [٢٨] :

(١) **على الجانب الإعلامي** : يستهدف إبراز المادة الإعلامية المنشورة ، وما تستطيع أن تقدمه هذه المادة من إشباعات للقراء .

(٢) على الجانب الإعلاني :

حيث تعد الإعلانات من موارد الصحيفة الأساسية لذلك تحرص الصحف على جلب المزيد من الإعلانات لتحسين وضعها على مستوى العنصر البشري بزيادة حوافز ومرتبات المحررين والعاملين وكذلك كفاءة الأجهزة ووحدات الجمع والتنفيذ وعمليات الطباعة مع الوضع في الاعتبار ضرورة إلا تطغى نسبة الإعلانات على نسبة المادة التحريرية داخل الصحيفة .

(٣) على الجانب الفنى :

يهدف إلى توظيف القرارات الطباعية لخدمة المظهر العام للصحيفة وقدرات المصورين وكفاءة قسم التصوير الميكانيكي والرسامين وعمال الطباعة .

(٤) على الجانب النفسي :

حيث يلزم مراعاة طبيعة الجمهور الذى تخاطبه الصحيفة من حيث الفئة العمرية ، والمستوى الثقافي والملامح العامة لشخصية المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة وتخاطبه .

إخراج الصفحة الأولى بالصحف النصفية :

يمثل إخراج صفحات الصحف النصفية الميدان التطبيقي لعمل الإخراج الصحفي حيث يعمل المخرجون على استثمار مقدراتهم وخبراتهم لإعداد الأشكال التصاميم الأساسية

لصـــفحات الصحف باستخدام العناصر الطباعية والإمكانات الإنتاجية المتاحة لهم .

وتوصـــف الصـــفحة الأولى عـــادة على أنها واجهة الصـــحيفة ، وذلـــك من منطلق ما تعكسه من جوانبها المتميزة المتمـــثلة في شخصـــيتها الخاصـــة المرتبطة بسياستها التحريرية والمؤثـــرة في عملـــيات الإنتاج التي يتحدد في ضوئها الشكل الأساســـي للصفحات ، والعناصر الطباعية المستخدمة في بناء الـــوحدات إضافة إلى طريقة استخدام هذه الوحدات في وضع التصـــميم الأساســـي للصفحات ، ولعل أهمية الصفحة الأولى تنطلق من كونها الباب الذى ينفذ منه القراء إلى الصحيفة .

وعلى هذا فإن أهمية الصفحة الأولى لا تنبع من خلال كـــونها فقط البوابة التى يطلع من خلالها القراء على محتوياتها ، وإنما يجب أن تؤدى دوراً رئيساً لكونها بمثابة المعبر الذى يمر من خلاله القراء إلى الإطلاع على محتويات الصحيفة كافة (٢٩) .

قواعد إخراج الصفحة الأولى بالصحف النصفية :

ومـــن منطلق الأهمية النسبية لإخراج الصفحة الأولى بالصحف النصفية لابد من مراعاة الأتي :-

(١) أن يعكس إخراج الصفحة الأولى اهتمام المحررين برغبات القـــراء من حيث أهمية العمل على إبراز الموضوعات التي تلبي

احتـــياجات القراء الاتصالية مع العمل على أن تبدو الصفحة سهلة القراءة بالنظر إلى الصفحات الداخلية الأخرى .

(٢) أن تكتسب الصفحة الأولى شكلاً إخراجياً حديثاً أكثر من كل الصفحات الداخلية حيث أنه يقع عليها دور كبير في تحقيق أهداف الصحيفة .

(٣) تـــنافس الـــوحدات الطباعية لجذب اهتمامات القراء من خلال العناية بالتصميم الأساسي للصفحة .

(٤) العناية بإبراز الصورة والعناوين بالألوان نظراً لوجود عنصر المنافســـة الذى تواجهه الصحف النصفية من المجلات المصورة وصـــفحة الغلاف بالأعداد الأسبوعية من الصحف ذات القطع العادي .

(٥) ضرورة العمل على بناء شخصية متميزة للصحيفة ، حيث يمكن أن يسهم الإخراج الصحفي الناجح في الصفحة الأولى في إيجاد علاقة متميزة تربط القراء بالصحيفة .

رأس الصفحة الأولى :

تتكون الصفحة الأولى من عدة وحدات طباعية ثابتة تتكرر بشكل يومي لفترة طويلة نسبياً ، تمثل الشكل الأساسي للصـــفحة ، وأخـــرى غير ثابتة ، وهى الوحدات التى تستجد بشكل يومى بحيث تكونات مع بعضها التصميم الأساسي لها .

ولعـــل أهمـــية الوحدات الثابتة ترتبط بتكرار نشرها بصفة يومية وبمحافظتها على مواقعها في الصفحة بحيث تسهم في تحقـــيق أهـــداف الإخـــراج الصحفي وبخاصة أهداف إخراج الصفحة الأولى مع مراعاة الاعتبارات المهنية الواجب النظر إليها عند بناء هذه الوحدات [٣٠].

ويمثل رأس الصفحة الجزء الثابت في مساحتها ويستمر لفترة طويلة نسبياً ، وذلك لثبات الوحدات الطباعية التى يتكون مـــنها ، ويرتبط ثبات هذه الوحدات لفترات طويلة بالسعي إلى محافظة الصحف النصفية على شخصيتها المتميزة .

وتـــرى بعض الدراسات الحديثة ضرورة تضييق راس الصـــفحة الأول بكـــل ما يحتوى عليه من وحدات ليبدو أقل عرضـــاً مـــن عـــرض الصـــفحة بكاملها بحيث يمكن استغلال المســـاحات العرضية الناتجة عن ذلك في نشر وحدة تحريرية غير ثابـــتة تستحق الإبراز ، وتضم رأس الصفحة الأولى بالصحف النصفية العناصر الثابتة التالية [٣١]:

(١) اللافتة

(٢) الأذنان

(٣) العنق

❑ اللافتة :

ويقصد بها مسمي الصحيفة ، إضافة إلى ما قد تتخذه بعـــض الصـــحف من شعارات تعبر عن مضامين الأسماء ، أو اتجاهات الصحف كما قد تتخذ بعض الصحف أرضيات تعبر عن أسمائها .

❑ العنق :

حيث يمثل العنق الشريط الواقع تحت اللافتة المشتمل علـــى بيانات الصدور مثل تاريخ العدد ، ورقمه ، ويوضع هذا الشـــريط غالـــباً داخل إطار مع فصله عن محتويات الصحيفة بجدول عرضي لإبقائه ضمن حدود رأس الصفحة .

❑ الأذنان :

وهمـــا الحيـــزان اللذان يقعان على يمين ويسار اللافتة ويكـــونان على شكل إطارين غالباً ، وقد تخصص الأذنان ينشر فـــيهما بيانات الصحيفة ، وقد تنشر فيهما وحدات تحريرية أو إعلانـــية أو الاســـتفادة منها في بعض العناوين الترويجية لبعض الموضوعات المنشورة داخل أبواب الصحيفة .

وقـــد اتجهـــت بعض الصحف النصفية مؤخراً لإلغاء الأذنـــين بقصد الاستفادة من مساحتهما في نشر وحدات معينة ترى الصحيفة أنها تستحق الإبراز .

إعلانات الصفحة الأولى :

يؤيد الكثير من أساتذة الإخراج الصحفي ضرورة إلا تحـوى الصـفحة الأولى بالصـحف النصـفية أياً من أنواع الإعلانات المختلفة لعدد من الأسباب هى :

١- حـتى تتمكن الصحيفة من تطبيق أسلوبها الإخراجي المميز الذى تعتمد فيه على توظيف الإخراج لخدمة المضمون الذى عنه الصحيفة .

٢-تحقيق الواجب الوظيفي للصحيفة من تحقيق الدور الإعلامي والاتصـالى لإشـباع حاجات القراء ثم يأتى الدور الإعلانى فى الترتيب الأخير .

٣- حـتى يكـون لها شخصيتها المتميزة عبر صفحتها الأولى ، والتى تتفرد بها عن الصحف المنافسة الأخرى .

٤- تفضيل القراء للصفحات التى تخلو من الإعلانات ، وخاصة الصفحة الأولى التى تعد موضع الاهتمام الأولى للقراء ، وخاصة بالصحف النصفية .

أساليب إخراج الصفحة الأولى بالصحف النصفية :

(١) أسلوب الملصق : [٣٢]

تجدر الإشارة بداية إلى أن ظهور الصحف النصفية جاء مواكـباً ومتزامناً مع بدايات الصحف المصورة وظهور الصورة الفوتوغرافية والاستخدام الوظيفي للعناوين الصحيفة وبالتالى لم

يكـــن مســـتغرباً أن يكون هناك سمات مشتركة بين الصحف النصـــفية والمجلات المصورة تعدى ذلك إلى الاشتراك فى بعض الأســـاليب الإخراجية المشتركة بين الاتجاهين ، حيث اعتمدت الصـــحف النصفية والمجلات المصورة على " أسلوب الملصق " Poster بالصـــفحات الأولى أو صـــفحة الغلاف على وجه التحديد ، اعتماداً على العناوين والصور وترحيل المواد الجذية داخـــل الصـــفحات ويقوم هذا الأسلوب على إبراز عنصري الصـــورة والعـــناوين باتساعات وأحجام ضخمة عن المعتاد في الصحف ذات القطع العادي .

ويهـــدف الملصـــق إلى جـــذب انتباه القراء ، وإثارة اهتماماتهم تجاه موضوعات معينة ، فهى بذلك تقترب من شكل وسمات وخصائص المجلات ، وبالتالي فإن أسلوب الملصق يناسب القطـــوع الـــتي تفضل إبراز الصور وتضخم العناوين ، حيث يســـتهوى هـــذا الإجراء مخرجو الصحف النصفية ، ومصممي أغلفة المجلات المصورة .

وتطبق العديد من الصحف المصرية أسلوب الملصق ، وبخاصـــة أخـــبار الحوادث ، ومجلة شاشتي ، وأخبار النجوم ، وملحـــق محبوبتى ، والأهلي ، والزمالك ، واللواء الإسلامي ، والأهرام أبدو ، وكانت جريدة (الديلي ميرور) البريطانية هي أول صحيفة نصفية تطبق هذا الأسلوب بداية من عام ١٩٦٨ .

[٢] الأسلوب المختلط أو المنوع :

ومعـــني هـــذا الأسلوب نشر أكبر عدد من الأخبار والموضوعات على الصفحة الأولى مع التوسع فى عناصر الإبراز مـــن صور وعناوين وأرضيات وشبكات وإطارات وبراويز بما يشـــبه السيرك . وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب الإخراجية التى كانت متبعة فى معظم الصحف النصفية مع بداية ظهورها فى بريطانيا والولايات المتحدة ، لذلك كانت صحف " هيرست " أول فى طبقت هذا الأسلوب لسنوات طويلة (٣٣).

وتعرض هذا الأسلوب إلى عدد من الانتقادات أبرزها :

- تشتت انتباه القراء لوجود أكثر من مثير ، وأكثر من وســيلة إبــراز داخل الصفحة الواحدة أو بما يشبه السيرك .
- ارتــباط هـــذا الأســـلوب بالصـــحافة الصفراء التى تستهدف نشر الفضائح والجرائم وكل ما هو مثير .
- الافـــتقاد إلى روح المنافسة مع الأساليب والاتجاهات الإخراجية الأخرى .

[٣] أسلوب اللاملصق : (٣٤)

وهو مذهب توفيقى يجمع بين أسلوب الملصق من ناحية وأسلوب السيرك ، أو الأسلوب المختلط من ناحية أخرى حيث

يقـــوم هذا الأسلوب على إعطاء الوحدات الطباعية بالصفحة حجمها الطبيعي دون مبالغة مع إعطاء شكل الصحيفة العادية بما له من هيبة ووقار .

ومع أن البعض كان يرى بأهمية هذا الأسلوب إلا أنه كـــان يعيبه الترحيلات التي كان يقوم بها المخرج الصحفي تجاه بعـــض الأخـــبار الكـــبيرة في الصفحات الداخلية ويطبق هذا الأســـلوب في العديـــد من الصحف النصفية في مصر أبرزها (أخـــبار الأدب ، أخـــبار قـــنا ، المنصورة ، صحف الجامعات المصرية) .

إخراج الصفحة الأخيرة بالصحف النصفية :

" يحـــرص مخـــرجو الصحف النصفية على أن تكون الصفحة الأخيرة على قدر الصفحة الأولى من الأهمية والشكل الإخراجـــي ، حـــيث يرى البعض أن عادات القراءة هى التي دفعـــت إلى الأهـــتمام بالصفحة الأخيرة وذلك من منطلق أن الجريدة التي يمسك بها القارئ يتعرض لأحد احتمالين :

الأول : إمـــا أن يتـــناولها ليرى صفحتها الأولى ويتركها لوقت أخرى .

الثاني : إما أن يتناولها ليرى الصفحة الأولى ثم الصفحة الأخيرة ، هـــذا فضـــلاً عـــن أن باعة الصحف كثيراً ما يقومون بعرض الصحف النصفية بشكل يجعل القارئ يرى الأولى والأخيرة من

الصـــحيفة في نفس الوقت ، يعكس الصفحة الأولى بالصحيفة ذات القطع الكبير حيث قد لا يتمكن القارئ من رؤية الصفحة الأولى كاملة ، بل يرى نصفها الأول الذى يضم رأس الصفحة والعناوين الترويجية التي تعلوها .

-وقـــد تقـــوم الصحف بالاهتمام بالصفحة الأخيرة من خلال نشـــرها للمواد الخفيفة والطريفة والمسلية التي يقبل القراء على قـــراءتها وأحـــياناً تضم هذه الصفحة أسبوعيات لأحد الكتاب الـــبارزين أو مقـــالاً لبعض الصحفيين الذين لهم باع طويل في مخاطـــبة الجمهـــور والتأثير عليهم من خلال الموضوعات التي يتناولها فى كل عدد جديد تصدره الصحيفة .

وبالـــتالي كان من الضروري أن تكون الصفحة الأخيرة مكمل للصـــفحة الأولى تحريـــراً وإخراجاً ، وإن كان البعض يرى أن الصحف النصفية قد تأخذ بأسلوب الملصق في الصفحة الأولى ، وبأسلوب السيرك في الصفحة الأخيرة .(٣٥)

إخراج صفحتى القلب أو الوسط:

بدايـــة لا يحبذ العديد من التيبوغرافيين أن يتم فصل صـــفحتى القلب عن بعضها البعض ، بمعنى أن تصبح الصفحة الـــيمني بشـــكل واليســـرى بشكل أخر ، وتحمل كلاً منهما موضـــوعاً مختلفاً عن الأخر ويفضلون أن تحمل صفحتى القلب شـــكلاً إخـــراجياً وتحريـــرياً واحداً وأن يكون هناك رابط بين

الصـــفحتين مـــع ضرورة إلغاء الهوامش بين الصفحتين ليصبحا صفحة واحدة بالقطع العادي .

وتكمن أهمية إخراج صفحتى القلب لعدد من الأسباب أهمها :

١- إمكانـــية التوسع في نشر الإعلانات بمساحات مختلفة ، قد تصل لشغل صفحتى القلب ، أي صفحة من القطع الكبير .

٢- إمكانـــية عرض الصورة بمساحات واتساعات ضخمة ، مما يساعد على جذب الانتباه ولفت النظر تجاه المادة المنشورة .

٣- إمكانية تحويل صفحتى الوسط إلى صفحة كاملة من القطع الكـــبير ونشر موضوعاً تحريراً كاملاً عليها مع تدعيم الموضوع بعدد من الصور والعناوين بأنماط مختلفة .

٤- تنافس الصفحة الأولى والأخيرة في جذب انتباه القراء .

٥- إمكانية تكوين صفحتى الوسط مع تكوين الأولى والأخيرة في نفس الوقت .

٦- تحظى صفحتى الوسط باهتمام القراء حيث يمكن للصحيفة استغلال هذه المساحة الضخمة في نشر موضوعاً مهماً بدلاً من تجزئته في أكثر من صفحة من صفحات القطع النصفي .

وبخلاف ما سبق يمكن القول أن جريدة (الديلي ميرور) الـــبريطانية كانت أفضل من اتبعت هذا الأسلوب والربط بين صفحتى الوسط ، أو القلب بشكل جيد ، حيث استطاعت أن توظـــف الصورة كأداة ربط بين الصفحتين بجانب كونها عنصر جمالي وموضوعي ومكمل للمادة المنشورة في الصفحتين .

إلا أنه وعلى ما يبدو أن الصحف النصفية في مصر قد تلجأ إلى إجراء الربط بين صفحتى القلب ، ولكن غالباً مـا يتسـم بعدم التوازن بين الوحدات الطباعية على صفحتى القلـب ، إلا أن البعض الأخر من هذه الصحف استطاعت أن تحقـق هـذه المعادلة بنجاح وتربط بين الصفحتين بصورة على اتسـاع (٦) عمـود مثل جريدة الأهلي ، واللواء الإسلامي ، وأخبار الحوادث ، وأخبار الرياضة).

وتأخـذ صـفحتى القلب بالشكل الأفقي ، مما يجعل الإخـراج الرأسي مطلوباً لتحقيق نوعاً من التوازن والتباين بين الوحدات الطباعية المستخدمة في الصفحتين مع ضرورة :

- استبعاد نشر الإعلانات في صفحتى الوسط .
- التوسع في زيادة أحجام العناوين مع تنوعها .
- التوسع في زيادة اتساعات الصور بأشكالها المختلفة .
- الاهـتمام بالجـداول وتقلـيل الفواصل العرضية في صفحتى القلب

قواعد إخراج الصحف النصفية :

١- يجـب عـدم المبالغة في تلوين اللافتة ، فهى تمثل أحد ابرز العناصـر الثابـتة في رأس الصفحة الأولى ، حيث تفقد اللافتة جاذبيـتها إذا مـا تم تلوينها ، وبالتالي فالأفضل أن تظل اللافتة بوضعها الذى تعود القراء على مشاهدته .

٢- يفضـــل التخلي عن الأذنين اللذين يحيطان باللافتة في رأس الصـــفحة والتعويض عنهما بالبياض الذى يريح عين القارئ أما إذا كانـــت مساحة البياض كبيرة فيمكن الاكتفاء بأحد الأذنين ونشر بعض المواد التحريرية ، أو الإعلانية داخله .

٣- مـــن الأفضل أن يشتمل مسمي الجريدة على كلمة واحدة فقط أو كلمتين تجاوزاً ، يفهم من خلالهما المضمون الذى تهدف إليه الصحيفة .

٤- تلجأ بعض الصحف النصفية إلى وضع عنوان سماوي Sky Line أو عـــناوين ترويجية أعلى رأس الصفحة الأولى وهذا الإجـــراء يحبذه الكثيرين من التيبوغرافيين وخاصة في الصفحة الأولى .

٥- يرى البعض البعد عن إجراء تلوين الوحدات الثابتة وخاصة في رأس الصفحة والمقالات الافتتاحية ،وإن كانوا يحبذون تلوين العناصر غير الثابتة باعتبارها وسيلة جذب للقراء في كل الأعداد

٦- يفضل استخدام الجداول بأحجام (٢ بنط ، أو ثلاثة بنط) وأن يتم التعويض عن الفواصل بترك بياض مناسب لإضفاء نوعاً من يسر القراءة .

٧- يفضـــل التقليل من الصور الإمامية (على نصف عمود) وخاصة في الصحف النصفية، حيث أن الصحف النصفية تقوم أساساً على التوسع في اتساعات الصور وأحجام العناوين .

٨- يفضل أن توضع الصفحات المصورة بالصحف النصفية في قلـب الصـحيفة ، أو صفحتي الوسط ، وهذا الإجراء محبب ومفضـل عند قراء الصحف النصفية حسب ما تشير إلى ذلك العديد من الدراسات الحديثة .

٩-يفضـل الـبعد عن الإخراج الرأسي عند إخراج الصحف النصفية حيث أن الصحف النصفية كانت وراء ظهور الإخراج الأفقي مما ساعد على انتشارها وزيادة نسب توزيعها .

١٠- أن الاتجاه الحديث في إخراج الصحف النصفية الآن هو اعتـبار الصـفحة الـ (٥ أعمدة) لوحة بيضاء غير محددة الأعمـدة وعلـى المخرج الصحفي أن يضع مادته التحريرية بداخلها بالطريقة نفسها التي يرسم بها الفنان لوحة فنية جميلة .

١١- ينبغي أن يراعي عند تصميم شريط الأرقام للصفحات في الصـحف النصـفية أن يكون تصميمه مضغوطاً إلى أقصى حد ممكن ، وعلى هذا فإن نشر أسطر الأرقام بعرض أعلى الصفحة يمثل إضاعة للحيز الأبيض ، فالصحف النصفية المصرية غالباً ما تنشر معلومات سطر الأرقام موزعة على جزئين أحدهما يقع عند رأس العمـود الداخلـي والثاني يقع عند قمة العمود الخارجي ويضم عادة رقم الصفحة واسم الجريدة ، فالإجراء الأمثل هنا هـو أن تنشـر في سطر واحد وباتساع عمودين أو في سطرين باتساع عمود .

١٢-تـذهب بعض الصحف النصفية إلى جعل رأس الصفحة الأخـيرة ممـاثلاً في إخـراجه لرأس الصفحة الأولى مع تباين المضـمون في كلتا الصفحتين ، ويرى البعض أن هذا الإجراء سليم وأن كان يفتقد إلى قاعدة علمية تحكمه.

١٣- يعـد النصف العلوي الأعلى هو الأكثر تعرضاً لإبصار القـراء العابرين ، وهو بالتالي أكثر احتياجاً للمزيد من التنويع الذى يعطي الأخبار الأهم قيمتها الصحفية الفعلية ، ويرفع الملل عن القراء .

١٤- تجنب الأرضية السوداء (للأخبار والموضوعات) حيث تظهـر الحروف بيضاء على أرضية سوداء ، وفى نفس الوقت تكون هذه الأرضية شكلاً على أرضية أكبر وهى بياض الورق ويطلق البعض على هذه الأرضية (السالبة - أو النيجاتيف).

١٥- تجـنب اسـتخدام الأشـكال الإيجابية على الأرضيات الشبكية وخاصة مع الحروف صغيرة الحجم مثل بنط (٧ ، ٩) حـيث يـبدو الشكل أكثر قتامة من الأرضية مما يفقد الشكل معالمه وملامحه .

١٦- تجـنب الأرضيات الجريزية في الصحف النصفية ، حيث تـؤدى هـذه الأرضـية إلى قلة التباين بين الشكل والأرضية وصعوبة قراءة الحروف داخل النصوص ، سواء كانت الأرضية بخطـوط راسية أم أفقية أو مائلة ، فهى في كافة أوضاعها تجهد العين أثناء عملية القراءة .

١٧- تجنب استخدام الأرضيات الشبكية الجريزية مع الصور والرسوم والعناوين ، حيث يؤدى استخدامها إلى ضعف التباين وعدم وضوح الأشكال ، وتفقد الصور الكثير من وسائل الجذب التي تتمتع بها .

١٨- تجنب استخدام الصور والرسوم والعناوين على أرضيات سوداء (سالبة) حيث يؤدى ذلك إلى ضعف التباين بين الشكل والأرضية كما أن قتامة الأرضية السوداء تقلل من سرعة إدراك الصور والرسوم والعناوين .

١٩- تجنب استخدام الصور المركبة ، بأن تصبح الصورة أرضية لصورة أصغر منها مثل نشر صورة على خمسة أعمدة لمنظر طبيعي أو لندوة أو لمؤتمر من المؤتمرات ، ثم نأتي بصورة شخصية لأحد المتحدثين في المؤتمر لتوضع صورته على الصورة الجماعية فالبعض يرى أن هذا الإجراء خاطئ ، وأن الأفضل أن تنشر الصورة الجماعية كما هي .

٢٠- عدم وضع الصور المفرغة داخل إطارات وبراويز ، ويفضل أن تترك انسيابية الصورة ، بجانب أن هذا الإجراء من شأنه أن يضفي مزيداً من البياض على الصفحة .

٢١- الحرص في استخدام الصورة كأرضية للعناوين والمتون الصحفية حيث تميل بعض الصحف النصفية إلى استخدام هذا الإجراء ، ومع أنه إجراء سليم ، إلا أن المبالغة فيه يفقده أهميته

٢٢- تجـنب حشو العناوين المفرغة بالصور الشخصية ، أو أن تفرغ الصورة لتحمل على جزء منها عنوان أو عناوين ، أو فقرة من الموضوع المنشور .

٢٣- يفضـل أن يراعي المخرج الصحفي طبيعة الصفحة التي يقوم بإخراجها ، فصفحات الرياضة والفن والمسرح والسينما لها سمات إخراجية وصفحة الدين ، والاقتصاد ، والسياسة لها سماتها المميزة .

٢٤- ضـرورة تجنب تجزئة الصورة الجماعية لأكثر من صورة شخصية .

٢٥- ضـرورة أن تكون الصورة المصاحبة للموضوع المنشورة مناسبة في حجمها ، ومناسبة في مضمونها الذى تعبر عنه .

٢٦- ضـرورة البعد عن استخدام الصور المربعة أو الصور الكروية حيث تفقد الصورة بعض ملامحها ومعالمها التي قد تكون أصلية في الصورة ذاتها .

٢٧- يجب عدم التمادي في نشر العناوين العريضة في الصحف النصـفية ومـع أهميتها على الصفحة الأولى ومع الموضوعات الكـبيرة في الصفحات الداخلية إلا أن الإسراف في الاستخدام يشـعر القارئ بقلة المادة الصحفية وبالتالي يتم تعويض النقص بزيادة أحجام العناوين والصور المصاحبة للموضوع المنشور .

٢٨- يجب تجنب تقسيم الصفحة في الصحف النصفية إلى ثمانية أعمـدة أو خمسة أعمدة ، ويحبذ تقسيم الصفحة لأربعة أعمدة

فقــط ، وهناك صحفاً ترى تقسيم الصفحة لثلاث أعمدة مثل صحيفة "The echo" ويرى بعض التيبوغرافيين أنه يجب ألا تخضــع مســألة تحديــد عدد الأعمدة واتساعاتها في الصحف النصــفية لقواعد ثابتة ، حيث يجب ألا يقيد المخرج الصحفي إبداعه بعدد الأعمدة .

٢٩- ضـــرورة أن يحظــى نــوع الورق المستخدم في طباعة الصــحيفة النصــفية بدرجة بياض عالية ، فكلما زادت درجة بــياض الورق ، كلما زاد وضوح الأشكال المطبوعة ، واصبح من السهل التقاط الأشكال المقروءة والمرئية سريعاً .

وأخيراً يمكن القول أن بعض الإجراءات التيبوغرافية والأســاليب الإخــراجية تتمتع بجمال الشكل إذا ما استخدمنا المحــك الذوقي في تقييمها ، ولكن هذه الإجراءات والأساليب ذاتهــا تؤذى بصر القارئ ، بل تقلل من الجانب الموضوعي في الإخــراج فوضع المتون على أرضيات باهتة أو داكنة أو إمالة أحــد الأخــبار عن وضعه الطبيعي المعتدل من شأنه أن يرهقا القارئ عند القراءة ، مما يؤدى إلى احتمال انصراف القراء على قراءتهما .

هوامش الفصل

١- أديب خضور : مدخل إلى الصحافة (دمشق) ٢٠٠٠) ص ١٥٨ .

٢- أشرف صالح : تصميم المطبوعات الإعلامية (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠١ ، ص٧ .

٣-صليب بطرس : إدارة الصحف (القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٧٦) ص٧٦، ٧٧ .

٤-تيسير أبو عرجة : إخراج الصحف والمجلات (بيروت ، ص٤٩.

٥- أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية ، (القاهرة ، الطباعة للنشر ، ١٩٩٣) ص٢ ،٣ .

٦- أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية ، المرجع السابق ، ص٥ ، ١٠ .

٧- ـــــــــــ : إخراج الصحف النصفية ، المرجع السابق ، ص١١ ، ١٢ .

٨- ـــــــــــ : إخراج الصحف النصفية ، المرجع السابق ، ص١٢ ، ١٣ .

٩- عبد العزيز الصديعي : الإخراج الصحفي والتصميم ، (طرابلس ، ليبيا ، الدار القومية ، ٢٠٠٢) ص ٢٧٥ ، ١٧٦)

١٠- خليل صابات : نشأة وسائل الإعلام (القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥) ص ٨٥ ، ٨٦ .

١١- شـــريف درويـــش : إخراج الصحف الأسبوعية (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢) ص ٣٧ .

١٢- أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية ، مرجع سابق ، ص٢٠ ، ٢٣ .

١٣- شـــريف درويش : إخراج الصحف الأسبوعية ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

١٤- خليل صابات:نشأة وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص٩٤ .

١٥- شـــريف درويش : إخراج الصحف الأسبوعية ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

١٦- أشـــرف صـــالح : إخــــراج الصحف النصفية ، مرجع سابق،ص٣١.

١٧-مقابلة مع الدكتور فؤاد سليم المشرف الفني علي جريدة صوت الجامعة بمكتبه في ٢٠٠٣/١٢/١٥ بكلية الإعلام.

١٨- أشـــرف صـــالح : إخـــراج الصحف النصفية ، مرجع سابق،ص ص٢٥-٣٠.

١٩-________:: إخـــراج الصـــحف النصفية ، المرجع السابق،ص ص٣٥-٣٦.

٢٠- خليل الرفاعي:العوامل المؤثرة في إخراج الصحف السورية (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة،١٩٩٦) ص٧٥

٢١-أشرف صالح :إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية (القاهرة: الطباعة للنشر،١٩٩٧) ص٥٩.

٢٢-كمال عبد الباسط:أسس الإخراج الصحفي (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية ،٢٠٠٠)ص٢٨٤.

٢٣- علاء طلعت: إخراج الصحف والمجلات (الزقازيق، مطبعة المدينة،٢٠٠١) ص ص ١٥-٢٠.

٢٤- عصام عبد الهادي : إخراج الصفحة الأولى بالصحف المسائية ، (القاهرة ، تيستار للنشر ، ١٩٩٨م) ، ص ص ٣ - ٤ .

٢٥- ــــــــــــ : إخراج الصفحة الأولى بالصحف المسائية، المرجع السابق ، ص ص ٧ -٨ .

٢٦- محمود علم الدين : الإخراج الصحفى (القاهرة ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م) ص ص ٥-١٥.

٢٧- مقابلة مع الدكتور / جورج نوبار ، مدرس الطباعة والتصوير الميكانيكي بكلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان فى ٢٦/١٢/٢٠٠٣م بمكتبه بالكلية .

٢٨- أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية ، مرجع سابق ، ص ص ٧٠ - ٧٥ .

٢٩- علاء طلعت: إخراج الصحف والمجلات ، مرجع سابق ، ص ص ٣٦-٣٧.

٣٠- كمال عبد الباسط:أسس الإخراج الصحفي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٧-٢٨٨ .

٣١- أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

٣٢- ـــــــــــ: إخراج الصحف النصفية ، مرجع سابق، ص ٨٨.

٣٣- فهد العسكر : أسس الإخراج الصحفى (الرياض ، الدار الأكاديمية ، ٢٠٠٣م) ، ص ص ١٤٤-١٤٥ .

٣٤- أشرف صالح : إخراج الصحف النصفية ، مرجع سابق ، ص ص ٨٩ - ٩٢.

٣٥- ـــــــــــ: إخراج الصحف النصفية ، مرجع سابق، ص ص ٩٤ -٩٥ .

(١) مراجع عربية

أولا : مراجع باللغة العربية :

(١) القرآن الكريم

(٢) ابراهيم أمام : دراسات فى الفن الصحفى ، (القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٣) .

(٣) ـــــــ : فن الاخراج الصحفى ، ط٢ (القاهرة : ، الانجلو المصرية ١٩٧٧) .

(٤) ـــــــ : الاعلام والاتصال بالجماهير ، ط٢ (القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٦) .

(٥) ابراهيم عبده : جريدة الاهرام ، تاريخ وفن من ١٨٧٥ ـ ١٩٦٤ ، (القاهرة : سجل العرب ، ١٩٦٤) .

(٦) ـــــــ : تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر : خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ ، القاهرة : مكتبة الاداب ، ١٩٤٩)

(٧) ـــــــ : دراسات فى الصحافة الاوروبيه : تاريخ وفن ، ط٢ (القاهرة : مكتبة الاداب ، ١٩٥٢) .

(٨) اجلال خليفة : علم التحرير الصحفى ، ط١ ، (القاهرة : الانجلو المصرية ١٩٨٠) .

(٩) ـــــــ : اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى ، ج ١ ، (القاهرة الانجلو المصرية ، ١٩٧٢) .

(١٠) أحمد حسين الصاوى : فجر الصحافة فى مصر : دراسة فى اعلام الحملة الفرنسية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) .

(١١) ـــــــ : طباعة الصحف واخراجها ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥) .

(١٢) ادريس فرج الله : التشكيل اللونى فى الطباعة ، الاسكندرية : المكتب الجامعى الحديث ، د .ت)

(١٣) أسعد منسى : الطباعة ، (القاهرة : مطبعة التقدم ، ١٩٧١) .

(١٤) أشرف صالح : تصميم المطبوعات الاعلامية : الجريدة والمجلة ، مطبوعات العلاقات العامة ، الصحف المدرسية ج١ (القاهرة : الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) .

(١٥) ــــــــــــ : الصحف النصفيه ثورة فى الاخراج الصحفى (القاهرة : الوفاء للنشر والاعلان ، ١٩٨٤م .

(١٦) ــــــــــــ : الطباعة وتيبوغرافية الصحف ، (القاهرة : العربى ، ١٩٨٤) .

(١٧) أنطوان زحلان : البعد التكنولوجى للوحدة العربية ، (القاهرة : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣) .

(١٨) الزبير سيف الاسلام : الاعلام والتنمية فى الوطن العربى ، المركز العربى للدراسات الاعلامية ، ١٩٨١ .

(١٩) السيد عليوه : استراتيجية الاعلام العربى ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨) .

(٢٠) المجالس القومية المتخصصة ، سياسة صناعة الورق فى مصر حتى سنه ٢٠٠٠ ، سلسلة دراسات المجالس القومية المتخصصة رقم ٢٤ لسنة ١٩٨٣ .

(٢١) جلال الدين الحمامصى : من الخبر الى الموضوع الصحفى (القاهرة : دار المعارف ١٩٦٤) .

(٢٢) جيهان أحمد رشتى : الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٥) .

(٢٣) حسين حمدى الطوبجى : وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتعليم ، (الكويت : دار القلم ، ١٩٨٤) .

(٢٤) ــــــــــــ : التكنولوجيا والتربية ، (الكويت : دار القلم ، ١٩٨٣)

(٢٥) حسنين عبد القادر : ادارة الصحف ، ط٢ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٢) .

(٢٦) خليل صابات : الصحافة : مهنة ورسالة ، سلسلة كتابك رقم ٢٧ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) .

(٢٧) ــــــــــــ : الصحافة : رسالة ، استعداد ، علم ، فن ، ط٢ (القاهرة دار المعارف ، ١٩٦٧) .

(٢٨) ــــــــــــ : الاعلان : تاريخه ، أسس قواعده ، فنونه و أخلاقياته ، ط١ ، (القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٦٩) .

(٢٨) سمير محمود . "الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف" دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

(٢٩) سامي ذبيان : الصحافة اليومية والاعلان ، الموضوع والتقنية والتنفيذ ، (بيروت : دار الوسيلة ، د ت.) .

(٣٠) سمير حسين : مداخل الاعلان ، (القاهرة : مؤسسة دار الشعب ، ١٩٦٣) .

(٣١) ـــــــــ : فن الاعلان ، (القاهرة : انترناشيونال للطباعة ، ١٩٧٧) .

(٣٢) ـــــــــ : تحليل المضمون ، ط١ ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣م) .

(٣٣) سمير صبحي : الأهرام : أسلوب عمل ، (القاهرة : مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٤) .

(٣٤) ـــــــــ : الحياة على ورق ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠) .

(٣٥) ـــــــــ : صحيفة تحت الطبع ، ط٢ (القاهرة : دار المعارف ١٩٨١)

سمير عبده : العرب والتكنولوجيا (بيروت دار الافاق الجديدة ، ١٩٨١)

(٣٦) ~~سمير صبحي~~ : الصحف أسرار ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠) .

(٣٧) سلامة موسى : الصحافة : حرفه ورسالة ، (القاهرة ، سلامة موسى للنشر والتوزيع ، د ت) .

(٣٨) صليب بطرس : ادارة الصحف ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨) .

(٣٩) طلعت همام : مائة سؤال عن التحرير الصحفي ، (عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤) .

(٤٠) ـــــــــ : مائة سؤال عن الصحافة ، ط١ ، (بيروت : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣) .

(٤١) طلعت الزهيري : الاعلان بين العلم والتطبيق ، (القاهرة : دار المعارف ١٩٧٥) .

(٤٢) عبد العزيز الغنام : مدخل في علم الصحافة : الصحافة اليومية ، ط ٢ ، جـ١ (القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٧) .

(٤٣) عبد اللطيف حمزه : المدخل في فن التحرير الصحفي ، ط٤ ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٨) .

(٤٤) عبد الوهاب كحيل : الرأى العام والسياسات الاعلامية ، ط٢ (القاهرة : مكتبة المدينه ، ١٩٨٧) .

(٤٥) عبد العزيز شرف : المدخل الى وسائل الاعلام ، (القاهرة : دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٠) .

(٤٦) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعى ، ط٨ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٢) .

(٤٧) على رشوان : الطباعة بين المواصفات والجودة ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢) .

(٤٨) عواطف عبد الرحمن : قضايا التبعية الاعلامية والثقافية فى العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٧٨ ، (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٨٤) .

(٤٩) ———— : دراسات فى الصحافة المصرية والعربية ، (القاهرة : للعربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) .

(٥٠) عرفان سامى : نظرية الوظيفية فى العمارة ، ط٢ ، (القاهرة : دار المعارف د . ت) .

(٥١) عبد العزيز شرف : الاعلام ولغة الحضارة ، سلسلة كتابك ، رقم ٥٨ (القاهرة دار المعارف ، ١٩٧١) .

(٥٢) فوزية فهيم : الفن الاذاعى ، سلسلة كتابك رقم ٥١ ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨) .

— فاروق ابوزيد : فن الكتابة الصحفية ، ط١ (القاهرة : دار المأمون للطباعة والنشر ١٩٨١)

(٥٣) فلاح سعيد جبر : مشاكل نقل التكنولوجيا : نظرة الواقع الوطن العربى بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩) .

(٥٤) محمد منير حجاب : المقال الافتتاحى ، (طنطا : مؤسسة سعيد للطباعة ١٩٨٧) .

(٥٥) ———— : اقتصاديات الصحف الاقليمية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢) .

(٥٦) محسن محمد : الصحافة : قصص ومغامرات ، سلسلة كتاب اليوم رقم ٢٠٥ (القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، ١٩٨٣) .

(٥٧) محمود الحمويني : الراديو والتمية ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٧) .
(٥٨) محمد خير الدرع : معلم الصحافة والانشاء ، (دمشق : المكتبة الاموية ١٩٥٩) .
(٥٩) محمد نبهان سويلم : التصوير والحياة ، اصدارات عالم المعرفة ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، مارس ١٩٨٤)
(٦٠) ________ : التصوير الاعلامي ، ط١ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥) .
(٦١) محمود ادهم : التحقيق الانموذجي وصحافة الغد ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) .
(٦٢) ________ : فن تحرير التحقيق الصحفي ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٩) .
(٦٣) ________ : جريدة الاهرام وفن التحقيق الصحفي ، (القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) .
(٦٤) ________ : التعريف بالمجلة : ما هيتها ، قصتها ، مادتها ، خصائصها ، دراسات في صحافة المجلة ، العدد رقم ١ (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م)
(٦٥) محمود نجيب أبو الليل : الصحافة والثقافة في مصر ، خلال ١٩٧٠ ، ط١ ، (القاهرة : سجل العرب ، ١٩٧١) .
(٦٦) محمود فهمي : فن تحرير الصحف الكبرى ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢) .
(٦٧) محمود علم الدين : المجلة ، التخطيط لاصدارها ومراحل انتاجها ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) .
(٦٨) ________ : الصورة الفوتوغرافية في مجالات الاعلام ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١) .
(٦٩) محمود عبوده : أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧١) .
(٧٠) محمود شكر : نشأة الخط العربي وتطوره (بغداد ، مكتبة الشرق الجديدة ، ١٩٧٤) .

(٧١) مصطفى طيبـــــة : الثورة العلمية والتكنولوجية والعالم العربى ، (القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٣) ٠

(٧٢) مجموعة العاملين بدار المثلث : الانجاز الطباعى والجرافيكس والتجهيـــــز الطباعى ،ط١) (القاهرة : دار المثلث ، ١٩٨٢) ٠

(٧٣) قاسم حسين صالح : سيكولوجية ادراك اللون والشكل ، بغداد ،الوطنيــــــة للتوزيع والاعلان ، ١٩٨٢) ٠

(٧٤) ناصر الدين البيضاوى ، تفسير القرآن الكريم ، (القاهرة : مكتبة جمهوريـــــة مصـر ، د ٠ت) ٠

(٧٥) هشام توفيـق بحـسرى : صحافة الغد ، (القاهرة : دار المعارف ١٩٦٨) ٠

(٧٦) يوسف مـــــرزوق : الاذاعة الاقليمية ، وتحقيق أهداف التنمية ، (القاهــرة د ٠ن ، ١٩٨٠) ٠

(٧٧) ــــــــــــــ : المدخل الى حرفيــة الفن الاذاعى ،(القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٤) ٠

انيا : كتب معربــــة :

١) بيرى تومـــــاس : الصحافة اليوم ، ترجمه مروان حماد ، (بيروت : مؤسسه أ ٠ بدران وشركاه ، ١٩٦٤) ٠

٢) بوتر دافيــــــد : مخبرو الصحف ،ترجمة محمد مصطفى غنيم ، (القاهـرة : دار الفكر العربى ، ١٩٦٦) ٠

٣) بونـد . فريـــز : مدخل الى الصحافة ،ترجمه راجى صهيـون ، (بيروت : مؤسسة بدران وشركاه ، ١٩٦٤) ٠

٤) جونســـون ستانلى ،هاريجوليان ،استقاء الانباء فن : صحافة الخبر ،ترجمة وديع فلسطين ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠) ٠

٥) جـى شيرمــــان : الصراع التكنولوجى الدولى : تطوير ومزاحمة ، ترجمه آمنـة المصرى نور الدين ، (بيروت : دار الافاق الجديـدة ١٩٨١) ٠

(٦) روجرز فرانسيس : قصة الكتابة والطباعة : من الصخرة المنقوشة الى الصفحة المطبوعة ،ترجمة أحمد حسين الصاوى ، (القاهرة ، دن ، ١٩٦٩) .

(٧) ريفرز وليام وآخرون ، وسائل الاعلام والمجتمع الحديث ، ترجمة ابراهيم امام ، (القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٥) .

(٨) روحس ،فرانك : الرادار وغيره من المخترعات الالكترونية ، ترجمة زكريا احمد البرادعى ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢) .

(٩) كويلنستر ادمونسد : فن الصحافة ،ترجمة أنيس الصايغ ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٥٨) .

(١٠) ماكبرايد ،شون وآخرون : أصوات متعددة وعالم واحد : الاتصال والمجتمع اليوم وغدا ، (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) .

(١١) هويسمان دنيس ، علم الجمال ،ترجمة أميرة حلمى مطر ، (القاهرة : دار إحياء العلوم العربية ، ١٩٥٢) .

(١٢) هوهنبرج ، جون : الصحفى المحترف : مرشد التطبيقات وأسس وسائل الانباء ،ترجمة ميشيل تكلا ، (القاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢) .

(١٣) ولبرين كارل : كيف تصبح صحفيا ، ترجمة عبد الحميد سرايا ، (القاهرة د.ن ، د.ت) .

(١٤) لارشس ايجسون : تاريخ التكنولوجيا ،ترجمة مصطفى ماهر ، ج١ ، (القاهرة : د.ن ، ١٩٧٦) .

ثالثا : رسائل جامعية :ـ

(١) أحمد مصطفى علم الدين : " دراسة العلاقة بين كمية الحبر المستهلك وجودة المنتج الطباعى التيبوغرافى " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (القاهرة : كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، د ت) .

(٢) أحلام أحمد الطيجى : " تصميم مجلة للمرأة المصرية " رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : كلية الفنون التطبيقية ، بجامعة حلوان ١٩٨٢) .

(٣) أوديت أمين عوض : " الاتجاهات التصميمة والتطبيقية المعاصرة لطباعة أقمشة المفروشات من ألياف عديد الاستر " دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة : كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان ، ١٩٨٣م) .

(٤) الشوربجى متولى شريف : " وظيفة اللون فى الهارة المصرية المعاصرة " دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة :كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان ، ١٩٨٤) .

(٥) سحر محمد وهبى : " دور صحافة الاطفال فى التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى " ، رسالة ماجستير غير منشورة (سوهاج : كلية الاداب ، ١٩٨٤) .

(٦) عفاف طبالة : " التحقيق فى التليفزيون المصرى " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (القاهرة : كلية الاعلام ، ١٩٨٧) .

(٧) عطيات محمد بيومى : " حلول تشكيلية مبتكرة لتصميم طوابع مصرية لها صفة الاعلام الدولى " دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة : كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان ١٩٨٢) .

(٨) فوزى عبد الغنى : " العلاقة بين شكل الصحيفة ومضمونها " رسالة ماجستير غير منشورة ، (سوهاج : كلية الاداب ، ١٩٨٣) .

(٩) فؤاد احمد سليم : " العناصر التيبوغرافية فى الصحف المصرية " رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (القاهرة :كلية الاعلام ، ١٩٨١)

(١٠) محمد جبر محمود : "مشكلة الطباعة الملونة للصحف اليومية بين عاملى الوقت والجودة فى جمهورية مصر العربية " ماجستير غير منشوره (القاهرة : كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٣) .

(١١) محمد أحمد أبو فرحة ، "الاسس الفنية لتصميم الاعلان الصحفى فى المجلات العامة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (سوهاج : كلية الاداب ، ١٩٨٣) .

(١٢) محمد احمد على : "أساليب الطباعة المتطورة فى فن صناعة التغليف والتعبئة ومدى إمكانية استخدامها محليا لرفع مستوى الانتاج " رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (القاهرة : كلية الفنون التطبيقية ، بجامعة حلوان ، ١٩٨٠) .

(١٣) محمود حسين : "فن التحقيق الصحفى المصور " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (القاهرة : كلية الاداب ، ١٩٧٣) .

(١٤) ـــــــــــــ : "فن التحقيق الصحفى المصور فى جريدة الاهرام " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (القاهرة : كلية الاعلام ، ١٩٧٧) .

رابعا : الدوريات

(١) حسين فوزى النجار : "التكنولوجيا والقصة الحديثة " ، مقالة بمجلة ديوجين مصباح الفكر ، العدد رقم ٦٩ ، السنة ١٩ ، ١٩٨٥ .

(٢) خليل صابات : الصحافة المصرية والتطور التكنولوجى ، مقال ، جـ٢ ، (المجالس القومية المتخصصة ، عدد رقم ٩) .

(٣) ـــــــــــــ : مستقبل الصحافة فى مصر ، مجلة تنمية المجتمع ، السنة السابعة ، (القاهرة : مطابع الشروق ، ١٩٨٣) .

(٤) سمير صبحى : المفهوم السياسى للاخراج الصحفى ، مجلة الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير ، العدد رقم ٤٢ ، ١٩٨٦ .

(٥) سليم الاسيوطى ،: " التصميم فى التليفزيون "، مجلة الفن الاذاعى ،العدد رقم ٢٨ ،لسنة ١٩٧٨م .

(٦) فوزية فهيم : "اللون فى التليفزيون " مقال ،مجلة الفن الاذاعى ، السنة الثانية والعشرون رقم ٨٠ (القاهرة : معهد الاذاعة والتليفزيون ، ١٩٧٨) .

(٧) محمد عز الدين حامد : ماذا تعرف عن ماكينات الجمع الالى " ، مقال ، مجلة عالم الطباعة ،عدد رقم (١٠) (القاهرة : ١٩٧٣)

(٨) لوهيس جان : وسيلة اعلامية من صنع الانسان ، ترجمه راشد البرادعى ،مقال بمجلة ديوجين مصباح الفكر ، عدد رقم ٦٧ .

٩ آخر ساعة

١٠ الاهرام

١١ الاخبار

١٢ أخبار اليوم

١٣ المصور

١٤ اكتوبر

١٥ صوت سوهاج

١٦ اللواء الاسلامى

١٧ مايو

خامسا : التقارير والندوات

(١) ابراهيم المسلمى : "تطوير الصحافة المحلية والاقليمية فى مصر " ، تقرير مقدم لندوة الصحافة المحلية فى مصر ، اكتوبر ١٩٨٦ .

(٢) أشرف صالح : "نظرة تقويمية لبحوث الاخراج الصحفى فى مصر " ورقة مقدمة الى الحلقة الدراسية الأولى لبحوث الصحافة والاعلام من ١٩ ـ ٢٢ / ١٩٨٦/٤ ، (القاهرة : كلية الاعلام) .

(٣) بلتر اندريـــة : "عشر سنوات من الطباعة ماتيه ،تقرير الاتحاد العام للصحفيين العرب " ، السلسلة رقم ٥ (الصحافـة والتكنولوجيا) .

(٤) جميل شفيـــق : الاخراج الصحفى ، الامانه العامة بالمعهد القومى للصحفيين العرب ، ١٩٨١) .

(٥) سوشى مارسيل : كيف تطورت الصحافة تبعا لتطور المعلوماتية ، تحرير الاتحاد العام للصحفيين العرب ،السلسلة رقم (٥) ، (بيروت : مؤسسة بستر ١ للطباعة والنشر ١٩٨١)

(٦) سعيد القائــه : "التحقيق الصحفى" ،بحث ،القاهرة : الامانـة العامه للمعهد القومى للصحفيين العرب ، الـدورة العاشرة من (١-١٩ مارس ١٩٨) .

(٧) فاروق أبو زيـد : "خصائص الصحافة الاقليمية فى مصر "،ندوه الصحافـة المحلية فى مصر ، (القاهرة : الجمعية المصرية للاتصال من أجل التمية والهيئة العامة للاستعلامات ١٨-٢١ اكتوبر ١٩٨٦ .

(٨) فتحى خليـل : العنوان الصحفى : التنسيق بين الاقسام ،الاتحاد العام للصحفيين العرب ،السلسلة المهنية رقم ٦ ، ١٩٨٢ .

(٩) وفيق الطيبـى " دور سكرتير التحرير ، الاتحاد العام للصحفيين العرب ،سلسلة مهنية رقم (١) ١٩٨١ .

(١٠) يحيى أبو بكـر : مستقبل الاتصال والذاتية الحضارية فى عالم متشابك ورقة مقدمة للمؤتمر السادس للاتحاد الدولى للدراسات المستقبلية ، القاهرة : ١٩٧٨ .

(١١) ـــــــــــــ وآخرون : تطوير الاعلام فى الدول العربية ، الاحتياجات والاولويات ،مطبوعات اليونسكو رقم ٩٥ ، ١٩٨٢م .

سادسا : محاضرات ومقابلات

(١) ابراهيم نصار : مدير مطبعة الاخبار الجديدة .
(٢) أحمد الجندى : نائب رئيس تحرير الاخبار .
(٣) اسامة اسماعيل : سكرتير عام تحرير الجمهورية
(٤) سعيد اسماعيل : مساعد رئيس تحرير الاخبار للشئون الفنية ، حديث في مقابلة شخصية بمقر الصحيفة بالقاهرة في ٢٧/٤/ سنه ١٩٨٧ .
(٥) سمير صبحى : مساعد رئيس تحرير الاهرام
(٦) سمير عبد الرازق : مدير عام توزيع الاخبار
(٧) شكرى رشدى : سكرتير تحرير الاخبار .
(٨) صلاح قبضايا : فن التحرير الصحفى " محاضرات غير منشورة (سوهاج كلية الاداب ، ١٩٨٢) .
(٩) فكرى توفيق : سكرتير تحرير بمجلة آخر ساعة .
(١٠) محمد سامى فريد : مساعد رئيس تحرير الاهرام
(١١) محمد حبوشه : سكرتير تحرير الاهرام
(١٢) محمود علم الدين : تكنولوجيا الصحافة ، محاضرات ، (القاهرة : كلية الاعلام ، ١٩٨٥) .
(١٣) مجدى سالم : سكرتير عام تحرير الجمهورية .
(١٤) يحيى زكريا عبد الحافظ : مساعد سكرتير تحرير الاخبار .

سابعا : المعاجم والموسوعات

(١) محمد جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، جـ ١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٥٦) .
(٢) نقولا ناهض ، الموسوعة ، جـ ٢ ، ط (جنيف ـ شركة مساهمة سويسرية ١٩٨٥) .

(٢) المراجع باللغة الانجليزية :

1 - Arnold, Edmund, Functional newspaper design, (New york, Harper and Row publishery,1956).

2 - ______________, Modern newspaper design(New york: Harper and Row,1969).

3 - ______________, Designing the total Newspaper,(New york: Harper and Row, publishers,1981)

4 - Batterson, Helen, Writing and selling feature articles. 3ed. (New york: printing Hall,L955).

5 - Brennecke, and others, Magazine article writing(New york: Macmillan company,1947).

6 - Berner,R, thomas, Editing.

7 - Bowskill, derk, Photogra phy made simple(London: Bulter and tonner ltd,1980).

8 - Candlin E. frank. Journalism, (London: iowe and Brydone ltd,L969).

9 - Creaford, J.W, Aderlising cimmunication for manegment, (Boston A llen and bacon, 1960).

10- English earl and Hach clarence, Scholestic Jaurnalism, 7 ed(U.S.A: the iowa state university press, 1985).

11- Emary, Introdution to mass communication(New york: [illegible], 1963).

2- Frank Jefkins, Advertising made simple, (London: made simple Looks, W/H. Aleen,1980).

3- ______________, Ad vertisment writing,(London: Macd-

14- Gilmore Gene, and Root Robert, Modern Newspaper editing, 2ed . (San Francisco: Boyd and fraser publishing company,1976).

15- Garst, Robert, Headlines and deadlines, (New york: columbia university press, 1960).

16- Gibson L, Martin, Editing in the Elecronic era, 3ed, (Texas: the lowa state university press, 1981).

17- Graig Lames, Photo type setting (New york: Watson, Guptill publications, nd).

18- Harriss Julian and Others, the complete Reporter, (New York: Macmillan publishing company, 1985).

19- Hill, donald, techniques of magozine layout and design, 2 ed(Huntsville: Graphic arts and Journalism Publisher, co, 1972).

2o- Hart, Norman, Industrial advertising and publicety (London: Assaciated business programms ltd, 1978).

21- Hollstien, Miltoni Editting With understanding (New york Macmillan, publishing, Co, inc, 1981).

22- Kupsh Joyce, Copy Processing, 2ed (London: Glencoe publishing co inc, 1982).

23- Klapper,t, Joseph, the effects of mass communication (New york: the free press, 1960).

24- Kahmen,Volker, Photogra phy as art. (London: publishers ltd, 1974).

25- Lewis John, Typogeraphy, design and practice(London: Barrie and Jemins.ltd, 1978).

26- Luther, Frank, American Journalism, New York, the Macmillan company, 1941).

27- Moen R. Daryl. Newspaper, Layout and design, 2ed(Columbia: the iowa state University press, ames, 1985)

28-Mc gffert, Robert, the art of editting the news(New york: chilton bood company, 1972).

29- Overbeck, Wayne and pasqua thomas, Exellence in college journalism,(Califor nia: Wedsworth publishing company, 1983).

30- Oxenfidt, A.B, Manegement of the advetising functions, (Belmont: Wadsworth publishing co, inc, 1964)

31- Rivers, L, William, Newspaper features and magazine articles, 2 ed (Belmont: Wadsworth Publishing Company 1976).

32- Roberts, Reymond, Typograpbic design,(London: ernest Benn limited, 1966).

33- Reynolds, Clyde, the photo guide to camersa(London: focal press, 1978).

34- Robinson Elen, Communication for tomorrow,(London:praeger, publishers, 1978).

35- Seigleman Walter, Writing the feature article, (New york: the Macmillan company, 1950).

36- Simon, herbert, Introdution to printing(London: Whitstable ltd, 1980).

37- Spillman, Ronald, photography, (London: Hadder and stonghton, 1975).

38- Tunstall, Jeremy, communication and Society, (London: sonstable and company ltd, 1977).

39- The editors of the Harvard root, How to produce a small newspaper, (U.S A. the Harvard common press, 1978).

40- Wasnwright, David, Journalism made simple, 2ed(London: Made simple books, W.H. Allen, 1978).

41- Westly Bruce, News editing, (New delhi, Oxford and the publishing co, 1475).